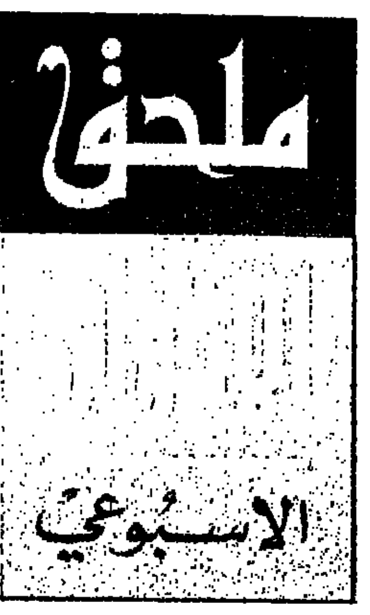


■ بيروت الاحد ٢٦ كانون ٢
١٩٦٩ — العدد ٢٩٦٢ ■



كلب الجبل

غسان كنفاني

نقطة هشة تغوص في فراغ الوداع !

اتعرفين كيف يغزوني اليأس ؟

اتعرفين كيف يتسلقني ، ينشفني ، يملقني في فضاء الانتظار ؟

اتعرفين ، اينها التي لم تترك بين يدي الا كلمة وداعا ، كيف يصفر مرج العشب، وكيف تهاجر الغابة الى الصحراء ؟

بيني وبينك قارة من اللهاث ، وذراعك التي طالما ارتضت ان تكون وسادة الطفل الشريد لم تعد الا مزقا لمنديل وداع اسمع نواحه في ليالي .

تعالي .

انت ، التي شعرك شراعي ، وعيناك بوصلتي ، وكفاك مجاذيف رحلتي .

تعالي ، فقد اخذت معك ، حين ارتحلت عني ، شعوري بان الصباح القادم هو صباح آخر ...

فمنذ ان قلت لك وداعا ، احسست بتقوض يشبه العويل ، عرفت ان الامر قد انتهى وانني فقدتك وانني ساكره هذه اليد التي تركت عصفورها الوحيد يضرب صحارى الافق الممتد الى الابد ، بجناحيه الصغيرتين .

قلت لك وداعا ، وانا اقول لنفسي ايضا الكلمة ذاتها . احسست ان شيئا مني ، ربما كان كل شيء في ، قد غادر ايضا في الاتجاه الاخر ، وانني انا مضيت وحيدا ، منسلخا من بينهما كما تعري الريح غصن شجرة .

ليس ثمة وداع مثل وداع الميناء . اقولها لك مرة اخرى الآن كي تعرفي لماذا كرهت ان تغادري من هناك . وقفت كما تقف الراية الهزيمة على الرصيف ، احس الوجع يتاكلني وانا ارى الحبال تستل المرساة من لحمي ، وكان ثمة صرير كالنواح ، وكنت انت ، على سطح السفينة الذي اتفق انه كان يشكل مع الافق خطا مستقيما واحدا، تذوبين رويدا رويدا في المدى الشاسع ، في المحدود .

كنت تذوبين ، في اصطخاب الموج ، ماضية كنقطة طرية هشة في الفراغ ، تغوصين فيه كانك الى العدم والابد ، وكنت احس الصقيع يزحف ليطوي الوهج الذي خلفته كفك في راحتي .

قلت لك وداعا ، مرة اخرى ، وانت تنحدرين الى الغيب مثلما يرتد الحلم في لحظة الصحو ، وكنت اعرف انك لن تسمعي ذلك الصوت الذي صار جزءا من الرصيف ، من الحجر ، من كتلة المدينة الصماء ، وانت تبتعدين عنها ، وترينها من وراء ستار من غبش المساء تتحول الى كرة من الصخر ، وتقذف نفسها دفعة واحدة ، هي الاخرى ، الى الغيب .

غادرت الرصيف وانا احاول ان اعود نفسي على تلك المرارة : ان لا تكوني .

قلت ، لنفسي ، انك مضيت . خلعتني من جلدك مثلما يخلع الصياد قفازه حين يعود الى البيت . اخذت اعود نفسي على قبول الآتي ، مثلما يعود المحكوم بالموت نفسه على الموت . مضيت امتحن نفسي بالرعب ، واقول : غدا تصل الى حياة جديدة . غدا اذوب من راسها ، وتمحي بصمات الجمر التي خلفتها اصابع الشوق على جلدها . غدا اضحي عندها بطلا من ابطال القصص التي قراتها صبية ، واحبتهم ، ثم وضعتهم على رف الحلم . غدا تتقاطع حياتها مع حياة رجل آخر ، ينسيها في جهنمه المشتعلة جهنمي التي اطفاتها مياه المحيط ، غدا يمحو الرجل بشفتيه بصماتي ورائحتي ، ويهيل فوق مروج الكلمات التي بنيتها من وجدي كلماتينسيها وهجها توقد القديم المنسي ..

قلت لنفسي ، وانا اترك ورائي بوابات الحديد في الميناء ، وكانها تنغلق على الماضي : غدا تتحول المسافة الى موت . في الاميال الشاسعة ينطفيء الاشتعال ، والبريد لا يحمل الا البرد ، الحب الذي ليس امامه الا الورق ، يجب الا يطمع بغير التحول الى رماد .

قلت لنفسي : المسافة هي ايضا زمن، وفي الزمن يتغير المهاجرون ويضحي الماضي خزانة الاشياء الثمينة ، ولكن التي لا يمكن التعامل معها .

عودت نفسي على لحظة كنت اعرف انها ستاتي ذات يوم ، ان تكتبي لي بانني ما زلت سدا امامك وامام حياة جديدة ، وانت تتمنين لو تستطيعين هدم هذا السد كي لا تظل حياتك معلقة على حبال الماضي .

وعودت نفسي على لحظة لاحقة ، حين اقرا منك انك وجدت الرجل ، ولكنك لا تعرفين ، بعد ، حقيقة مشاعرك تجاهه .

وعودت نفسي على الرسالة الاخيرة. تصورت لنفسي اتسلمها، اقراها ، اطويها، اضعها جانبا، واقوم لاسدل الستار بهدوء.

عودت نفسي على توقعها ، وافترضت ان اقراها كما يعيد المرء قراءة خبر قديم يحمل نبا موت صديق يعرف انه ميت . حصنت نفسي ضدها بان حرمتها من ان تكون غير متوقعة ...

واخذت ، طوال شهور طويلة ، انتظرها ، وانا اعرف انها تجهد نفسها في الطريق الي ، وانها في مكان ما ، معلقة بيني وبينك في هذا المدى من المسافة والزمن والانتظار ...

ولكنها ، حين جاءت ، كانت اكثر ايلاما مما توقعت . لقد صيغت بجمل اكثر رقة مما حسبت ، ولكن لا فائدة .

جاءت وكانني لم اتوقعها قط . كانها لم تكن معلقة هناك طيلة سنين ، كانها الفجاة . وانفجرت بين عيني كانني لست انا الذي اشعلت فتيلها وحملتها وانتظرت تكاتها حتى لحظة الصفر !

لا تشهري في وجهي ، الان ، سيف المنطق . فقد كان حضورك من وراء هذا السيف ، وكذلك كان ان نتعارف ، وكذلك كان ان تذهبي .

ان المسافة لا منطق لها ، وهي التي تسخر من الانسان كلما تصور نفسه سيدها . نحن ما زلنا اسرى هذا الشيء الذي ولد يوم مولد الانسان : ذلك التناقض المرير بين ان تكوني وان تجعلك المسافة غير موجودة . بين ان تكوني ، وان تعني المسافة انك لست كائنة .

والان ، ليس لدي ما اقوله . ان اكوام الورق التي ندفن تحتها الانسان الحقيقي الذي يعيش في اعماقنا قد احترقت ، ومن تحتها نهض ذلك الشيء القديم فكسر قيود المنطق كما يكسر الرجل الغاضب نافذة زجاج .

ليس لدي كلمة اخرى ، غير ان اقول وداعا . مرة اخرى . كانني ما زلت واقفا، من وراء ظهر المسافة والزمن ، على ذلك الرصيف البارد . احس بالوجع فيما يستل البحارة مرساة مركبهم من جلدي ، واراك تغوصين كنقطة هشة في الفراغ حتى الذوبان ، وانت ، على سطح السفينة ، ترينني اذوب في الرصيف الحجري مثل نقطة هشة ، ويذوب كلانا في زبد الموج ، ثم نذوب جميعا في حبل الاسمنت الذي كان بالنسبة لك مدينة ، ونتحول الى كرة تافهة من الحجر ، تقذف نفسها بالاتجاه المعاكس الى قاع الفراغ ...

وداعا ! ■

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير غسان كنفاني
مدير التحرير روبير غانم
[illegible] عاطف [illegible]

تصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر
[illegible]
المدير العام [illegible]

[illegible]

طلال سلمان
يكتب من أرض المعركة - ١



■ في الضفة الغربية

كانت سيارة الدورية تتقدم متباطئة وعيون الضابط وجنوده المحتلين تبحث وسط السكون الثقيل عن آثار مجرى السكون ... تندفع عبر الازقة الضيقة ، تتعالى على حواف السطوح تحاول اختراق الجدران الصماء ، وتبحث خلال الشبابيك والابواب المغلقة عن منفذ يكشف لها ما في الداخل ...

[illegible]

الصورة في الداخل افضل

هذه « الحكاية » ليست نادرة مما يروى في السهرات للتسلية وقتل الوقت ، وانما هي واقعة حدثت فعلا في نابلس ، ويحدث مثلها الكثير ، ويوميا ، في سائر انحاء الضفة الغربية المحتلة ...

وفي لقاءاتي بقادة العمل الفدائي وبالمقاتلين العائدين حديثا من « هناك » كنت اسأل ، اول ما اسأل ، عن الضفة الغربية وعن اهلها وكيف صمودهم و ... وكان الجواب في كل مرة :

– الحال في الداخل افضل مما هو هنا .. فالكل صامد ، والقلة المتخاذلة مكشوفة ومعروفة تماما مما يسبب الحرج والارتباك لاسرائيل ذاتها .

هذا كلام عام ... فلننتقل الى الوقائع والتفاصيل ، بادئين بعرض الخطط التي اعتمدتها اسرائيل لتحطيم معنويات شعب الضفة الغربية ، او لجره الى غير الموقع الذي يفترض ان يكون فيه .

ولقد تركزت هذه الخطط الاسرائيلية في ثلاث نقاط متشابكة ومترابطة :

■ اولا – الترغيب ، خاصة في الايام الاولى للاحتلال ....

■ ثانيا – تفجير الحساسيات بين ابناء الضفة الغربية والحكم الاردني خاصة وابناء « شرق الاردن » عموما .

■ ثالثا – الارهاب المتمادي ، والتأكيد على قوة اسرائيل الجبارة ، وعلى ان « جيش الدفاع الاسرائيلي لا يقهر » ، خصوصا مع تنامي قدرات العمل الفدائي وتزايد عملياته. هذا طبعا بالاضافة الى حملات التشكيك بسائر الانظمة العربية ، والنظام الناصري بشكل خاص ، وبالعمل الفدائي ، وبالانسان العربي عموما .

١ – كيف كان الترغيب ؟ !

في اعقاب الاحتلال مباشرة عمدت اسرائيل – كما هو معروف – الى « فتح الحدود » : شجعت ابناء الضفة الغربية على زيارة سائر المدن « الاسرائيلية » ، وتركت ابناء غزة ، يتجولون بحرية بين المناطق المحتلة قبل ١٩٤٨ والضفة الغربية ، كما سمحت لابناء الاقلية العربية الصامدين فيها منذ الهزيمة الاولى ان يتنقلوا بين غزة ونابلس وجنين وطولكرم والخليل ورام الله الخ ...

وكان لاسرائيل في هذا اكثر من قصد :

● فهي تريد ، اولا ، اشعار العرب بانها « دولة ديمقراطية » لا تخاف من العروبة ، ولذا فهي تمنحها حتى لاعدائها ...

● وهي تريد ، ثانيا ، ان تبهر العرب بتقدمها الحضاري ورقيها والنهضة العمرانية فيها ...

● وهي تريد ، ثالثا ، استغلال مشاعر الياس والهوان النابعة من الهزيمة لتتقدم بها الى قلوب العرب وعقولهم بالدعوة الى التعايش والتصالح ونبذ سياسات القوة والحروب و ...

وكان ترك الحدود مع الاردن مفتوحة مقصودا كذلك ولغايات مشابهة .

النتائج .. بعيدا عن العاطفة !

وليس سرا ان هذه السياسة قد عادت على اسرائيل بعكس النتائج المتوخاة منها . وبعيدا عن العاطفة ، يمكن تلخيص النتائج

كيف فشلت خطط اسرائيل جميعاً : الترغيب وتفجير الحساسيات والرواج الكاذب ثم الارهاب.. وكيف تحول التكوين الطبقي لابناء الضفة الغربية الى عامل اساسي من عوامل الصمود ؟

لصالح العرب ، والفدائيين خاصة .

كيف ؟ !

١ — لم يكن عرب الارض المحتلة بحاجة الى اجهاد عقولهم لاكتشاف حقيقة الديمقراطية الاسرائيلية .... فهم يعرفون عنها الكثير من قبل ، وقد عرفوا المزيد منها من ابناء الاقلية العربية التي ما زالت تعيش تحت الحكم العسكري في « المثلث العربي » و « الجليل » واماكن اخرى من فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ .

٢ — لم يذهل العرب لتقدم اسرائيل ، كما كانت تتوقع ، بل العكس هو الذي حصل اذ فوجىء الاسرائيليون بان مستوى المعيشة الفردي في الضفة الغربية كان — بشكل عام — افضل مما هو في اسرائيل . كذلك فلقد راوا في مدن الضفة الغربية من العمارات والفيلات الانيقة ما لا مثيل لها في فلسطين المحتلة .

٣ — لم تكن مشاعر اليأس والهوان الا انفعالا مؤقتا سرعان ما افاق الناس بعده على الحقيقة المرة ، وبداوا يفكرون ويعملون للخلاص من تأثيرها ...

٤ — استغلت العناصر الوطنية فترة الفوضى هذه احسن استغلال ، فادخلت الى الضفة الغربية كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر لاستخدامها في الوقت المناسب ... كما استطاعت عناصر كثيرة من رواد العمل الفدائي ان تصل الى « مراكز ٢ منة » في الداخل يمكنها ان تتخذها منطلقات وقواعد لعملياتها في المستقبل .

الرواج الكاذب .. كيف ؟!

حتى عمليات الرواج الكاذب التي اشاعتها السلطات الاسرائيلية في اعقاب الاحتلال مباشرة لم تحقق اغراضها تماما ، وان تكن قد افادتها جزئيا ، اذ عطلت — ولفترة — الالتحام الكامل بين جماهير الشعب ، واخرجت طبقة التجار من موقعها الطبيعي في صفوف الشعب المناضل ، مستدرجة اياها الى موقع « المتعاون » او المستسلم او البين بين .

ولقد تمثل الرواج الكاذب في تشجيع اسرائيل لمواطنيها على « غزو » المتاجر والدكاكين العربية ، وشراء بضائعها كافة وباية اسعار ... وهكذا باع التجار العرب محتويات متاجرهم باضعاف سعرها الحقيقي ، لكنهم فوجئوا بعدئذ بانهم لن يستطيعوا استحضار غيرها الا من المنتجات الاسرائيلية وبالاسعار التي تفرضها اسرائيل ! »

على ان هذه العملية لم تمس الا قطاعا صغيرا من ابناء الضفة الغربية يتمثل في كبار التجار ، اما اصحاب الدكاكين الصغيرة فلم يتأثروا الا في حدود ضيقة جدا ، بل لقد اضارهم هذا الرواج الكاذب بعد انقشاعه ، وهكذا فضلوا اقفال دكاكينهم والانصراف الى العمل في الارض ... وبعضهم ارتضى البطالة حتى لا يضطر الى التعامل مع سلطات الاحتلال .

وفي هذا المجال لا بد من التنويه بجماهير شعبنا في الضفة الغربية التي اندفعت — تلقائيا — الى التقتير على نفسها حتى لا تجد انها ملزمة بشراء البضائع الاسرائيلية .

التكوين الطبقي واثره ..

وثمة سبب اساسي لفشل الخطة الاسرائيلية في هذا النطاق ينبع من التكوين الطبقي لابناء الضفة الغربية ...

ذلك ان الاكثرية الساحقة منهم تتشكل من الفلاحين والعمال ، وصغار الكسبة ، والطبقة البورجوازية تمثل اقلية ضئيلة جدا (كبار موظفي الحكومة الاردنية ، وقلة من الصناعيين وكبار الملاك) ...

لذا عمدت اسرائيل ، وضمن خطة الترغيب اياها ، الى اغراء الموظفين الحكوميين لاخراجهم من ساحة النضال ضد الاحتلال ، فاخذت تدفع لكل منهم مثل المرتب الذي يتقاضاه من الحكومة الاردنية ... وهكذا بات الموظف الاداري يتقاضى مرتبه مضاعفا ، وبات بالتالي « مستفيدا » من الاحتلال وليس متضررا به .

يبقى العمال والفلاحون ..

في هذا النطاق لم تقدم اسرائيل الا مزيدا من اسباب النقمة والغضب .

ان الفلاحين وصغار الملاك يعيشون ضائقة خانقة ، فاسرائيل تهتم اولا بتصريف انتاجها الزراعي ، وتمارس على هؤلاء ضغطا شديدا لاكراههم على بيع انتاجهم بالاسعار التي تفرضها ، فان رفضوا كان عليهم ان يغرقوا في دوامة من الاجراءات المعقدة والمكلفة لتصدير انتاجهم الى الضفة الشرقية تمهيدا لشحنها الى حيث يمكن بيعها في الاقطار العربية .

علما بان اسرائيل اخذت تستغل هذا « الجسر » الاضطراري لتهريب انتاجها الزراعي وتصريفه في الاسواق العربية على انه « وارد الضفة الغربية » ، في حين تبقى منتجات الضفة مكدسة تبحث عن مشترين .

اما العمال فيلقون معاملة اقسى واشد جورا .

وحده العامل المسجل في الهستدروت (اتحاد العمال الاسرائيلي) يمكنه ان يعمل ، اما الآخرون فعليهم ان ينتظروا فرصا قد لا تجيء ابدا . وبالطبع فان الغالبية العظمى والساحقة من العمال العرب غير مسجلة ، بل وترفض ان تنتسب للهستدروت .

غير ان اسرائيل تحاول « تنفيس » نقمة العمال عن طريق ربط فرص العمل بـ « حسن السلوك » ... هي تزعم ان ثمة مجالات كافية لتشغيل الجميع ، ولكنها « تختار » من العمال ذلك الذي لا يشارك في اعمال الشغب



■ تيسير قبعة

ولا يؤيدها والذي يثبت — عمليا — انه لا يتعاطى بامور السياسة ولا يهتم باكثر من تأمين خبزه .

وحتى هذا العامل « العاقل » لا يجد عملا الا لايام معدودة في الشهر !

يقولون له : اذهب فسجل اسمك في مكتب العمل ... ويذهب فيقال له هناك : حسنا ، سنستدعيك في اول مناسبة . وبعد نحو اسبوعين يستدعى فعلا ويقال له : لقد امنا لك فرصة طيبة . اذهب الى العنوان الفلاني . ويذهب فاذا العمل « تكسير بحص » و « شق طريق » او « جبل باطون » في ورشة ... وحتى مثل هذه الفرصة العزيزة لا تستمر لاكثر من ايام ، اذ يستبدل بعدها بعامل آخر مسجل بدوره لدى مكتب العمل ، ينتظر استدعاءه « المذهب » !

٢ — تفجير الحساسيات

وتزعم اسرائيل ان ابناء الضفة الغربية كانوا يعتبرون انفسهم على الدوام « فلسطينيين » اكثر منهم « اردنيين » ، وان موقفهم من الحكم الاردني كان ، على الدوام ، اقرب الى التحفظ منه الى الانفتاح والتعاطف .

وعلى هذا الاساس !

■ انطلق دعاتها يقولون ان الحكم الاردني قد تخلى عن الضفة الغربية ، وانه مستعد للتنازل عنها « لانها لا تجلب له الا الشغب والاضطرابات والقلق » ...

■ واخذت تنمي الاحساس الاقليمي وتركز على فلسطينية الضفة الغربية ، وقد بلغت في هذا السبيل حد التلويح « بدولة فلسطينية » تقوم في الضفة الغربية وغزة ، وتكون بعيدة عن « الوصاية الاردنية » خاصة ، و « الوصاية العربية » عموما ... ولم يقصر الدعاة

الاسرائيليون في « تذكير » الفلسطينيين بان « العرب باعوهم » ثلاث مرات في سنة ١٩٤٨ ، ثم في سنة ١٩٥٦ واخيرا في سنة ١٩٦٧ ... كما انهم عادوا يذكرونهم بما كان بينهم وبين الحكم الاردني قبل ١٩٥٦ وبعدها ، ثم في سنة ١٩٦٦ .

■ في ذات الوقت كانت اسرائيل تركز على القول ان المشكلة تنحصر فيما بينها وبين الفلسطينيين فحسب ، وانها مستعدة لمناقشتها على هذا الصعيد وحلها بما يكفل مصلحة الفريق . كانت تقول لهم : « فكوا ارتباطكم بمن هم وراء الحدود وتعالوا نتعايش على هذه الارض المقدسة التي كانت دائما ارضنا معاً » . وكانت تقول لهم ايضا : « ماذا يجمعكم بالاردن ؟ .. الحكم ؟ .. نحن نعرف حقيقة عواطفكم نحوه ! ألم انكم اهل حضر بينما الاردنيون بدو . تعالوا الان نتفاهم ونقيم الدليل على امكانية التعايش بين شعبينا المتحضرين والمتقدمين » ...

ولم تعدم اسرائيل احداثا وحوادث تؤكد ، في مظهرها ، صحة ما تذهب اليه وتطرحه من مزاعم ... خاصة وان الاحتلال كابوس يلقي بوطأته على جناحي الاردن ، كما انها لم تعدم مضللين ومضللين في هذا العالم او ذاك من النهر المقدس مستعدين للدفاع عن سلامة وجهة نظرها ، بتصرفات غير مقبولة وغير مبررة وطنيا .

لكن كل هذه المحاولات قصرت عن ايصال اسرائيل الى اغراضها فلجأت الى الاخيرة : الارهاب .

٣ — الارهاب الوحشي

بعد انقضاء فترة « الفوضى » التي تلت الاحتلال ، اكتسحت الاعمال الفدائية كل الارض الفلسطينية سواء منها ما احتل عام ١٩٤٨ او حزيران ١٩٦٧ . وبمقدار ما كانت الاعمال البطولية ضرورة لاعادة الثقة الى نفوس الجماهير العربية ، وبث ... نفوسها ، فانها كانت — بالنسبة لاسرائيل — طبعا بمثابة جرس انذار او علامة خطر ...

وهكذا ردت السلطات الاسرائيلية ... من الارهاب شملت كل مدن الضفة وقراها وتجمعاتها ومزارعها ... جبالها وتلالها وهضابها واوديتها ... الاسلحة والذخائر و « المطرودين » ... كانت الحملة قاسية وشاملة ... بالطبع بعض اغراضها ، اذ ... كثيرة ، واسقط بعض رواد ... — ومعظمهم من الصف القيادي ... الارهاب الصهيوني من جهة ... التنظيمات الشعبية القادرة ... الضفة الغربية .

والحق ان هذا الغياب ...

سبب الاحتلال الاسرائيلي بل هو سابق له ... ومعلوم بالطبع ان الاحزاب الوطنية الرئيسية قد تعرضت لاكثر من عملية سحق وتصفية وفاجأها الاحتلال وهي ممزقة ومنهكة .

اسلحة من نوع آخر

ومع تزايد العمليات الفدائية الذي اكد فشل حملة « التمشيط » الرهيبة الاولى ، عمدت اسرائيل الى اسلحة من نوع آخر للحد من تعاطف الجماهير مع الفدائيين والتفافهم من حولهم ... من ذلك مثلا :

■ انها انشأت « تنظيمات فدائية » مزورة ، اشرب رجالها — وكلهم من اليهود « العرب » ممن عاشوا قبل قيام اسرائيل في الاقطار العربية او في فلسطين ذاتها ويتقنون اللغة العربية — على القرى المجاورة المنهرخاصة .. كان الواحد من هؤلاء ينتظر حتى اذا جن الليل قدم من هذا البيت او ذاك فقرع بابه طالبا « الحماية والطعام » ليتمكن من تادية واجبه . كان صاحب البيت يرحب طبعا « بالاخ الثائر » ويمده بكل ما عنده ، ثم يودعه داعيا له بالتوفيق والنصر ... ليفاجأ ، مع الصباح بهذا « الاخ الكريم » على راس مجموعة من جند العدو جاءوا لنسف منزله واعتقاله والتنكيل بزوجته واولاده وسائر افراد العائلة .

■ انها اخذت تستغل الخلافات بين مناصري المنظمات الفدائية المختلفة ، وتحرك الحساسيات الكامنة فيما بينهم حتى اذا انفجرت اقتتلت الكل فقتلت من تراه « خطرا » وسجنت او ابعدت الباقين .

■ انها استخدمت الصبية ممن شردتهم ظروف الحرب او ظروف الهزيمة للتجسس على الفدائيين بعد دورات تدريبية خاصة ... لهم ، وتستخدم خلالها باصناف من الاغراءات او التعذيب ، حسب الحالة ... طبعا بالاضافة الى حملات التعذيب الجماعية ، والى عمليات القتل والتنكيل ونسف البيوت والاعتقال الكيفي التي باتت بالنسبة لابناء الضفة الغربية — بمثابة الخبز اليومي .

وهذا بالاضافة ايضا الى استخدامها لاسر ... الذين تظن انهم من « الفدائيين » ... وتعذيب النساء والاطفال ، والتهديد ... الجميع اذا استتر الفتى « في فيه » .. هذا بالاضافة ايضا الى تمثيلها ... الشهداء من الفدائيين وطوافها بجثثهم على سائر القرى او المدن ليكون « مصير الارهابيين الحتمي على يدي جيش الدفاع الاسرائيلي عظة وعبرة للآخرين » ...

بدلا من ان تتضاءل او تختفي كما كان يقدر (ويعلن) موشي دايان ... بل انها وصلت الى قلب تل ابيب ذاتها ، والى القدس المحتلة ، والى بيت فوريك وغيرها من الارض المحتلة قبل ١٩٤٨ ، والتي كانت اسرائيل تزعم انها قلعة حصينة لا ينالها « الارهاب » لا من قريب ولا من بعيد ...

لماذا وكيف ؟!

الحقيقة ان ما حدث يتجاوز كل محاولات التفسير : لقد استطاع شعب ممزق ، بفعل عوامل متعددة ، معظمها سابق على الاحتلال ، ليس فقط ان يصمد ، بل ان يتجاوز مرحلة الصمود الى المقاومة الفعلية بشقيها السلبي والايجابي .

كانت الاحزاب الوطنية والتقدمية اشتاتا .. وكانت الثقة بها مهزوزة ، وتكاد تكون معدومة ، بعد ضربة ١٩٦٦ .

كان الحزب الواحد قد انهار وتفسخ وانفضت عنه جماهيره العريضة ، فلم يتبق منه الا افراد قلائل تشدهم روابط الذكريات والصداقة اكثر مما تربطهم الروح الرفاقية والنضالية .

كان الجميع — على حد تعبير حزبي عتيق — مستهلكين مستنفدي الطاقات .

كذلك كان الجميع بغير سلاح ...

حتى الروابط الطلابية والنقابات العمالية والاتحادات المهنية لم تكن سليمة ، اذ كانت قد اصابتها نفس العلل التي نعرفها في المؤسسات المشابهة القائمة في سائر انحاء الوطن العربي .

العاملان اللذان بعثا الامل .

فلما وقعت الواقعة وسقطت الضفة الغربية سادت — للوهلة الاولى — موجة من اليأس والقرف والانهزامية والاحساس بالخزي والعار كانت تؤدي بالناس الى الاستسلام الكامل وغير المشروط لسلطات الاحتلال .

لكن الجماهير ما لبثت ان عادت الى رشدها ، وبالتحليل الهادىء ادركت انها انما هزمت في جولة جديدة ، لكن المعركة ما تزال مفتوحة ، وان الحرب لم تنته ولن تنتهي في امد قريب .

والحق ان اكثر ما ساعد في استفاقة الجماهير وعودة الثقة الى نفوسها ، وبعث الثقة الامل ، عاملان اساسيان :

■ اولهما : اغراق الصواريخ العربية المدمرة « ايلات » الاسرائيلية ، وتصاعد صمود الجبهة المصرية وقدراتها الى مستوى الردع بعد معارك المقاومة على ضفتي القناة

على ان هذه الاساليب جميعا لم تحقق لاسرائيل ما ترجوه من « هدوء » في الضفة الغربية و « استقرار » ..

ظلت التظاهرات تخرج ، تقريبا ، كل يوم هاتفة بسقوط الاحتلال والمحتلين ..

وظلت الاضرابات تتوالى معلنة رفض جماهير شعب الضفة الغربية للاستسلام ...

وتصاعدت عمليات المقاومة المسلحة

السويس ... ثم تأكيد الرئيس عبد الناصر المستمر على ان « ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة » ..

■ وثانيهما : تنامي اعمال المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة . وكانت اسرائيل ، في اول الامر ، تهول بها على الناس ، فتقول لهم ان هذه العمليات لا تضر بها وانما تضر بهم هم وبالدول العربية ، اذ ان « جيش الدفاع الاسرائيلي الذي استطاع الانتصار على كل جيوش العرب مجتمعة قادر بالطبع على الحاق الهزيمة بهذه الشراذم الارهابية القليلة العدد والعدة » ... كذلك كانت اسرائيل ترد بعنف بالغ على كل عملية فدائية قاصدة من ذلك ممارسة ضغط نفسي على الجماهير لتنفض يديها من اعمال المقاومة ولتكف عن مناصرة رجالها .

وعلينا ان نتحلى بروح الانصاف لنذكر ان جماهير الضفة الغربية بكثرتها الساحقة ما تزال « ناصرية » ، وهي ترى في التمسك بالناصرية نوعا من التمسك بفلسطينيتها وبعروبتها ذاتها ... وهي ترفض ان تفصل بين ولائها « للناصرية » وبين تأييدها للمنظمات الفدائية بفصائلها المختلفة ، من هنا تسمع الهتافات — خلال التظاهرات — لناصر وللفتح معا ، وتغيب عن الساحة تلك الحساسيات التي نلمسها هنا وهناك كعوامل تفريق بين الناصرية والعمل الفدائي الفلسطيني .

على ان ثمة قضية حيوية تفرض نفسها المناقشة عند اي حديث عن الضفة الغربية ، وتلك هي قضية الاحزاب الوطنية والتقدمية والتجمعات المهنية والنقابية وكيف تتصرف ازاء الاحتلال ...

والحديث في هذه القضية يطول ، لذا افضل ارجاءه الى العدد المقبل ، آملا ان امكن فيه من تقديم صورة شاملة — وامينة — لواقع كل من : الشيوعيين والبعثيين والقوميين العرب داخل الارض المحتلة ، وتصرفهم في ظل الاحتلال . ■



■ فدائيون في سجون العدو

من مذكرات مبعد عن الضفة الغربية

دروس مستفادة من العدو السرعة والنظام والبساطة

هذه ملاحظات وانطباعات سريعة سجلها واحد من الشباب العربي المثقف ابعدته السلطات الاسرائيلية مؤخرا من ارضه واهله في الضفة الغربية ...

وبقدر ما هي موجزة ، فان انطباعات هذا الاخ العربي الواعي تلمس مكامن القوة الحقيقية في اسرائيل ، وتقدم ولو بطريقة غير مباشرة ، صورة مقارنة للعوامل الذاتية التي امنت لها النصر ، والتي قادتنا قبلها — في جملة اسباب اخرى — الى الهزيمة ...

● الوقت في حياة العدو شيء ثمين ، ولذلك تحرص القيادة الموجهة لحياة المجتمع الصهيوني في المنطقة المحتلة ان تستغله لابعد الحدود ، مستفيدة من التنظيم الدقيق العلمي .

واول ما يلاحظ في هذا المجال هو السرعة في اتخاذ القرارات التفصيلية ، والسرعة في التنفيذ ... ولذلك فقد استطاعوا القضاء على الروتين والروح المكتبية التي تسود اجهزة الدولة في مجتمعاتنا العربية .

● جيشهم سريع الحركة (بغض النظر عن الجبن الذي يسيطر على معظم افراده) ... وهم يحرصون على حياة المجندي اشد الحرص وكل مجموعة مزودة بجهاز لاسلكي وكل سيارة عسكرية مزودة بجهاز لاسلكي وهي على اتصال مستمر في تحركها مع المركز المزود دائما بقوة جاهزة للانطلاق خلال دقائق .

● الجندي في تحركه دائما محمول حتى يأمن المواجهة او المباغتة ؛ وهو مزود بما يكفيه من ذخيرة وماء وطعام .

● العلاقات بين الجنود والضباط لا تتخللها عبارات « سيدي » و « بيك » ولا التحيات العسكرية المعهودة في جيوشنا ، وزيهم العسكري بسيط ليس فيه نياشين واشارات ، والاحذية مثل الياقات ليست لامعة .

● الالبسة المدنية عادية لا تكاد تجد من يلبس البدلة او يضع الكرافتة .

● البيوت لديهم عادية لا تكاد تجد فيلا تكلف بناؤها عشرات الالاف من الجنيهات ، واما الاثاث فبسيط ليس فيه تكلف او فخفخة او اتجاه نحو ترفيه الذات .

● ما اكثر ما يفرضون من الضرائب ولكنهم يراعون ان يعيش الفرد ، كحد ادنى ، في مستوى معيشي كريم يليق بالانسان ، ولذلك نجد ان الاسعار بالنسبة للاحتياجات الاساسية معقولة ، واما من يريد ان يعيش في المستوى العالي فلا بد له من ان يتحمل من الضرائب ما يجعله يقنع بان يكون قريبا في عيشه من اي انسان آخر ذي دخل ضئيل ومحدود .

● للجيش والامن (القومي) الاولوية على كل شيء ، ولذلك تسخر لهما الطاقات والامكانيات ، والكل في خدمة السلاح والمعركة ، الفتاة مثل الشاب تتدرب على السلاح وتجند عسكريا لمدة شهرين كل عام .

● ما تقوله اذاعتهم وما يصدر عن الحكومة هو الصدق بنظرهم ، وهناك ثقة متبادلة بين القيادة والقاعدة ، واخلاقهم على غير استعداد للاقتناع باي شيء آخر ، ونفوسهم ملأى بالحقد والتعصب العنصري الاعمى ، والغرور والاعتداد بالنفس بكل صلافة وعناد .

● اطماعهم لا حد لها ولن يوقفهم شيء عن تحقيق اهدافهم الا تصميم الشعب العربي على المواجهة المسلحة المستمرة . ■

كيف فشلت خطط اسرائيل جميعا : الترغيب وتفجير الحساسيات والرواج الكاذب ثم الارهاب ا[illegible] وكيف تحول التكوين الطبقي لابناء الضفة الغربية الى عامل اساسي من عوامل الصمود ؟

لصالح العرب ، والفدائيين خاصة .

كيف ؟ !

١ ـ لم يكن عرب الارض المحتلة بحاجة الى اجهاد عقولهم لاكتشاف حقيقة الديمقراطية الاسرائيلية .... فهم يعرفون عنها الكثير من قبل ، وقد عرفوا المزيد عنها من ابناء الاقلية العربية التي ما زالت تعيش تحت الحكم العسكري في « المثلث العربي » و « الجليل » واماكن اخرى من فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ .

٢ ـ لم يذهل العرب لتقدم اسرائيل ، كما كانت تتوقع ، بل العكس هو الذي حصل اذ فوجيء الاسرائيليون بان مستوى المعيشة الفردي في الضفة الغربية كان ـ بشكل عام ـ افضل مما هو في اسرائيل . كذلك فلقد راوا في مدن الضفة الغربية من العمارات والفيلات الانيقة ما لا مثيل لها في فلسطين المحتلة .

٣ ـ لم تكن مشاعر الياس والهوان الا انفعالا مؤقتا سرعان ما افاق الناس بعده على الحقيقة المرة ، وبداوا يفكرون ويعملون للخلاص من تاثيرها ...

٤ ـ استغلت العناصر الوطنية فترة الفوضى هذه احسن استغلال ، فادخلت الى الضفة الغربية كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر لاستخدامها في الوقت المناسب ... كما استطاعت عناصر كثيرة من رواد العمل الفدائي ان تصل الى « مراكز آمنة » في الداخل يمكنها ان تتخذها منطلقات وقواعد لعملياتها في المستقبل .

الرواج الكاذب .. كيف ؟!

حتى عمليات الرواج الكاذب التي اشاعتها السلطات الاسرائيلية في اعقاب الاحتلال مباشرة لم تحقق اغراضها تماما ، وان تكن قد افادتها جزئيا ، اذ عطلت ـ ولفترة ـ الالتحام الكامل بين جماهير الشعب ، واخرجت طبقة التجار من موقعها الطبيعي في صفوف الشعب المناضل ، مستدرجة اياها الى موقع « المتعاون » او المستسلم او البين بين .

ولقد تمثل الرواج الكاذب في تشجيع اسرائيل لمواطنيها على « غزو » المتاجر والدكاكين العربية ، وشراء بضائعها كافة وباية اسعار ... وهكذا باع التجار العرب محتويات متاجرهم باضعاف سعرها الحقيقي، لكنهم فوجئوا بعدئذ بانهم لن يستطيعوا استحضار غيرها الا من المتاجر الاسرائيلية وبالاسعار التي تفرضها اسرائيل ! »

على ان هذه العملية لم تمس الا قطاعا صغيرا من ابناء الضفة الغربية يتمثل في كبار التجار ، اما اصحاب الدكاكين الصغيرة فلم يتاثروا الا في حدود ضيقة جدا ، بل لقد اضارهم هذا الرواج الكاذب بعد انقشاعه، وهكذا فضلوا اقفال دكاكينهم والانصراف الى العمل في الارض ... وبعضهم ارتضى البطالة حتى لا يضطر الى التعامل مع سلطات الاحتلال .

وفي هذا المجال لا بد من التنويه بجماهير شعبنا في الضفة الغربية التي اندفعت ـ تلقائيا ـ الى التقتير على نفسها حتى لا تجد انها ملزمة بشراء البضائع الاسرائيلية .

التكوين الطبقي واثره

وثمة سبب اساسي لفشل الخطة الاسرائيلية في هذا النطاق ينبع من التكوين الطبقي لابناء الضفة الغربية ...

ذلك ان الاكثرية الساحقة منهم تتشكل من الفلاحين والعمال ، وصغار الكسبة ، والطبقة البورجوازية تمثل اقلية ضئيلة جدا (كبار موظفي الحكومة الاردنية ، وقلة من المتساهين وكبار الملاك) ...

لذا عمدت اسرائيل ، وضمن خطة الترغيب ايضا ، الى اغراء الموظفين الحكوميين لاخراجهم من ساحة النضال ضد الاحتلال ، فاخذت تدفع لكل منهم مثل المرتب الذي كان يتقاضاه من الحكومة الاردنية ... وهكذا ابقيت الموظف الاداري بلا عمل ، مع مرتب يتقاضاه «كل يوم» ... وجعلته « يستفيد » من الاحتلال وليس [illegible]

يبقى العمال والفلاحون ..

في هذا النطاق لم تقدم اسرائيل الا مزيدا من اسباب النقمة والغضب .

ان الفلاحين وصغار الملاك يعيشون ضائقة خانقة ، فاسرائيل تهتم اولا بتصريف انتاجها الزراعي ، وتمارس على هؤلاء ضغطا شديدا لاكراههم على بيع انتاجهم بالاسعار التي تفرضها ، فان رفضوا كان عليهم ان يغرقوا في دوامة من الاجراءات المعقدة والمكلفة لتصدير انتاجهم الى الضفة الشرقية تمهيدا لشحنها الى حيث يمكن بيعها في الاقطار العربية.

علما بان اسرائيل اخذت تستغل هذا « الجسر » الاضطراري لتهريب انتاجها الزراعي وتصريفه في الاسواق العربية على انه « وارد الضفة الغربية » ، في حين تبقى منتجات الضفة مكدسة تبحث عن مشترين .

اما العمال فيلقون معاملة اقسى واشد جورا .

وحده العامل المسجل في الهستدروت (اتحاد العمال الاسرائيلي) يمكنه ان يعمل ، اما الاخرون فعليهم ان ينتظروا فرصا قد لا تجيء ابدا . وبالطبع فان الغالبية العظمى والساحقة من العمال العرب غير مسجلة ، بل وترفض ان تنتسب للهستدروت .

غير ان اسرائيل تحاول « تنفيس » نقمة العمال عن طريق ربط فرص العمل بـ « حسن السلوك » ... هي تزعم ان ثمة مجالات كافية لتشغيل الجميع ، ولكنها « تختار » من العمال ذلك الذي لا يشارك في اعمال الشغب




■ تيسير قبعة

ولا يؤيدها والذي يثبت ـ عمليا ـ انه لا يتعاطى بامور السياسة ولا يهتم باكثر من تامين خبزه .

وحتى هذا العامل « العاقل » لا يجد عملا الا لايام معدودة في الشهر !

يقولون له : اذهب فسجل اسمك في مكتب العمل ... ويذهب فيقال له هناك : حسنا ، سنستدعيك في اول مناسبة . وبعد نحو اسبوعين يستدعى فعلا ويقال له : لقد امنا لك فرصة طيبة . اذهب الى العنوان الفلاني، ويذهب فاذا العمل « تكسير بحص » و « شق طريق » او « جبل باطون » في ورشة ... وحتى مثل هذه الفرصة العزيزة لا تستمر لاكثر من ايام ، اذ يستبدل بعدها بعامل آخر مسجل بدوره لدى مكتب العمل ، ينتظر استدعاءه « الذهبي » !

٢ ـ تفجير الحساسيات

وتزعم اسرائيل ان ابناء الضفة الغربية كانوا يعتبرون انفسهم على الدوام «فلسطينيين» اكثر منهم « اردنيين » ، وان موقفهم من الحكم الاردني كان ، على الدوام ، اقرب الى التحفظ منه الى الانفتاح والتعاطف .

وعلى هذا الاساس :

■ انطلق دعاتها يقولون ان الحكم الاردني قد تخلى عن الضفة الغربية ، وانه مستعد للتنازل عنها « لانها لا تجلب له الا الشغب والاضطرابات والقلق » ...

■ واخذت تنمي الاحساس الاقليمي وتركز على فلسطينية الضفة الغربية ، وقد بلغت في هذا السبيل حد التلويح «بدولة فلسطينية» تقوم في الضفة الغربية وغزة ، وتكون بعيدة عن « الوصاية الاردنية » خاصة ، و « الوصاية العربية » عموما ... ولم ينقص الاسرائيليون في « تذكير » الفلسطينيين بـ« العرب باعوهم » ثلاث مرات في سنة ١٩٤٨ ، ثم في سنة ١٩٥٦ واخيرا في سنة ١٩٦٧ ... كما انهم عادوا يذكرونهم بما كان بينهم وبين الحكم الاردني قبل ١٩٥٦ وبعدها ، ثم في سنة ١٩٦٦ .

■ في ذات الوقت كانت اسرائيل تركز على القول ان المشكلة تنحصر فيما بينها وبين الفلسطينيين فحسب ، وانها مستعدة لمناقشتها على هذا الصعيد ولحلها بما يكفل مصلحة الفريق . كانت تقول لهم : « فكوا ارتباطكم بمن هم وراء الحدود وتعالوا نتعايش على هذه الارض المقدسة التي كانت دائما ارضنا معا» . وكانت تقول لهم ايضا : « ماذا يجمعكم بالاردن ؟ .. الحكم ؟ .. نحن نعرفه حقيقة عواطفكم نحوه ! ثم انكم اهل حضر بينما الاردنيون بدو . تعالوا الى تفاهم ونقيم الدليل على امكانية التعايش بين شعبينا المتحضرين والمتقدمين » ...

ولم تدع اسرائيل احداثا وحوادث تؤكد ، في مظهرها ، صحة ما تذهب اليه وتطرحه من مزاعم ... خاصة وان الاحتلال كان يلقي بوطأته على ضاحي الاردن ، كما انها لم تقدم متسللين ومقتلين في هذا الجانب او ذاك من النهر المقدس منتقلين لتوجيه سلامة وجهة نظرها ، بتصرفات فيها متهورة وغير مبررة وطنيا .

لكن كل هذه المحاولات قصرت في [illegible] اسرائيل الى اغراضها فلجأت الى الاخيرة : الارهاب .

٣ ــ الارهاب الوحشي

بعد انقضاء فترة « الفوضى » التي تلت الاحتلال ، اكتسحت [illegible] الاعمال الفدائية كل الارض [illegible] سواء منها ما احتل عام ١٩٤٨ [illegible] حزيران ١٩٦٧ . وبمقدار ما كانت [illegible] الاعمال البطولية ضرورة لاعادة الثقة [illegible] نفوس الجماهير العربية ، [illegible] نفوسها ، فانها كانت ـ بالنسبة [illegible] بمثابة جرس انذار او علامة [illegible]

وهكذا ربت السلطات الاسرائيلية [illegible] من الارهاب شملت كل مدن الضفة [illegible] وقراها ودساكرها ومزارعها [illegible] جبالها ووديانها وهضابها [illegible] الاسلحة والذخائر و « المخربين » [illegible] كانت الحملة القاسية [illegible] بالطبع بعض اغراضها ، اذ [illegible] كثيرا ، وسقط بعض رواد [illegible] ـ ومعظمهم من الصف القيادي [illegible] الارهابية الصهيونية من جهة [illegible] التعليمات النسبية القاهرة [illegible] الضفة الغربية .

والحق ان هذا [illegible]

سبب الاحتلال الاسرائيلي بل هو سابق له ... ومعلوم بالطبع ان الاحزاب الوطنية الرئيسية قد تعرضت لاكثر من عملية سحق وتصفية وفاجاها الاحتلال وهي ممزقة ومنهكة.

اسلحة من نوع آخر

ومع تزايد العمليات الفدائية الذي اكد فشل حملة « التمشيط » الرهيبة الاولى ، عمدت اسرائيل الى اسلحة من نوع آخر للحد من تعاطف الجماهير مع الفدائيين والتفافهم من حولهم ... من ذلك مثلا :

■ انها انشات « تنظيمات فدائية » مزورة، نشرت رجالها ـ وكلهم من اليهود « العرب» ممن عاشوا قبل قيام اسرائيل في الاقطار العربية او في فلسطين ذاتها ويتقنون اللغة العربية ـ على القرى المجاورة للنهر خاصة.. كان الواحد من هؤلاء ينتظر حتى اذا جن الليل تقدم من هذا البيت او ذاك فقرع بابه طالبا « الحماية والطعام » ليتمكن من تادية واجبه. وكان صاحب البيت يرحب طبعا « بالاخ الثائر » ويمده بكل ما عنده ، ثم يودعه داعيا له بالتوفيق والنصر ... ليفاجا ، مع الصباح بهذا « الاخ الكريم » على راس مجموعة من جند العدو جاءوا لنسف منزله واعتقاله والتنكيل بزوجته واولاده وسائر افراد العائلة .

■ انها اخذت تستغل الخلافات بين عناصر المنظمات الفدائية المختلفة ، وتحرك الحساسيات الكامنة فيما بينهم حتى اذا انفجرت اقتتل الكل فقتلت من تراه « خطرا » وسجنت [illegible] او ابعدت الباقين .

■ انها استخدمت الصبية ممن شردتهم ظروف الحرب او ظروف الهزيمة للتجسس على الفدائيين بعد دورات تدريبية خاصة لهم ، وتستخدمهم خلالها باصناف من الاغراءات او التعذيب ، حسب الحالة ... هذا طبعا بالاضافة الى حملات التعذيب الجماعية ، والى عمليات القتل والتنكيل ونسف البيوت والاعتقال الكيفي التي باتت [illegible] بالنسبة لابناء الضفة الغربية ـ بمثابة [illegible] الخبز اليومي . وهذا بالاضافة ايضا الى استخدامها لاسر [illegible] اولئك الذين تظن انهم من « الفدائيين » [illegible] وتعذيب النساء والاطفال ، والتهديد [illegible] الجميع اذا ابتسم الفتى « في فيه » .. وهذا بالاضافة ايضا وايضا ان تمثيلها [illegible] جثث الشهداء من الفدائيين وطوافها بورياتها على سائر القرى او المدن ليكون « عظة [illegible] الرهيب الحتمي على يدي جيش الدفاع [illegible] عظة وعبرة للاخرين » ...

والحق ان هذا [illegible]

بدلا من ان تتضاءل او تختفي كما كان يقدر (ويعلن) موشي دايان ... بل انها وصلت الى قلب تل ابيب ذاتها ، والى القدس المحتلة ، والى بيت فوريك وغيرها من الارض المحتلة قبل ١٩٤٨ ، والتي كانت اسرائيل تزعم انها قلعة حصينة لا ينالها « الارهاب » لا من قريب ولا من بعيد ...

لماذا وكيف ؟!

الحقيقة ان ما حدث يتجاوز كل محاولات التفسير : لقد استطاع شعب ممزق ، بفعل عوامل متعددة ، معظمها سابق على الاحتلال، ليس فقط ان يصمد ، بل ان يتجاوز مرحلة الصمود الى المقاومة الفعلية بشقيها السلبي والايجابي .

كانت الاحزاب الوطنية والتقدمية اشتاتا .. وكانت الثقة بها مهزوزة ، وتكاد تكون معدومة ، بعد ضربة ١٩٦٦ .

كان الحزب الواحد قد انهار وتفسخ وانفضت عنه جماهيره العريضة ، فلم يبق منه الا افراد قلائل تشدهم روابط الذكريات والصداقة اكثر مما تربطهم الروح الرفاقية والنضالية .

كان الجميع ـ على حد تعبير حزبي عتيق ـ مستهلكين مستنفدي الطاقات .

كذلك كان الجميع بغير سلاح ...

حتى الروابط الطلابية والنقابات العمالية والاتحادات المهنية لم تكن سليمة ، اذ كانت قد اصابتها نفس العلل التي نعرفها في المؤسسات المشابهة القائمة في سائر انحاء الوطن العربي .

العاملان اللذان بعثا الامل

فلما وقعت الواقعة وسقطت الضفة الغربية سادت ـ للوهلة الاولى ـ موجة من الياس والقرف والانهزامية والاحساس بالخزي والعار كادت تؤدي بالناس الى الاستسلام الكامل وغير المشروط لسلطات الاحتلال ...

لكن الجماهير ما لبثت ان عادت الى رشدها ، وبالتحليل الهادىء ادركت انها انما هزمت في جولة جديدة ، لكن المعركة ما تزال مفتوحة ، وان الحرب لم تنته ولن تنتهي في امد قريب .

والحق ان اكثر ما ساعد في استفاقة الجماهير وعودة الثقة الى نفوسها ، وبعث الثقة الامل ، عاملان اساسيان :

■ اولهما : اغراق الصواريخ العربية المدمرة « ايلات » الاسرائيلية ، وتصاعد صمود الجبهة المصرية وقدراتها الى مستوى الردع بعد معارك المدفعية على ضفتي قناة

على ان هذه الاساليب جميعا لم تحقق لاسرائيل ما ترجوه من « هدوء » في الضفة الغربية و « استقرار » ..

ظلت التظاهرات تخرج ، تقريبا ، كل يوم هاتفة بسقوط الاحتلال والمحتلين ..

وظلت الاضرابات تتوالى معلنة رفض جماهير شعب الضفة الغربية للاستسلام ...

وتصاعدت عمليات المقاومة المسلحة

■ فدائيون في سجون العدو

السويس ... ثم تاكيد الرئيس عبد الناصر المستمر على ان « ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة » ..

■ وثانيهما : تنامي اعمال المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة .وكانت اسرائيل ، في اول الامر ، تهول بها على الناس ، فتقول لهم ان هذه العمليات لا تضر بها وانما تضر بهم هم وبالدول العربية ، اذ ان « جيش الدفاع الاسرائيلي الذي استطاع الانتصار على كل جيوش العرب مجتمعة قادر بالطبع على الحاق الهزيمة بهذه الشراذم الارهابية القليلة العدد والعدة » ... كذلك كانت اسرائيل ترد بعنف بالغ على كل عملية فدائية قاصدة من ذلك ممارسة ضغط نفسي على الجماهير لتنفض يديها من اعمال المقاومة ولتكف عن مناصرة رجالها .

وعلينا ان نتحلى بروح الانصاف لنذكر ان جماهير الضفة الغربية بكثرتها الساحقة ما تزال « ناصرية » ، وهي ترى في التمسك بالناصرية نوعا من التمسك بفلسطينيتها وبعروبتها ذاتها ... وهي ترفض ان تفصل بين ولائها « للناصرية » وبين تاييدها للمنظمات الفدائية بفصائلها المختلفة ، من هنا نسمع الهتافات ـ خلال التظاهرات ـ لناصر والفتح معا ، وتغيب عن الساحة تلك الحساسيات التي نلمسها هنا وهناك كعوامل تفرق بين الناصرية والعمل الفدائي الفلسطيني .

على ان ثمة قضية حيوية تفرض نفسها للمناقشة عند اي حديث عن الضفة الغربية، وتلك هي قضية الاحزاب الوطنية والتقدمية والتجمعات المهنية والنقابية وكيف تتصرف ازاء الاحتلال ...

والحديث في هذه القضية يطول ، لذا افضل ارجاءه الى العدد المقبل ، املا ان اتمكن فيه من تقديم صورة شاملة ـ وامينة ـ لمواقع كل من : الشيوعيين والبعثيين والقوميين العرب داخل الارض المحتلة ، وتصرفهم في ظل الاحتلال . ■

من مذكرات مبعد عن الضفة الغربية

دروس مستفادة من العدو السرعة والنظام والبساطة

هذه ملاحظات وانطباعات سريعة سجلها واحد من الشباب العربي المثقف ابعدته السلطات الاسرائيلية مؤخرا عن ارضه واهله في الضفة الغربية ...

وبقدر ما هي موجزة ، فان انطباعات هذا الاخ العربي الواعي تلمس مكامن القوة الحقيقية في اسرائيل ، وتقدم ولو بطريقة غير مباشرة ، صورة مقارنة للعوامل الذاتية التي امنت لها النصر، والتي قادنا غيابها ـ في جملة اسباب اخرى ـ الى الهزيمة ...

● الوقت في حياة العدو شيء ثمين، ولذلك تحرص القيادة الموجهة لحياة المجتمع الصهيوني في المنطقة المحتلة ان تستغله لابعد الحدود ، مستفيدة من التنظيم الدقيق العلمي .

واول ما يلاحظ في هذا المجال هو السرعة في اتخاذ القرارات التفصيلية، والسرعة في التنفيذ ... ولذلك فقد استطاعوا القضاء على الروتين والروح المكتبية التي تسود اجهزة الدولة في مجتمعاتنا العربية .

● جيشهم سريع الحركة (بغض النظر عن الجبن الذي يسيطر على معظم افراده) ... وهم يحرصون على حياة الجندي الى الحرص وكل مجموعة مزودة بجهاز لاسلكي وكل سيارة عسكرية مزودة بجهاز لاسلكي وهي على اتصال مستمر في تحركها مع المركز المزود دائما بقوة جاهزة للانطلاق خلال دقائق .

● الجندي في تحركه دائما محمول حتى يامن المواجهة او المباغتة ، وهو مزود بما يكفيه من ذخيرة وماء وطعام.

● العلاقات بين الجنود والضباط لا تتخللها عبارات « سيدي » و«بيك» ولا التحيات العسكرية المعهودة في جيوشنا ، ردائهم العسكري بسيط ليس فيه نياشين واشارات ، والاحذية مثل الياقات ليست لامعة .

● الملابس المدنية عادية لا تكاد تجدهم يلبس البدلة او يضع الكرافتة .

● البيوت لديهم عادية لا تكاد تجد فيها تكلف يقابلها عشرات الالاف من الجنيهات ، واما الاثاث فبسيط ليس فيه تكلف او فخفخة او اتجاه نحو ترفيه الذات .

● ما اكثر ما يفرضون من الضرائب ولكنهم يراعون ان يعيش الفرد ، كحد ادنى ، في مستوى معيشي كريم يليق بالانسان ، ولذلك نجد ان الاسعار بالنسبة للاحتياجات الاساسية معقولة . واما من يريد ان يعيش في المستوى العالي فلا بد له من ان يتحمل من الضرائب ما يجعله يقتنع بان يكون قريبا في عيشه من اي انسان اخر ذي دخل ضئيل ومحدود .

● للجيش والامن (القومي) الاولوية على كل شيء ، ولذلك تسخر له الطاقات والامكانيات ، والكل في خدمة السلاح والمعركة . الفتاة مثل الشاب تتدرب على السلاح وتستعد عسكريا لمدة شهرين كل عام .

● ما تقوله اذاعتهم وما يصدر من الحكومة هو الصدق بنظرهم ، وهناك ثقة متبادلة بين القيادة والقاعدة ، والتفافهم على غير استعداد للاقتناع باي شيء آخر ، ونفوسهم ملاى بالحقد والتعصب العنصري الاعمى ، والغرور والاعتداد بالنفس بكل صلافة وعنف .

● اطماعهم لا حد لها ولن يوقفهم شيء من تحقيق اهدافهم الا تصميم الشعب العربي على المواجهة المسلحة المستمرة . ■

استقالة من شركة التأمين على الموت !

قصيدة جديدة : لسميح القاسم



(الى الذين بداوا يفكرون بعد الخامس من حزيران)

يا سيداتي • آنساتي • سادتي !
انا مواطن صغيرْ
اقدم استقالتي
الى المديرْ •••
وهذه بطاقتي ،
في ذيلها توقيعه النذل الحقير
يا سيداتي • آنساتي • سادتي !
اقدم استقالتي
فمهنة التامين للموت ، غدت كئيبه
كئيبة ••• تثقل اكتاف الضمير
فليكتب اسمي بعد هذا اليوم ،
في قائمة الناس الغضاب !
من اوقفوا رقصتهم على القبور
من آمنوا بالشمس والانسان
واختاروا التراب

***

يا سيداتي • آنساتي • سادتي !
نحن هنا ،
امامنا مفترقُ الطريق
فليفرقِ الفريقْ
ان شاء ••• وليسرج جياد النار
ان شاء •••
من يسالني ، فانني اختار
اختار في مسيرتي ••• اليسار
الشمس ••• واليسار
القمح ••• واليسار
الدمع ••• واليسار
والموت ••• حتى تنقل الارض مدارها
••• الى اليسار !

***

يا سيداتي • آنساتي • سادتي !
يحضرني في هذه المناسبه
ما جاء في موال
على لسان شاعر متيَّم جوال :
((اقوم من الصبح واقول : يا رب عدّلها !،
بلد حبيبي قصاد عيني •• ومـــا اقدرش اعدّي لها
انا رحت للشيخ حكيم يفهممعادلها
ساب الكتاب من يمينه ، والتفت لي وقال:
ما بين الصبح والمسا •• شعبك يعدّلها!!))

***

وبعد ، يا وزارة الاعلام
يا سفراء الموت ،
في مدينة الرخام
يا فصحاء الموت ،
يا منمقي روائع الكلام
اقدم استقالتي لكم !
لكم اقدم استقالتي •••
من شركة التامين للموت ،
وانضم الى كتائب النهار
فلتهطل الامطار
ولترفع الاشجار
رؤوسها ،
ولتنضج الثمار
في الشمس ••• واليسار !! ■

سميح القاسم : سيداتي • آنساتي • سادتي !

"كلاب الجبل" تنقذ المتزلجين!

●● كان يقال : وفاء الكلب،اما الان فلا بد من اطلاق صفة الانقاذ على ((كلاب الجبل)).

هذا النوع من الكلاب يقوم باعمال تذهل الاشخاص الذين يرافقونها .

يحدث ذلك في احيان كثيرة،وتقوم الكلاب بمهماتها بذكاء فطري ملموس .

حدث مؤخــرا في سويسرا عندما قام بعض المتزلجين المحترفين برحلة على الثلــوج رافقتهم فيها مجموعة من كلاب الجبل التي ساعدتهم فيهــا كثيرا في ((كشف)) المشقات التي تعرضوا لها وتخفيفها .

الصور من (ر.ا) تشيــر الى وفاء وانقاذ الكلاب الفريدة .



■ بدء الرحلة



■ يتشمسان !

■ الكلب يساعد السيديــن على رفع السيد الاخر !



■ [illegible] المتزلجين [illegible] الثلج

أيها المتزوجون: "إسمعوا وعوا"!: "دولة الطلاق" تعلن التعبئة العامة استعدادا لحربها النووية مع "دولة الزواج"!

■ اعداد: عايده باقي
وجورجيت هاشم ■

ابغض الحلال عند الله .. الطلاق..
حاربته الاديان وكرهته الشرائع .. الا انه كالانتحار ... نهاية العذاب واستراحة الالم ...
بدأ الكيان العائلي بالبسمة والعسل والامل الكبير في حياة طويلة سعيدة مديدة تخفق فيها قلوب المحبة وتعاون الازواج ...
ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.. حيث ينتهي العسل ويبدأ التكسـر والمشادات التي كثيرا ما تنتهي الى الشر الذي لا بد منه وهو الطلاق .

هل يأتي يوم يصبح الزواج فيه موضة غريبة؟!

اسباب الطلاق

ما هي اسباب الطلاق ... وعوامله ... ودوافعه والساعي اليه ؟

في اي سن تكثر حماقة الطلاق ؟ وفي اي مرحلة تزداد خطورة الفراق ؟

اديان تبيحه ... واديان تحرمه .. طوائف تيسره وطوائف تمنعه ... ولكنها تجمع على انه اكره الحلال الى الله .

موجة الطلاق

دراسة اجتماعية لا بد منها مع موجة الطلاق التي تجتاح العالم ، وكأن احدا لم يعد يتحمل العيش مع الاخر لسنوات ... بل وكأننا مقدمين على مرحلة انفصال انساني مذهل .. حيث يعيش الانسان للانسان لحظات مؤقتة كعابر سبيل ... كطالب لذة ... ثم ينصرف تاركا وراءه كلمة « الى اللقاء » .

او كما بدا في الدول الاسكندنافية .. حيث قالت لي صحفية دانمركية شابة .. الزواج موضة قديمة في بلادنا .

فلم يعد هذا التقليد ضرورة اجتماعية ... بل اصبح قيدا ثقيلا لا مبرر له ..

اثنان التقيا ... تحابا ... عاشا في بيت واحد ... انتهلا اللذة باشكالها ... كل هذا لا بأس ... رزقا باطفال ... لا مانع .. شهر وشهران وثلاثة .. وتنتهي القصة .. ويذهب كل واحد في طريقه يبحث عن رغباته في شريك آخر لوقت آخر .. الاولاد يذهبون برعاية الدولة ضمن عرف اجتماعي ... لا مؤاخذة فيه .. لا حقوق للطرفين على بعضهما .. فما انتهلاه من قبل كاف .. وتبقى من علاقتهما كلمة صغيرة « الى اللقاء » .

اذن الطلاق غير وارد هناك في بلاد تعتبر من ارقى بلاد العالم ... لانه لا زواج هناك في هذه الايام .

ونحن اذ نسير في الطريق ذاتها ... قد يأتي يوم لا طلاق فيه ، عندما لا يكون هناك زواج .

مشكلة ازلية

آراء متضاربة في بحر الحياة ... التجربة تصقلها التجربة في كل شيء الا في علاقة الرجل بالمرأة ، هذه العلاقة التي وجدت مع آدم وحواء ... ولم تغفر السماء لآدم حتى اليوم اكله التفاحة المحرمة ... وهو ما يزال يعاني نفس المشكلة مع حواء حتى يومنا هذا !

دراسة قمت بها على هامش دراسات الاخرين من اساتذة الجامعات وكبار المفكرين .

استفتاء الى رجال الدين من جميع الطوائف عن اسباب الطلاق ونتائجها .

واستفتاء الى محامين واخصائيين اجتماعيين في ذات الموضوع .

مقارنة بين عقود الزواج واحكام الطلاق
منذ سنة ١٩٥٧ الى ١٩٦٧
عدد عقود الزواج واحكام الطلاق
١٩٥٧: ١٢٧٦٩ — ٧٠١
١٩٥٨: ٩٧٠٧ — ٥٢٥
١٩٥٩: ١٦٧٥٧ — ١٠٠٨
١٩٦٠: ١٤٩٧١ — ٩٠٩
١٩٦١: ١٤٨٩٢ — ٩٩٣
١٩٦٢: ١٥٠٨٨ — ٩٧١
١٩٦٣: ١٤٧٧٩ — ١٠٤٢
١٩٦٤: ١٤٢٨٥ — ٩٢٧
١٩٦٥: ١٥٣٢٠ — ٩٩٧
١٩٦٦: ١٦٢٤١ — ١١٩٨
١٩٦٧: ١٥٢١٩ — ٩٩٥
الزواج
الطلاق
اعداد دائرة الاحصاء والابحاث في دار الصياد

رسم بياني يمثل سير عقود الزواج
من سنة ١٩٥٧ الى ١٩٦٧
في المحافظات الخمس
عدد عقود الزواج
المحافظة | الرمز: بيروت ، الشمال ، الجنوب ، جبل لبنان ، البقاع



الدكتور صبحي الصالح

ولا اعرف اذا كنت ابحث عن ... وجدت نتيجة ... انما هي محاولة ... الحقيقة عسى ان تنفع الحقيقة ... المعذبين .

بدأت لقاءاتي مع رجال ال... فقابلت من شيوخ السنة ... الشيخ صبحي الصالح ...

● متى يحق للمرأة الطلاق ؟

— يحق للمرأة الطلاق اذا اشترطت ... الزواج ان تكون عصمتها بيدها ، و... وجود كراهية متبادلة بين الزوجين ... وبحيث تصبح الحياة جحيما لا يطاق ... طريقة اسمها المخالعة ، وهي عبارة ... تراضي بين الطرفين بحيث تفتدي المرأة ... بمبلغ من المال يتفق عليه تماما كما بذل الرجل للمرأة مهرها ، والقصد بالا... مخرج للطلاق ، على ان نظام ال... الطلاق فهو ابغض الحلال الى الله .

وتابع يقول :

— ويجوز الطلاق في الاسلام عندما ... الزوجة عاقر ، وعند الاستعلاء من ... المرأة كأن تكون جميلة او غنية او ... واحيانا بسبب سوء خلق الرجل او ... امرأة اخرى ، واندفع في طريق ... لا يطبق تقاليد الحياة الزوجية .

هوادث الطلاق

● كيف نستطيع التخفيف من ... الطلاق ؟

— باشاعة الثقافة الزوجية ... وهي في النصوص الدينية ، وفي القرآ... والحديث الشريف ، متشعبة ... الجزئيات ، تتناول مختلف الزوايا ... والعلاقات الجنسية والروابط الاجت... بما لا مثيل له في العالم .

وتابع قائلا :

— الصراحة الجنسية رائعة جدا !! فيما يكتبه علماء النفس والتربية وال...

الطلاق بيد المرأة

● هناك مشروع قانون يبحث في ... الامة في الجمهورية العربية المتحدة ... المرأة حق الطلاق فما رأيك بمثل هذا ...

— اذا كان اخواننا في المتحدة ... هذا الاجراء وفيهم اساطين العلماء ... وعلماء الازهر الشريف ، فانه يسعنا ... ما وسعهم ، ولا يعقل ان نكون ... اشد منهم ، لا سيما ونحن نعلم ان ... نصوص التشريع الاسلامي تكيفات ... الزوج وهذه لا يتفرد بحل عقدة ... صورتين اثنتين اولاهما : اشتراط ... عند اجراء عقد القران ان تكون ... بيدها ، وثانيهما ما يعرف بنظام ... المخالعة التي تكلمت عنه في اول ...

الاسلام والمرأة

● الا ترى ان الاسلام ظلم ...

ان المرأة تمثل الجانب الانفعالي اكثر من العقلي ، لذلك يقتضي المبدأ ان تكون العصمة بيد الزوج الذي يبدو الجانب العقلي فيه انمى من الجانب الانفعالي ، ولهذا اعتبر صاحب المشيئة من حيث المبدأ في الطلاق الرجل ، وروعيت الحالات المتعلقة بالزوجة من خلال قيود واستثناءات تبقى القاعدة على معناها القاعدي حتى لا يكثر الشذوذ ... بمعنى انه من الممكن ان توجد بين النساء من هن قادرات على ضبط اعصابهن ، والتحكم بانفعالاتهن مثل الرجال او افضل ، فلمثلهن وضعت هذه الاستثناءات التي لا تغير شيئا من مبدأ القاعدة الاصيل .

الشيخ حليم تقي الدين

لقائي الثاني كان مع سماحة الشيخ حليم تقي الدين رئيس محكمة الاستئناف المذهبية الدرزية العليا .

قلت :

(١) — متى يجوز الطلاق بالمذهب الدرزي؟

اجاز قانون الاحوال الشخصية للطائفة الدرزية الصادر بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٤٨ ، الطلاق في حالات ، واوضاع خاصة ، مبينة قانونا على ان لا ينحل من جهة عقد الزواج بالطلاق الا بحكم من قاضي المذهب الدرزي ، وان لا تحل من جهة اخرى ، للرجل مطلقته ابدا بعد صدور حكم القاضي بالتفريق بينهما .

وهذه الحالات التي عينها القانون لجواز حكم الطلاق هي التالية :

اولا — اذا ظهر للزوجة السالمة من عيوب المقاربة قبل او بعد الزواج ، ان زوجها مصاب بعلة لا يمكنها معها مساكنته بلا ضرر كالجذام والبرص والزهري وما شابهها ، فلها ان تراجع القاضي وتطلب التفريق .

فاذا كانت العلة غير قابلة الشفاء ، فيحكم القاضي بالتفريق في الحال . واذا كان من امل بزوال العلة فيؤجل القاضي التفريق سنتين على ان يقرر في الحال الفصل المؤقت بين الزوجين واذا لم تزل العلة خلال هذه المدة ولم يرض الزوج بالطلاق واصرت الزوجة على طلبها يحكم القاضي بالتفريق ، اما العاهات كالعمى والعرج فليست سببا للتفريق .

ثانيا — اذا كان الزوج مصابا بالعنة فللزوجة ان تطلب التفريق متى ثبت طبيا ان هذه العنة غير قابلة للشفاء .

ثالثا — اذا جن الزوج بعد عقد الزواج راجعت الزوجة القاضي طالبة التفريق فالقاضي يؤجل النظر بالطلب مدة سنة واذا لم يزل الجنون في خلال هذه المدة واصرت الزوجة حكم بالتفريق .

رابعا — للزوجين ان يفسخا عقد الزواج بالتراضي ، ويتم هذا الفسخ باعلانه بحضور شاهدين امام القاضي الذي يصدر حكما به .

خامسا — اذا حكم على الزوج بجريمة الزنا فللزوجة ان تطلب التفريق واذا حكم على الزوجة بجريمة الزنا وطلقها زوجها لهذه العلة يسقط عنه مؤجل المهر .

سادسا — اذا حكم على الزوج بعقوبة الحبس لمدة عشر سنوات فاكثر وقضى منها خمس سنوات متتالية كان للزوجة ان تطلب التفريق في ختام تلك المدة .

سابعا — اذا اختفى الزوج او تغيب مدة ثلاث سنوات وتعذر تحصيل النفقة منه فالقاضي يحكم بالتفريق بطلب الزوجة .

اما اذا تيسر تحصيل النفقة يجاب طلبها الا اذا مر على الغيبة خمس سنوات بدون انقطاع واذا حكم على الزوج الحاضر بالنفقة وتعذر تحصيلها منه مدة سنتين ايضا فللزوجة ايضا ان تطلب التفريق .

ثامنا — اذا حكم بفسخ زواج امرأة لغيبة الزوج وتزوجت باخر ثم ظهر الزوج الاول فظهوره لا يوجب فسخ الزواج الاخير .

تاسعا — اذا وقع نزاع او شقاق بين الزوجين وراجع احدهما القاضي يعين القاضي حكما من اهل الزوج وحكما من اهل الزوجة ، وان لم يكن بين اهلهما من توفرت فيه اوصاف الحكم اختار القاضي حكما من غير اهلهما .

عاشرا — على الحكمين ان يتعرفا اسباب الشقاق بين الزوجين وان يجتهدا في اصلاح ذات البين واذا لم يمكن التوفيق بينهما وكان القصور والاصرار من جهة الزوج يفرق القاضي بينهما ويحكم للزوجة بكامل المهر المؤجل او ببعضه واذا كان من جهة الزوجة يحكم القاضي باسقاط المهر المؤجل كلا او بعضا وللقاضي ان يحكم في كلا الحالين على من المحق من الزوجين بما يستحق الاخر من عطل وضرر .

احد عشر — اذا ظهر للقاضي ان الطلاق لا يبرره سبب شرعي يحكم للزوجة بالعطل والضرر علاوة على مؤجل المهر على ان يؤخذ بعين الاعتبار الضرر المعنوي والمادي .

الخلافات الزوجية

(٢) — ما هي اسباب الخلافات الزوجية التي تؤدي الى الطلاق ؟

على ضوء المبررات القانونية الواردة اعلاه ، التي تؤدي الى الحكم بالطلاق ، يمكن القول ان اهم الاسباب ومعظمها بصورة اجمالية ، هي :

١ — العلل والامراض في حال عدم الامل بزوالها او شفاء الزوج او الزوجة منها .

٢ — اختفاء الزوج او تغيبه مدة طويلة ، وذلك في حال تعذر تحصيل النفقة منه .

الطلاق في الطائفة الدرزية

(٣) — هل ترتفع نسبة الطلاق لدى الطائفة الدرزية عنها لدى الطوائف الاخرى ؟

ان نسبة الطلاق لدى الطائفة الدرزية قليلة جدا ، ويمكن اعتبارها محصورة بعلة او مرض او باختفاء الزوج او غيبته مدة طويلة .

حق الطلاق للمرأة

٤ — هناك مشروع قانون يبحث في مجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة يعطي المرأة حق الطلاق فما رأيكم بمثل هذا القانون؟

لم اطلع على احكام مشروع هذا القانون غير ان الاحكام التي نص عنها قانون الاحوال الشخصية للطائفة الدرزية الصادر سنة ١٩٤٨ قد اعطى المرأة مثل هذا الحق ، ولكنه حدد الحالات ، والمبررات القانونية والشرعية التي يجوز فيها الحكم بالطلاق سواء بطلب من الزوج ام من الزوجة .

واذا كان هذا الحق طبيعيا ، فان كل حق يجب ان يبرره سبب جدي وجوهري حفظا على تقدير روح المسؤولية في الحياة الزوجية ، وحرصا على حسن انتظام الحياة العائلية ، وتلافيا لسوء استعمال هذا الحق .

ولهذا نرى ان قانون الاحوال الشخصية للطائفة الدرزية المرعي الاجراء ، الذي حدد المبررات القانونية والشرعية التي يجوز معها الحكم بالطلاق ، وبعد التثبت من جديتها ، وصحتها ، قد اوجب على القاضي ، في حال اعتباره ان الطلاق لا يبرره سبب شرعي ، الحكم للزوجة بالعطل والضرر علاوة على مؤجل المهر ، وعلى ان يؤخذ بعين الاعتبار الضرر المعنوي والمادي .

وهذا التشريع الدرزي يعتبر حديثا بمفهومه الصحيح للحياة الزوجية ، اذ انه يحدد من جهة ، الحالات والمبررات التي يجوز معها طلب الطلاق والحكم به بعد التثبت من الاسباب وصحتها . ويخفف من جهة اخرى ، من سوء استعمال هذا الحق ، موجبا على القاضي في حال عدم تبرير طلب الطلاق بسبب شرعي ، ان يحكم للزوجة بالعطل والضرر آخذا بعين الاعتبار الضرر المعنوي بالاضافة الى الضرر المادي .

حوادث الطلاق

٥ — ما هي الطريقة التي تخفف من حوادث الطلاق برأيكم ؟

يجب ان نفهم الحياة الزوجية بان لكل من الزوج والزوجة نحو الاخر حقوقا وعلى كل منهما نحو الاخر ، واجبات ، فاذا عرف كل منهما حقه قام بواجبه ، وهذا يؤمن طبعا ، تكوين العائلة السليمة وصولا الى مجتمع امثل ، بروح من المسؤولية ، وان الطريقة التي تخفف من حوادث الطلاق هي في حسن الاختيار بين الزوج والزوجة ، وبالتالي في الاختيار اثناء الخطوبة ، على ان المبدأ الواجب اعتماده والتوجيه اليه ، هو الوعي التام والمسؤولية الكاملة ، لقدسية الحياة الزوجية ، سببا وموضوعا ، وبالتالي لمبرراتها العائلية والاجتماعية بجميع عناصر الوعي والمسؤولية .



الشيخ محمود فرحات

ولي لقاء اخر مع شيخ الشيعة الاستاذ محمود فرحات جرى بيني وبينه الحديث التالي :

● كيف يجري الطلاق عند الشيعة ؟

— الطلاق عند الشيعة يجري لدى رجال الدين وفي المحاكم الشرعية ، وان كان امرا منفورا مكروها ، لكن هذا الشيء البغيض قد يصبح دواء المشكلة مستعصية لو تركت لاودت بالعائلة التي يتكون منها المجتمع .

شروط الطلاق

● وما هي شروط الطلاق ؟

— ان يكون الرجل في كامل وعيه وفي هدوء عند تقريره الطلاق ، والا يكون في حالة غضب او سكر او جنون ، وان تكون المرأة في حالة طهر لم يواقعها فيها احد .

ويشترط في الطلاق شاهدين عدليين ، ويفترض في الشاهدين نصح الزوج واثنائه عن عزمه .

انواع الطلاق

● وما هي انواع الطلاق في الاسلام ؟

— الطلاق عندنا رجعي وخلعي وبائن ... من شروط الطلاق ان تبقى المرأة طيلة العدة ومدتها ثلاثة اشهر في بيت زوجها ، ينفق عليها بعد اجراء الطلاق ليعيد النظر في الامر الذي اقدم عليه .

والطلاق الخلعي يتم عندما تتنازل المرأة عن المهر والنفقة ، وتكون العودة في هذه الحالة بيد المرأة ، بان تعود عما بذلت فيرجع الرجل عن الطلاق .

اما الطلاق البائن ، فهو طلاق لا رجوع فيه ، كطلاق غير المدخول بها ، وطلاق اليائس ، وطلاق الثلاث مرات ، في هذا الطلاق تحرم المرأة على الرجل حتى تنكح من قبل زوج غيره .

خلافات المتزوجين

● هل يعود اليك المتزوجون في خلافاتهم ؟

— في كل يوم او يومين اواجه حالة طلاق .

● وهل تأخذ برأي الزوجين وتتم الطلاق؟

— خلال ثلاث سنوات حكمت بعشرين طلاق بعد ان تحققت من استحالة الحياة الزوجية .

● من خلال الخلافات الزوجية التي اطلعت عليها .. ما هي برأيك اهم الاسباب التي تؤدي الى الطلاق ؟

اسباب المشاكل العائلية

— اكثر المشاكل العائلية تعود الى الجهل بالحياة الزوجية ومتطلباتها ، وموقف المرأة من الرجل ، والرجل من المرأة .

او الى خلافات مادية ، حيث لا يستطيع الرجل تأمين متطلبات المرأة ونفقاتها .

واحيانا الغيرة وعدم الثقة ، والانحلال الخلقي عند الرجل او المرأة . واحيانا اخرى الاختلاف الطبقي .

المرأة دون الرجل

● هناك مشروع قانون يبحث في مجلس الامة بالجمهورية العربية المتحدة يعطي المرأة حق الطلاق ، ما رأيك بمثل هذا القانون ؟

— انا شخصيا لا اوافق على قانون من هذا النوع ، وعدم موافقتي يعود الى اقتناع شخصي واقتناع بالعقيدة والمبدأ ، ولانه ثبت ان المرأة عاطفية اكثر من الرجل ، ودونه فكريا وعقليا ، فالعلم يقول ان دماغ الرجل اثقل بمئة غرام من دماغ المرأة واكثر خليات وتعاريج ايضا ، هذا مع العلم ان المرأة لها حق اشتراط الطلاق ، اي ان يكون حق الطلاق بيدها ، وان تتوكل عن الرجل باجراء الطلاق ، وهذه الوكالة ثابتة لا يستطيع نزعها .

سلاح الرجل

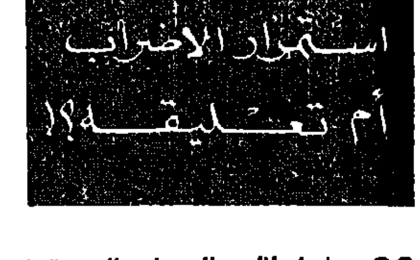
● كثيرا ما يستعمل الرجل حق الطلاق سلاحا يشهره في وجه المرأة ليرغمها على ...

رسم بياني يمثل سير احكام الطلاق
من سنة ١٩٥٧ الى ١٩٦٧
في المحافظات الخمس
عدد احكام الطلاق
١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠
٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧
المحافظة | الرمز: بيروت ، الشمال ، الجنوب ، جبل لبنان ، البقاع
اعداد دائرة الاحصاء والابحاث في دار الصياد

الغد

جريدة طلابية مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيون

بين روحية ثقافة الاجنبي والثقافة الوطنية



●● عندما طالبت الجمعيات العمومية في الجامعة الوطنية والجامعة العربيةوالثانويات في مختلف انحاء لبنـــان باستمرار الاضراب وتصعيده كانت تريد ان تذكر اولياء النظـام وابناء الوطن بالطابع المختلف لتحرك مـا بعد ٢٨ كانون .

لقد فوجئت القيادات الطلابية من مختلـف الجامعات باستقالة الحكومة السابقة وشعرت بانها في حال استمرت في الاضراب ستواجه مرحلة صعبة لسببين : الاول هو انها ستضع ضغطا على نظام بلا وزارة تنفذ ، كمـا ان تحركها سيصبح بسبب فترة تشكيل الوزارة، خبرا ثانويا وذا وقع اقل في نفوس المواطنين، وبالتالي قد يضطرها قصر النفس للتوقـف والاحراج . لكنها مع ذلك استمرت . وكانت تمر بفترات من الفتور وربما الياس ، لكنها تعود فتنخطاها وتستمر من جديد . ان المعاني التي بعثها عدوان المطار في النفوس كانـت تشكل « خزانا » من الدفع المعنوي .

موقفـان ... والصدفـة بينهما !

لكن استمرار الاضراب في تلك الجامعـات والمدارس الثانوية (واغلبها رسمية)،وتعليقه في الجامعات اليسوعية والاميركية والمدارس الثانوية الاخرى (واغلبها خاصة)، حقائق يجب الوقوف عندها ومعرفة معانيها ، اذ انه لا يعقل ان تكون الصدفة وراء الاختلاف بـين الموقفين ، ولا يمكن ان يكون الشيء مـن الفارق في نوعية البرامج وبالتالي في « كمية» التضحية هو السبب لان مثل تلك الفـوارق تسقط من الحسبان امام قضية الدفاع عـن حدود الوطن .

هذا اذا تساوى الطلبة في تقدير خطـورة الموقف وفي الاستعداد للتضحية .

لم يكن احد ، لا ادارة الجامعة الاميركية ولا النظام ولا الفئات التقليدية واليمينيـة، ينتظر ان ياتي التحرك الطلابي في تلكالجامعة بالقوة التي اتى بها . غير ان تراث طلبـة الجامعة الاميركية الوطني وكون طلبتهـا يعيشون بيئة عربية مشتركة حميا الجسـم الطلابي هناك الى حد بعيد مـن ان يكـون انعكاسا لنوايا هؤلاء الذين يدعمون تلـك المؤسسة ويرسمون لها دورها في المنطقة . لكن ، مما لا شك فيه ، ان عددا لا بـاس به من طلبتها ، خاصة في الكليات والدوائـر المهنية ، اظهروا قلة اكتراث تكاد لا تصدق ، ولما كانوا ايدوا الاضراب لولا ان الجوالوطني الذيولد بعد الحادثة وخلق مع التحـرك

> « ... ان اعتبرنا ان أهم مشكلة تجابه بناء لبنـان الوطن هي مشكلة معرفـة لبنان لحقيقة ذاته ، فـان أهم مشكلة تجابه معرفـة لبنان لحقيقة ذاتـه هـي مشكلة الثقافة في لبنان » .

الجامعي العام كان اقوى من وقاحة فرديتهم. غير ان ضغطهم في النهاية كان من اهمالعوامل التي ادت الى تعليق الاضراب . وقد اعترف البيان الذي وزعته لجنة الاضراب هنـاك معلنة تعليق الاضراب ، بنوعية الثقافة فـي الجامعة الاميركية التي تخلق روح المصلحـة الفردية .

لكن قلة الاكتراث بالكرامة الوطنيةوبالعذاب النفسي امام امكانية كون المستقبل يعنـي العيش في وطن يتحكم بسياسته الاجنبـي تلك الروحية لا يمكن الا ان يكون للمحيـط الاجتماعي دور في خلقها . من هنا ينطلـق التفسير الثاني لتصرف بعض طلبة مثل تلـك المؤسسات الثقافية واغلبهم من ابناء الطبقة الميسورة .

ان مثل هذا التحليل ينطبق ايضا علـى طلبة الجامعة اليسوعية والمدارس الثانويـة الخاصة وان كان هناك بعـض الاستثناءات الواضحة .

كان للبعد الشاسع لطلبة الجامعـة اليسوعية عن الجو الطلابي العام اثر كبير في تحديد موقفهم . وهذا البعد يرجع الـى حد بعيد لتحكم ادارة الجامعة الشديد وفـي السابق بشكل خاص ، بتصرفات الطلبـة وآرائهم . ومن المعروف انه حتى قبـول الطالب في الجامعة تلك كان يخضع الـى شروط تفرضها الادارة لا تتعلق باي شكل من الاشكال بامكانيات الطالب الثقافية . كل ذلك اخذ الجسم الطلابي هناك لان يكون المركـز الاساسي لسياسة « لبنان المنعزل » . وهذا ينطبق بشكل اقصى على المدارس الثانويـة الخاصة والطائفية بالتحديد حيث الطالـب اكثر خضوعا ، بحكم حداثته وبراءته لمثـل تلك الضغوط .

كل هذا يجعل قضية التشتت الثقافي ، خاصة في مؤسسات ثقافية اجنبية وطائفية ، من اهم القضايا التي على الحركة الطلابيـة والوطنية مجابهتها . ان اعتبرنا ان اهـم



تقرير موقف : المصالح الفردية ام التضحية الوطنية !

مشكلة تجابه بناء لبنان الوطني هي مشكلـة معرفة لبنان لحقيقة ذاته ، فان اهم مشكلة تجابه معرفة لبنان لحقيقة ذاته هي مشكلـة الثقافة في لبنان .

مهما يكن من امر فان طلبة تلك المؤسسات الثقافية قاموا بخطوة اساسية في مشاركـة الحركة الطلابية حيث اكدوا من جديدقدرتهم على تخطي ما اراده لهم الاجنبي ومعـه النظام . من هنا تنطلق اهمية ولادة التنظيـم الطلابي الوطني الذي يشكل اداة النضـال الطلابي التي يمكن من خلالها صهر او تخفيف حدة الفوارق بين مختلف قطاعات الحركـة الطلابية .

لا تعليق الاضراب ولا الازمة الوزارية !

حتى تعليق الاضراب في الجامعات والكليات التي علقته لم يخمد من عزيمة الجامعـات اللبنانية والعربية ومعهد الاداب العليا ومركز تدريس الرياضيات والمدارس الثانويةالمنتشرة في كل انحاء لبنان للاستمرار في الاضـراب وتصعيده .

حتى الازمة المستعصية لتاليف الـوزارة التي عوضا عن ان تنهك هؤلاء الطلبة كانـت تذكرهم من جديد وعند اطلالة كل صبـاح بفساد النظام وعدم قدرته على تخطي ذاتـه ليرتفع ولو بشكل ضئيل وحتى في اوقـات مثل هذه ، لمستوى الخطر الذي يحدقبالوطن. بل ان هنـاك تخوفا مـن ان تخطيـه لازمته الحالية قد يعني بدء استعداده لتوجيه ضربة مؤذية للقوى الوطنية والطلابية هادفـا من ذلك تنفيذ مخططات تناقض جميع مطالب الحركة الطلابية من دون استثناء .

كان حصر الاضراب وتضييق رقعته قد يعني للنظام انتصارا . لكنه قد يعني اليوماستفناء الفئات المستمرة في الاضراب عن المساومـة حول بعض المطالب والاساليب التي كانـت قائمة مع فئات هي اقل قدرة على التضحية والصمود ، وهذا قد يعني للفئات المستمـرة في الاضراب مجابهة قاسية وحاسمة بينها وبين النظام ... مجابهة بين موقفين : الموقـف الوطني والموقف الاخر ! ■

■ (...)



■ الاضراب ليس احتجاجا فقط ... انه مظاهرات نوعية ايضا

كاهنان وثلاثة شيوخ ومحام وعالم اجتماع : هذا ما نعرفه عن الزواج ... والطلاق فتن

التنازل عن مهرها ونفقتها !

— المفروض بالمسلم ان يتقيد بتعاليـم الاسلام ... فامساك بمعروف ، او تسريح باحسان . والمراة لديها القدرة على قلب بيت الرجل الى جحيم لترغمه على اعطائهـا مهرهـا .

● وكيف نستطيع التخفيف مـن حـوادث الطـلاق ؟

— انا اتصور ان للدولة يدا طولى فـي اشاعة الطلاق اذ عليها يتوقف تامين المجتمـع الصالح اخلاقيا عن طريق التوعية الحياتية ثم توفير اسباب العمل وزيادة الانتاج ، وتامين المادة للفرد ، لان اكثر المشاكل البيتية تعود الى الضيق المادي والاختلاف الطبقي .

ثم على الرجل والمراة ان يدركا قدسيـة البيت الزوجي ويفكرا كثيرا قبل اتخاذ خطوة من هذا النوع .



المحامي فيليب درغام

والتقيت بعدئذ بالمحامي الاستاذ فيليب درغام الذي اشتهر بتوكله لدعاوي الطلاق وبتاييده المطلـق للطلاق قلت له : ؟

● ما رايك بالمحاكم الروحية وهل تؤيـد وجودها ؟

— رايي أن المحاكم الروحية تشكل خطرا على الحياة الاجتماعية لان معظم القضاةفيها من رجال الدين الذين لا يسمح لهم بالزواج ، ولذا فانهم لا يعرفون معنى الحياة العائليـة ومشاكل الزواج ، وان الهجر الذي تبيحـه بعض الطوائف يشكل على الزوجين خطـرا اكبر من الطلاق ، فهو يؤدي الى تحرر الاثنين من القيود الزوجية رغم ارتباط احدهمابالاخر .

المحاكم المدنية

● ما هو الحل برايك ؟

— الزواج والطلاق من الامور المدنيـة ، ويجب ان تعالج بروح عصرية وبحيث يضمن لكلا الطرفين حريته الشخصية كما هو الحال في مصر تماما .

واضاف يقول :

نحن في بلد صغير يتحكم بنا خمسة عشـر نظام وخمسة عشر قانون ، وكاننا في بلـد عثمانيري ، ولا بد لنا من تنظيم يهدف الـى جعل لبنان بلدا واحدا يخضع بجميع طوائفـه الى نظام واحد ، وهذا لن يتم الا اذا تولت السلطة محاكم مدنية تحد من سيطرة بعـض رجال الدين الذين كثيرا ما يستغلون المتزوجين ويحكمون ببطلان الزواج .

اشمئزاز الزوجين

● من خلال الدعاوي التي تسلمتها .. ما هي اهم اسباب الطلاق برايك ؟ ..

— جميع اسباب الطلاق التي يوردهـا المتزوجون صورية ... اما الاسباب الحقيقية فهي اشمئزاز الواحد من الاخر ، يضاف اليها الضيق المادي احيانا ، وعجز مـن المـراة ولعبها احيانا اخرى .

● هل تسعى عودة الى طلاق الزوجين عندما يدخلان امامك رغبتهما في ذلك ؟ .

— احاول الاصلاح فيما بينهما ، وبخاصة عند وجود اولاد .

متحمس للطلاق

● احسبك متحمسا للطلاق

— تصوري ان الزواج يفرض على الرجل

والمراة ان يلتزم احدهما بالاخر طوال العمر ، انا ارى ان مثل هذا الالتزام امر غيرطبيعي، ولذا فانا ضد الزواج .

● هل انت متزوج ؟ .

— انا كجميع المتزوجين ... كانـت السنوات الاولى من حياتي .. اكسترا .. ، ثم اصبحت وسط ، ثـم صارت « بين بين » وبعدها حللت نفسي من الارتباطات الجنسية، وبعدما توفيت زوجتي لم اكرر غلطتي الاولى .

الشيخوخة

● الا تخشى مواجهة الشيخوخة وحيدا ؟

— وما حاجتي بالمراة بعدما اشيخ ؟ .

● قد تكون لك رفيقة ومسلية وممرضة !

— ولم لا يكون العكس ، فاكون انا الممرض وحامل اعباء شيخوختها .

● اذا اخذنا بفكرتك التي تدعو فيها الـى عدم الزواج كيف نضمن استمرار الحياة ؟ .

(سالني) :

— ماذا يحدث لو جاء اطفالنا الى الحياة من غير زواج ؟ !

ادهشتني الفكره ، ولم اشـا الدخول معه في نقاش لن ينتهي، فودعته وكلماته الجريئة ما زالت تلن في اذني حتى لحظة كتابة هذا الموضوع .



سالم زبليط

وعندما قابلت الاستاذ سالم زبليط استـاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية قال لي :

ان اهم الاسباب التي تؤدي الىالاختلافات الزوجية وبالتالي الطلاق هي :

١ — اصابة احد الزوجين بالعقم ، ممـا يؤدي الى عدم انجاب الاطفال .

٢ — فارق السن بين الزوجين ، وقد قدر متوسط فرق العمر بين الزوجين في لبنان من ٩ الى ١٢ سنة .

دراسة اجتماعية

وقد اجرينا مع الطلاب دراسة لاوضـاع ٢٥٠ عائلة تبين منها ان فرق العمر بـين الزوجين في ٣٠ عائلة من اصل ٢٥٠ عائلـة هو عشرون سنة ، وهذا فرق كبير يـؤدي الى عدم التفاهم والانسجام .

٣ — تدخل الاهل في الزواج .

٤ — عدم الانسجام الجنسي .

٥ — الانحراف الجنسي قبل الزواج ، الذي ينشا من علاقة غير طبيعية بين الجنسـين بحيث تتم العلاقة الجنسية مع الابقاء علـى عذرية الفتاة .

٦ — هناك ايضا في لبنان ظاهرة اخـرى تؤدي الى الطلاق .. وهي الاغتراب ، حيث يسافر الزوج وتنقطع اخباره نهائيا عـن زوجته ، فهو قرية بالجنوب مثلا هي اشبـه هي المطلقات فيه ١١٨ امراة بين مطلقة وارملة انقطعت اخبار ازواجهن بعد سفرهم .

ازدياد الخلافات الزوجية

● في اية سنة من سنين الزواج تـزداد الخلافات الزوجية ، ويهدد البيت بالانهيار ؟

— يتعرض المتزوجان لاكبر نسبـة مـن الخلافات خلال السنة الثانية والثالثة مـن زواجهما .

ارتفاع نسبة الطلاق

● اذا تطلعنا الى اوروبا واميركا وجدنا ان نسبة الطلاق فيهما ترتفع على نسبـة

الطلاق في الشرق ، رغم ان الزواج هنـاك يتم برضى الطرفين ، وبعد تجربة حـسب متكاملة ، فما هي الاسباب التي تؤدي الى الطلاق اذن ؟ .

— نلاحظ في اوروبا واميركا ان نسبـة الطلاق مرتفعة جدا لدى المتعلمين بسبب كثرة التفكير والمناقشة ، والمراة المطلقة في اوروبا او اميركا لا تواجه مشكلة اجتماعية عنـد انفصالها عن زوجها ، بسبب تمتعها بالحرية ولانها تعتمد على نفسها في كسب معيشتها ، بينما تعيش المطلقة في مجتمعنا حياة قاسيـة جدا ، وهذا ما يدفعها في كثير من الاحيـان الى تحمل ضغط واضطهاد الرجل خوفا مـن المستقبل والمجتمع ، يضاف الى ذلـك ان تسهيل الطلاق في اوروبا يزيد في نسبة الطلاق.

وتابع يقول :

التشديد في منح الطلاق

— عندما شددت المحاكم في الجمهوريـة العربية المتحدة على منح الطلاق ، وقامـت بحملة دعاية مركزة في الصحف والمجـلات والاذاعات ضد الطلاق وجدنا ان نسبـة الطلاق انخفضت منذ سنة ١٩٥٦خمسة بالمئة عن السنين التي سبقتها .

العيادات النفسية

● هل تعتقد ان العيادات النفسية قـد تلعب دورها في التخفيف من نسبة الطلاق ؟ .

— العائق الديني في لبنان يقف حائـلا في وجه العيادات النفسية ، فالكاهن يلعـب هنا دور المعالج النفسي . لذا انا لا اعتقـد بان العيادات النفسية تساعد في حل مشاكل وخلافات المتزوجين ، في لبنان .



الاب انطوان الجميل

قلت للاب انطوان الجميل من الطائفـة المارونية :

● هل انت مع المشروع الذي يبحث فـي القاهرة ، ويعطي المراة حق الطلاق كالرجل؟

— طبيعي ان تمنح الحرية في الطـلاق اذا كنا نعتقد بمساواة الانسان ليس في حـق الاقتراع والسياسة والماديات والاجتماعيات ، انما المساواة الحقيقية تنبثق من المفهـوم الفلسفي للحرية ، التي هي امكانية التعبير عن الراي وتقرير المصير الفردي . هذا اذا سلمنا بوجود الطلاق وامكانيته . فحق المراة ان تطلق .

الطائفة المارونية

● هل هناك طلاق في الطائفة المارونية ؟

— لا يوجد طلاق في الطائفة المارونيةوجميع الطوائف الكاثوليكية الخاضعة للسلطـة الروحية في روما . وعندما تصدر المحاكم ما يسميه العامة « الطلاق » فهو في الحقيقـة فسخ زواج .

فسخ الزواج

● ما معنى « فسخ زواج » ؟

— معناه ان الرجل والمراة كانا يعيشان مع بعضهما البعض دون ان يربطهما رباط الزواج المقدس اي سر الزواج ، بسبب فقدان شرط اساسي قبل الزواج واهمه الرضى المتبادل ، او فقدان الصلاحيـة والسلطة لدى الكاهن الذي بارك الاكليل ، كان يوجه العروس والعريس الى كاهـن لا يتمتع بسلطة الاسقف كحركة الكثلكة او

عند وجود قرابة دموية بينهما بدون مسبقا على تفسيح من هذا المانع .

الزواج من طالق

● هناك فقرة في الانجيل الشريف الرجل بالزنا ، اذا ما تزوج من طا يثبت وجود الطلاق ، فكيف تفسر

— ان الانجيل المقدس مترجم عن العبرانية ، لذا علينا ان نعود الى الاصلي وهذا علم له اخصائيون وكلمة الطلاق التي وردت في الفقرة نحدثت عنها ، تعني الهجر لا الطلاق والارض تزولان وحرف واحد من الانجيل لا يزول ، والانجيل ينفي وجود

فشل الزواج

● ما هي اسباب فشل الزواج برايك

— اعتقد بان فشله يعود لعدم ما بين شخصيتي الرجل والمراة ، الى الزواج السريع الذي لا تسبقه ولاننا ننظر الى الزواج كعقد اجتماعي ونتناسى انه سر وكثيرا ما نعتبره بينما هو الهدف السامي في حياتنا .



الاب ميخائيل طعمه

اما الاب ميخائيل طعمه من طائفة الارثوذكس فقد كان مع المشروع الذي في الجمهورية العربية المتحدة باعطاء الحق في الطلاق ، لانها اصبحت مع الرجل في كل شيء ، وعندهـا الكافي كي تحافظ على بيتها وعائلتها مسؤولية ما هي مقبلة عليه اكثر من

● متى يجوز الطلاق في طائفة الارثوذكس ؟

— لا يجوز الطلاق في طائفـة الارثوذكس الا في حالة الزنا ـ ان الزوج او الزوجة . وهناك فسخ زواج الحالات الاخرى .

الطلاق وفسخ الزواج

● وما الفرق بين الطلاق وفسخ الزواج

— في الطلاق يثبت الزنا على احد وفي مجتمعنا الشرقي يلطخ المراة ، اما الزواج الذي يحصل للقرابة الدموية او وفاق او تفاهم بين الزوجين ، فهو يعطي المراة الحق التاليف في الزواج مرة ثانية والعودة الى بناء اسرة صالحة اذا في المرة الاولى تستوفق في المرة الثانية .

اسباب الطلاق

● ما هي اسباب الطلاق برايك ؟

— الطلاق اسباب كثيرة اهمها ان الزيجات تكون سريعة عن طريق او طمعا بمال ، وهذه المعاشرة يولد سوء تفاهم كبير ، ومن الجهة اننا نفتقد الى توعية كبيرة

حول الثورة الطلابية... الحقيقية

٣

[illegible] والأيديولوجيا [illegible]

●● يستمر « ملحق الانوار الاسبوعي » في تلقي الاجوبة حول « الحوار المفتوح مع الطلاب في سبيل ثورة طلابية .. حقيقية » وينشرها تباعا حسب تاريخ وصولها .
وقد كتب الطالب محمود حروق — الجامعة العربية — بدقة وايجاز ولم يجب على الاسئلة بشكل عام دون تحديد برد على كل جزء خاص من الاسئلة يتعلق بالخلفية الفكرية للطلاب . هل هناك خلفية طلابية خاصة ام خلفية حزبية تتسلم مقاليد الثورة وتقود الطلاب تحت رايتها ؟

الطالب محمود حروق يتعرض في الجواب على هذا السؤال ، و « الملحق » سيحتفظ بالرد في وقت لاحق ايمانا منه بضرورة الحوار مهما كانت ابعاده واسبابه .

محمد حروق — الجامعة العربية

يسعدني هذا الرد الذي ارتأيته على حلقة الحوار بين الطلاب العرب من السيد [illegible] صالح في ملحق الانوار الصادر في ٤ — ١ — ١٩٦٩ .

ايتها الحوار [illegible] على [illegible] ابداعاتها [illegible] .

من خلال عالم تفوح منه رائحة الثورة الطلابية نجد ان الوضع الطلابي اللبناني لم يزل في منطقة بعيدة كل البعد عن دنيا الوجود الطلابي الحقيقي . فاذا حاولنا ان نلتقط البعد المفقود بين عالمي طلابنا وطلاب العالم للمسنا بصورة واضحة ان الاهداف النهائية لثورة طلاب العالم هي العنصر الفعال لوجودها وكينونتها ، بينما نجد الابعاد المرحلية لطلابنا هي العنصر الفعال لوجودها وكينونتها ، بينما نجد الابعاد المرحلية لطلابنا هي العنصر الفعال لانهيار الوجود والكينونة .

ان التناقضات القائمة في اي مجتمع من المجتمعات تدفع الى الانفجار بخلاف اي ثورة تنطلق من خلالها ومجتمعنا هو احد هذه المجتمعات الملوءة بالتناقضات . لكن الثورة بكل ما تحمل من معاني القوة لم تقع في العالم الا بعد ان ارتفعت من مستوى التناقضات الجزئية والفتت في منطقة التناقضات الكلية . فلطبيعة الانفجار لدى جماهير الطلاب ليست في قاعدة التناقضات الاولى وانما في قاعدة التناقضات الكبرى ، اذ ان موقف الثورة الطلابية في العالم هو ازاء القضايا الكونية والشمولية ، وليس ازاء القضايا المرحلية والجزئية ، وهنا تختفي اسرار عدم تصاعد القضية الطلابية اللبنانية الى مستوى الثورة حيث انها في مرحلة القضايا الجزئية والشخصية ، تذوب ضمن حدود التطلعات الاجتماعية لتلك القضايا والرؤى الخاصة بفاعليتها او عدم فاعليتها ، واذا كانت المجتمعات الاخرى قد عرت فيها وجوه التناقضات الاساسية ، فان هناك تناقضات ضمنية بمستوى الرفض الاجتماعي .

على الطلاب ان يرتفعوا الى مستوى الاهداف الكبرى [illegible]

[illegible]

الطلابية لن تفز مطلقا الى درجة توصلها الى الثورة ما دامت شعاراتها دون مستوى الاسباب الفعالة للثورة ، والغريب ان منطق النظام المتناقض مع نفسه هو منطق الطلاب الثائرين عليه يتشكل في اعتبارهم بنفس الابعاد التي تتشكل في منطق النظام ، فهم اذن صورة منه لا يمثلون معارضة بقدر ما يمثلون وجوده ولا يتناقضون معه بل انهم ايجابيون اكثر منه مما داموا على صورته .

تجربة الطلاب اللبنانيين :

لقد اقحم الطلاب اللبنانيون في محور النظام السياسي للدولة دون سابق استعداد فكري فاندفعوا خوض التجربة دون ان يكون لها اي خلفية ملائمة ، وهذه التجربة افرزت في عالم الطلاب الثقل الاجتماعي لهذه الفئة . ومن المفروض ان نقول ان الطلاب هيئوا للثورة ، اذ انهم في السابق كانوا يحاورون النظام ، لكن حادث الاعتداء على مطار بيروت الدولي جعلهم امام الامر الواقع بالاضافة الى تقييمنا السليم واعترافنا بان الفئات الطلابية في لبنان اكثر الطبقات التصقا احساسا بازمة لبنان .

كانت التجربة دون محاولة النجاح وذلك لاسباب متعددة سنتعرض في تفاصيلها فيما بعد . فاذا كان الطلاب في العالم مهيئين لقيادة معارضة النظام او لارتقاء قمة البديل ، فان الطلاب اللبنانيين حتى نهاية المرحلة الاخيرة من اظهار وجودهم لا يمثلون معارضة النظام ولا يمثلون البديل الثوري له ، فهم جزء من النظام وامتداد اجتماعي له ضمن دائرة الحرم الطلابي ، بالاضافة الى انهم خلال افرزتنا اليهم باعتبارهم طلابا تخدم اجنحة سياسية للنظام داخل حرمهم الثقافي ، وهذا يدفعنا الى القول بان التجربة الطلابية في لبنان لا تنتسب الى الجسم الطلابي بقدر ما تنتسب الى الجسم الحكومي ان [illegible]

[illegible]

الاخيرة هيكلا شخصيا اكثر مما افرز هيكلا اجتماعيا . فقد كانت الشعارات المطروحة بين الطلاب من خلال البيانات والمناشير اكبر دليل على التناقضات الطلابية بين الفئات المتعددة ، وما يمكن ان نسميه في تلك التناقضات ان الشعارات المطروحة هي شعارات الاحزاب المترصدة للنظام خارج الدائرة الرسمية ، واذا لاحظنا بدقة تلك الشعارات لوجدناها نفس الشعارات التي تطلقها وتسعيها الاحزاب بعيدا عن عالم الطلاب . فالطلاب اذن داخل الحرم الثقافي هم الاجنحة الحزبية المتعايشة ازاء النظام ومعه ، والاعتصام الطلابي انما كان اعتصاما حزبيا لا ينتسب الى دنيا الطلاب الا باعتباره جناحا حزبيا لهم داخل الحرم الثقافي .

ولعل تعدد المطالب المطروحة بين الكليات هي افضل دليل على ان المطالب من خارج عالم الطلاب ، بالاضافة الى ان هذه المطالب مرحلية فقد مارستها الاحزاب طويلا ولم تجد نفعا سوى انها تعمق الهوة بين المعارضة والحكومة ، ولعل هوية المطالب الطلابية تحدد لنا هوية الاحزاب الطلابية المطالبة ، فتعدد تلك المطالب هو افضل دليل على ان تلك المطالب حزبية وليست طلابية .

ولعلنا اذا وضعنا في الاعتبار ان الاحزاب مرحلة تاريخية انتهى دورها في لبنان والعالم العربي لوجدنا ان محاولة الطلاب معارضة النظام هي محاولة غير مجدية ، فقد افرزت لنا نكسة حزيران عقم الاحزاب السياسية في العالم العربي كذلك تفرز لنا نفس تلك الاحزاب عقم معارضتها للنظام ما دامت المطالب متشكلة بالثوب الحزبي دون الثوب الطلابي .

ان الاحزاب في عالم الطلاب العاملين مرحلة ملتوية رغم وجود الافكار الحزبية بينها وهذا ما يؤكد لنا ان انفصام القمة الطلابية عن الاساس كامن في احد سببين : المطالب المرحلية او الحزبية .

وما يطرح امام الطلاب حتى يكونوا مستقلين عن الاحزاب التي احتضنتهم الحزبية ان يستقلوا بمنطقهم الفكري اولا ويكونوا خلفية فكرية تقودهم الى استقلالية الثورة الطلابية عن عالمها الاجتماعي المتناقض الذي انما ثوروا عليه لا من اجله ■

■ [illegible]

اي بالواقع الموضوعي التي تعرفها وتعرض ويحذر من تفكيكها الى روح وجود وحجم . وانتهى في مقاله الى الطالب العربي بالثورة التي للثورة الطلابي لا الفكر السياسي للقائمين ، ووجه له اسئلة خاصة جرده كطالب واعتبره نبتة غريبة بعيدا من الفكر السياسي والاجتماعي وكاني بالفكر الطلابي نسيج وحده ينبت في حرم الجامعة ويتخذ له طابعا من نفسه بفلسفة خاصة .

ان هذا الطرح اللاموضوعي رغم خيانة كبرى للثورة التي يتكلم عنها على بداية انطلاقه . عن اية ثورة وعن اية تحركات ؟

انه ينتزع الطالب من واقعه ويطل عنه وفي هذا تحويل للثورة الطلابية وعرضها في واجهة مغلقة بعيدا عن الذي تحركت فيه وعملت لتغييره نتيجة الحاصل بينها وبينه .

ان ما تسعى اليه الثورة الحقة الهادفة ، خدمة الانسان وحل التناقض بينه وهو اداة الثورة ومحركها وبين مصلحة الانسان وهدفها النهائي بدلالة المادية والثقافية .

اية ثورة يريد ؟

جدلا ان الانسان ثائر في كل مراحل حياته لانه نفسه متغير ، متطور في كل . ولكن الثورة التي نريد ، الانفجار الذي الى تغيرات نوعية ، ما قاعدته او ما الذي يطلبه ؟

الثورة الطلابية في فرنسا قاعدتها الماركسي — اللينيني ، والتغير الذي هو تغيير علاقات وطابع الانتاج في الفرنسي . وعلاقات وطابع الثقافة وجودها ضمن علاقات وطابع انتاج فهي تؤدي رسالة هدفها خدمة الفكر الذي تحكم من خلاله الطبقة البرجوازية ولهذا كانت ثورة الطلاب في فرنسا برأس النظام وليس بتغيير طابع الثقافة فقط . وهنا يعترف السيد الحكومة الفرنسية حققت المطالب للطلاب لكن الثورة لم تتوقف والمطالب مستمرة ، وفي هذا دعم لرايي .

وهنا في لبنان ، ما قاعدة الثورة هدفها ؟ بالطبع يجب ان تكون الفكر الماركسي — اللينيني وهدفها علاقات وطابع الانتاج . ومن وجهة هذه ننطلق في الحكم على الظواهر في المجتمع اللبناني ونستطيع بالتالي التحركات الطلابية وعلى فشلها .

ان الجماهير الطلابية في لبنان شعار دعم العمل الفدائي والتشكيل مصادقة له ، والتي لا يقودها حزب او ايديولوجية ثورية ، هذه الجماهير في حسابها القوى المضادة للثورة الاستقرار والسكينة لقمع الثورة ، وذريعة لاستمرار استغلالها المسحوقة ، كما ترفع شعارات الوطن والله والحكمة [illegible] وامعية تلتقم [illegible] والنظام [illegible] ارادت الوصول الى جوانبها [illegible] ان الهجوم الشرس الذي [illegible] الثورة البيطة [illegible] الشعبية ، اداة الحكم في [illegible]

اظهر ضعف قوى الثورة نتيجة ضعف تكتيكها وغياب استراتيجيتها الذي تاتي من ضعف في القوى الثورية ذاتها فكريا وسياسيا ونتيجة عدم ظهور الحزب .

الاحرى بالقوى الثورية في مرحلة المد اليميني ان تضع لها استراتيجية سليمة تحفظ لها مواقعها دون الهجوم عليها وتقوم هي من ناحية اخرى بشن هجوم مركز على جوانب الضعف في النظام ، وهي كثيرة ، لتصل من ثم الى تقويضه من الاساس . هذه الاستراتيجية هي : التحريض الدائم ، المستمر ، اليومي على السلطة وادواتها واحزابها وادارتها . وتتبع في عمليتها تكتيكا يتلاءم وقدرتها على التحرك ، وقوتها ، وتراص جبهتها .

ما هدف قوى الثورة الطلابية في لبنان ؟

ان ضعف هذه القوى الذي ينخرها اطلق قوى الثورة المضادة من عقالها وهي المنظمة ، المحتشدة التي تضع لها هدفا هو : حماية النظام القائم ، تساندها في هذا قوى الاستعمار بالدعم المادي والمعنوي . كما ان بعض القوى التي تعيش قوى الاستعمار بالدعم المادي والمعنوي . كما ان بعض القوى التي تعيش على اسم الثورة وعلى خط مواز للسلطة نتيجة كسبها من الموقف المهادن الذي تقفه السلطة منها تكيل هذه القوى الثورية بتسليبتها وانعزالها عن المشاكل الحقيقية لهذه القوى وهي تقوم بدور الوسيط بين الجماهير التي تتاثر بها وبين السلطة المرتبطة بالاستعمار ارتباطا عضويا لا يغيب عن ناظر هذه القوى ولكنها تبرره باسباب شتى لتستمر عملية تسول عطف السلطة وحمايتها . ان الخيانة التي ترتكبها هذه القوى بحق الثورة هي في ايهام الجماهير المرتبطة بالفكر الذي تحمل رايته اسميا ، انها تتبع تكتيكا طويل النفس ، بعيد المدى لتغدو ومن ثم اسيرة « تكتيكها » ولا تستطيع الفكاك من الحلقة التي احاطت نفسها بها . وهي اذ تتناسى المقولة الجدلية : ان كل ضعف قوى الثورة هو بالمقابل حزم جديد لقوى الثورة المضادة ، تزج بجماهيرها في ثورة الخيانة المهادنة التي لا ينتهي مداها الا بارتماء في حضن السلطة نهائيا . انها اذ تنسى ان النضال المستمر ، الدؤوب ، القاسي هو المصنع الرئيسي (للفبركة) للمناضلين الاشداء ، تقوم بتأدية دورها لصالح الطغمة المستغلة المحتكرة .

ان حل كافة مشاكلنا ، ومن بينها الثقافية ، مرهون بوجود الحزب القائد ، حامل ايديولوجية العمال والطبقات المسحوقة . وكل بحث في جوانب هذه الحقيقة او بعيدا عنها ما هو الا منزلق خطر تفتحه قوى الثورة المضادة لترتمي فيه كل متطلع ، طامح ذو طاقة نضالية .

الاسئلة

— ١ —

● في السنتين الاخيرتين على وجه التحديد — برز في العالم ما يسمى بـ « الثورة الطلابية » ، وكان صوتها قويا — الى حد كبير ، في بعض البلدان .
ما هو الراي الذي تستطيع ان تقوله من خلال انطباعك الشخصي ومشاركتك الشخصية كطالب عن هذا الشيء الذي اسمه ثورة ، والى اي حد انت مشارك فيها ؟

— ٢ —

● حتى اليوم ، مضت على « ايام حزيران الستة » مدة ١٨ شهرا واكثر .
موقفك كطالب ، كيف تحدده بعد الهزيمة ؟ هل من رؤيا خاصة قد تحددت ملامحها بعد الستة ايام ؟
هل من مشاركة جديدة من الطلاب في احداث المنطقة العربية ؟

— ٣ —

● هنالك فئات طلابية عديدة في لبنان وفي العالم العربي تنتمي الى ايديولوجيات مختلفة والى اقسام مختلفة ايضا .
الا ترى انه من الضروري — والضروري جدا — قيام اتحاد طلابي لبناني ومن ثم عربي يجمع مختلف هذه الفئات ضمن اطار طلابي موحد ؟
هل هنالك مشروع بشان ذلك ؟ اين صار ؟

— ٤ —

● بين الصراعين — المعسكرين المتنافسين في عالمنا اليوم هنالك ما يسمى بـ « العالم الثالث » .
من خلال رؤية مصغرة للاحداث هل هنالك — على الاقل — طموح طلابي من اجل قيام عالم ثالث يقوم على اكتاف الطلاب ويسعى الى تكوين فلسفة جديدة تنبع من زمننا المعاصر ؟

— ٥ —

● اصبحت كلمة طالب تعني الى حد ما ثورة ... تغير .. سمها كيفما شئت !
في هذا المجتمع « المعجوق » بالانظمة والتفاصيل الاخرى التي نعيش فيه ، ما هي الحساسيات التي تلقيتها او التي تأمل ان تتلقاها من القوى الاخرى التي لها « حساسية » معينة تجاه كلمة طالب وثورة ؟

— ٦ —

● الى اي حد ، شاركت الحركة الطلابية العربية — حتى اليوم — الكفاح الفلسطيني المسلح ؟
ماذا كانت انعكاسات هذا الكفاح عليها ، وماذا ستكون عليه في المستقبل ؟

— ٧ —

● يقول « الكبيرون » — من مختلف الفئات — ان الحركة الطلابية بجميع تفاصيلها ، مظاهرات اجتماعات بيانات مؤتمرات ندوات ، التي جرت مؤخرا في لبنان استطاع « الاخرون » من الشعب التقليدي المألوف ان يحولوها كما تحولت البيضة المجيدة ، وماذا تقول انت ؟
هل هنالك شيء جديد — ثورة ما — ينزع هذه التهمة ؟

— ٨ —

● هنالك شيء شائع في مجتمعنا وهو ان كل « فرنجي برنجي » (اي باللغة المريخية — كما يقال — هنالك تقليد للشيء الغربي في جميع مقومات حياتنا) .
هل تعتبر الحركة الطلابية — برايك — في هذا العالم من التقليد — اي في اعراسها ومظاهراتها ماذا لا عندنا ، ام انها من صنف آخر ؟

— ٩ —

● بانتظار تسلم الجميع انتهاءه مذبذبة ، فعلا بالنظر حينئذ ، بماذا ستقوم الحركة الطلابية — برايك — على هذا الانتظار ؟

ردود جديدة في العدد المقبل

هيثم الخالد — الجامعة اللبنانية — كلية التربية

بعث الينا الطالب هيثم الخالد الجامعة اللبنانية كلية التربية برده على الاسئلة ، وهي لا تخلو من موضوعية ومن ثورية المنطلق الطلابي ، ونحن اذ ننشر الرد بحرفيته فلاننا نرفض دكتاتورية الاقناع بخنق الاصوات مهما كانت ، ونرفض قمعها بتشويهها ، كل ما نحتفظ به من حقوق ان نرد على هذا في الوقت المناسب ، ولتيكون ذلك بعد الانتهاء من حوارنا المفتوح .

اولا لا اؤمن بتسمية تحرك الطلاب اي طلاب بثورة طلابية ، فليس هنالك ثورة طلابية ، لان الثورة اي ثورة بالمعنى التام للكلمة هي تغيير جذري ، وما عداها فهي مطالب اصلاحية ، خاصة بفئة او باخرى ، والتغيير الجذري ليس الطلاب اداته بدليل ان الطالب عندما يتخرج ينقلب في اغلب الاحيان ان لم يكن ملتزما الى خادم للنظام او الى ثرثار في ادارة او شركة ينتقد الاوضاع ويتالف تالف اساتذة الجامعات اللبنانية ولكن بصمت دون عمل . اما هذه التحركات الطلابية فليست جديدة ابدا لا في لبنان ولا في العالم . ولكن الجديد هو في الثورات المشتعلة ضد الامبريالية التي اضافت وقودا حيويا للحركات الطلابية التي بحكم بتجمع افرادها ، وحرمة مؤسساتهم الجامعية ، وتفرغهم للدرس ، يقفون اي موقف ويعبرون عنه بترمة ولكن ليس بمعزل عما يجيش في نفوس الطبقات الكادحة . فتحرك طلاب المكسيك ، وفرنسا ، وطوكيو ولبنان لم يكن بمعزل عن احزاب ماركسية ، ومن النظرية الماركسية في التحليل والحكم . واذا تحرك الطلاب في مؤسساتهم الجامعية ، فهي لانها ايضا افراز للنظام السياسي المستقل او الهزيل . وتحرك الطلاب ضمن اطار مقاومة الانظمة البورجوازية والمتخلفة .

■ (٢) موقفي كطالب بعد الهزيمة لا احدده كطالب بل كانسان عربي . وتبعا لوضعي الطبقي . واني لاعجب من السؤال الذي يقول ما هو دور الطالب بعد الهزيمة ودور المراة بعد الهزيمة ؟ ! ليس من دور جديد . انه امتداد للدور الماضي ان كان فعلا للحركات الطلابية وغيرها دور في التحرك السياسي !

فمنظمات المقاومة جذبت الطالب والعامل والفلاح — والبورجوازي ! . فضريبة الهزيمة لم تقع على راس انسان دون اخر الا بعض المستفيدين تجاريا وسياسيا من التحويل الجغرافي . فدوري كطالب يقع ضمن اطار دور تحرك المنظمات التقدمية بشكل عام ، وتبعا للوسط الذي اعيشه فان هي الاول هو اسقاط الاقنعة عن الحكومات العربية ، « ثورية » كانت ام رجعية ، واطماعها الديماغوجية .

■ (٣) ان مسالة قيام اتحاد طلابي لبناني او عربي ، لا يحل اشكال تعدد اتجاهات الطلبة سياسيا وعقائديا ، لان دون الاتفاق على الخط السياسي يبقى تركيبا هزيلا كتركيب اتحاد المحامين ، والمعلمين والعمال ، يعمل ضمن اطار تحرك الدول العربية ، ولا يتحرك او يطلق بيانا حتى يتعرض الطلاب او العمال للاعتقال والتعذيب والارهاب . فمؤسسة طلابية كهذه مرفوضة اطلاقا . ان كاتحاد لبناني وان كاتحاد

عربي . وارى ايضا ان تعدد انتماءات الطلاب ليس امرا سيئا بل شيء جيد في غمرة تساوي المنظمات التقدمية في الضعف . ودون تحرك نضالي واسع يدعم الاتحاد الطلابي ينقلب الى مؤتمر قمة صغير !

■ (٤) لا اؤمن بوجود عالم ثالث بمعنى عالم يستمر في العيش بين المعسكرين . هنالك دول شيوعية ، ودول امبريالية مستغلة . ودول ما يسمى بالعالم الثالث ، باغلبيتها مرتبطة بالامبريالية وتمارس استغلالها وتبعها مع فارق في التخلف . ودول اخرى تسمي نفسها اشتراكية ثورية مثل الدول البورجوازية الصغيرة التي تنتهار بسرعة امام الهجمة الامبريالية .

اذن الصراع بين المعسكرين يشق ايضا الدول المتخلفة ، او دول العالم الثالث لتحلق حول هذين المعسكرين .

لا اوافق على ان كلمة طالب تعني ثورة . واوافق على ان كلمة طالب تعني ثرثار في اغلب الاحيان . ومشروع عميل للنظام بعد سنوات . والطالب الذي يتحرك سياسيا بوضوح وبشجاعة فهو مناضل .

اما عن « الحساسيات » من القوى الاخرى ، فاني لا ارى ذلك ابدا . ان كل طالب بناء على ثقافته وموقفه الطبقي يحدد موقفه . وبالتالي فان القوى المناهضة لحركة الطلاب الاخيرة تعبر عن ثقافة بورجوازية ، وطبقية مستغلة ، او متوسطة .

■ (٦) الحركة الطلابية ساهمت باقل من غيرها في الكفاح الفلسطيني وهي قياسا الى العمل الفلسطيني متخلفة جدا : عمليا وعقليا .

■ (٧) ان التحرك الطلابي هو تحرك مرحلي . ولم تستطع عندنا الا ان تكون انعكاسا للنظام ومفاسده الطائفية . ان تصلب الحركة الطلابية سيمر بمراحل عديدة حتى تصل الى ثقل اساسي سياسيا واجتماعيا .

لا اوافق اطلاقا على ان الحركات الطلابية تقليدية .

التقليد ليس في الحركة الطلابية ، بل في المناهج المتلذذة للفرنجي ، وبالتزامات الشكلية على صعيد شبان « الماما » واغلب الفتيات . واني اتهم معظم طالبات جامعات لبنان بانهن غبيات سخيفات مراهقات ابد الدهر .

■ (٩) لا تنتظروا شيئا . بالانتظار ليس من الطلاب . اننا كطلاب نشبه « موشة الكبد » وتحركنا مرحلي ، تماما كتحرك طلاب المكسيك ، او طلاب فرنسا او طوكيو الذين تمردوا في الجامعات لمدة سنة !

اما ما درج من خلال الدكتور حسين صعب من ثورة طلابية مثلا ، فهذه تلفيقة امبريالية سخيفة تقسم النضال كتقسيم الجبنة .

صدر حديثا
(عن منشورات النور)

إله الالحاد المعاصر

(ماركس — سارتر)
تأليف : كونستنتين [illegible]
يباع في جميع المكتبات

بول غيراغوسيان : أنا من قافلة الفاشلين ! فني لا أهمية له ... سأخلعه عن نفسي كما تخلع الحية جلدها !

عندما يعتزل الانسان عمله لاول مرة ويرحل الى مكان هادىء حيث يجد في ذلك المكان رجلا ، الا يعني هذا ان ذاك الرجل هو الذي قدر له ان يشارك وحدته ؟ قد جذبته الى هذا المكان قوة لا مرئية هي قوة الشوق اللااناني فكان هو النصيب المقدر لهذا الانسان .

يدعي كثيرون ان باستطاعة احدهم ان يوهي الى شخصين بالتحاب بواسطة فعل بسيط ، هو ان يقول لكل من الشخصين قبل ان يلتقيا بان الاخر يسال عنك ، هذه الطريقة لا تخطىء ابدا كوسيلة للايحاء بالمحبة والتقدير .

على كل حال ان شكوكي الطبيعية انقذتني من « بول غيراغوسيان » الفنان . انني اعترف بانه كان مقنعا في حديثه عن الفن والفنانين . وبانه كان جديرا بان يقيدني كناقد ، ولكني عندما سمعت تعليقاته السياسية شعرت بروحي تشتد وتقوى وتنفصل عائدة الى وحدتها مرة اخرى : فقد قرات في حديثه شخصيته جميعها كما يقرا المرء الخطوط والوجوه . رايت قوة في الخلق وفقرا في العواطف وقدرة على الاذى ، فودعته هالا وراح « بول » يكرر علي سؤاله مرددا في لاوعيه : هل اذيت ما ازعجك ؟ هل قلت ما نفرك ؟ ولكن لم يكن بامكاني ان اجيب يا بول ، لم يكن بامكانك محو الاساءة الا بان تجعلنا نعيشها وننتهي منها ، ارسمها واستنفدها . لكن هذا الراي يفترض على الاقل ان يعي بول غيراغوسيان وجودها كاملة في اعماقه .

كلمات سوداء مثلي

عدت الى منزلي واقفلت باب غرفتي وانا اشعر الان بالراحة ... وجاء بول في الخيال الى باب البيت وقرعه ، ولكني صرخت في وجهه ... اذهب . فاطاعني وذهب .

ورايته يغادرني الى بيته ورسومه ، ها انا الان اصفر بسعادة لا ، بل اكاد ارقص فرحا . انه لرائع ان يستطيع الانسان التغلب على نوازع قلبه الغدار .

اني اعود الان الى البيت بعد مشوار طويل ، لم اكد ادوس عتبته حتى تناولت قلمي وبدات اكتب ، كانت جميع الوسائل الى الكلمات واضحة ، جميع العلاقات منسجمة ، وقد انقشع الضباب وتلاشى العائق العجيب ، فمن يستطيع ان ينكر ان هذا الانفتاح لا يعود الى بول غيراغوسيان نفسه ... لا ازال اهمهم بنغم اذ اكتب هذه الكلمات .

الفن حقيقة لا طبيعة

— بول ... اكتب لنا ولا ترسم ، قدم نفسك للاخرين او اعتذر .

اظن انه من الافضل لنا ان نتحاشى هذه الكلمات الفخمة امثال الجمال والروعة .. الخ هل تسمحون بهذا ؟ اننا جميعا سخفاء وضعاف العقل في مزاولتنا لحياتنا اليومية ، ولكننا بالغة عندما نتحدث عن انفسنا . عندي مشكلتان متداخلتان : فني وحياتي . اما في حياتي فاني فشوالي وحالم واما في فني فاني حر في ان اكون تماما كما اود ان ابدو في عيون الناس انسانا قد يملك القدرة على ان يجلب التصميم والانسجام الى حياة الناس الفانية هزله . ويقينا اني اود ان احقق ذاتي في الفن ، ان اخلع فني الذي لا اهمية له حتى الان ، اخلعه من نفسي كما تخلع الحية جلدها .

هذا يفسر رغبة الصحفيين والنقاد في ان يجبهم الناس من اجل انتاجهم لا من اجلهم هم شخصيا . لكن هذا يفسر وجود نوع جديد من الانسان . اين هو ؟ ! .

على بعد هنيهات كان يصغي رجل ثالث ورابع فقال : الفن حقيقة وليس طبيعة ، صحيح وروائع . الرسامون يضعون في اللوحة طربوشا فوق طربوش وفوقهما فيل ، اللوحة جميلة لكن ما هو احساس الفيل الحقيقي ، بماذا يفكر وهو جالس على طربوش ؟ هنا تختبىء الحقيقة .

لا يكفي الانسان ان تنقل له الطبيعة او تلتقط احاسيسه بل كيف تعبر عنها وتحركها ، كيف تلتقط ماسانه وتحاكيها ، جميع المدارس الفنية القديمة والحديثة استنفدت اساليبها ، كانت معبرة عن عصرها ، والانسان الحديث يطلب من الفنان ان يعرفه على نفسه التائهة في فوضى وجودها الكوني . الفن الحقيقي حيث يكمن الايمان فاذا دب الضياع انهى كل شيء .


لوحة رائدة للفنان الذي يتهم نفسه بالفشل !

قلت من خلف جدار صمت هائل : الفوضى والضياع نوع من الايمان هو الرفض هو .. لا في وجه كل شيء .

انه متخصص ايضا في فن الاخراج : الايمان ينبع من القلب والعقل ينظم الفوضى هذا عصر العلم .. عصر العقل . محوره الالة وليس الانسان ، ان الفنان مطالب بان يعيد الانسان باعتباره محورا للكون عن طريق معرفته وتقديمه الى معترك الالة ، فهو ازاءها اكثر من غريب وترجمة الفن بمنطق الالة تغريب للانسان ذلك القلب الكبير بخلفيته الشفافة الرقيقة الانسانية .

الفنانون المعاصرون من اكبر لوحة حتى اصغر لوحة انما يعبرون عن فوضى انفسهم لهذا فهم فاشلون ، لم يرسم احد منهم ابتسامة على وجه انسان او دمعة على خده ذلك لان الفن وظيفة ولوحة ثمينة في صالونات المجتمع الراقي . انا من قافلة الفاشلين لم استطع بعد ان اقول ما اريد . ثمة ما اريده غير ما قلته حتى الان .

اني كمستمع الى بول غيراغوسيان اشعر لبعض اللحظات بانه لو حمل الريشة ليرسم الان لرسم العالم لوحة بديعة فيها كل ما يريد . لقد التقط شعوره بما يود ان يقوله على قطعة القماش . لكن الشعر بياس شديد لفكرة التقاط الشعور ، حتى اني اهرب من كلماته بالصفير والغناء والرقص على طريقة « زوربا » لاعوض هالا شعور الخطا في الاصيل في كلماتي .

ان الاسئلة التي طرحتها على بول هي نفس الاسئلة التي اوجهها لنفسي ويجب ان تكون اشد وضوحا في عقلي مما هي عليه الان .

انه يقول الى ذي الشعر الناعم والوجه المستدير بجانبي ، كانه سلم التطلع باتجاه واحد : الجنس البشري يكتسب المعرفة الضرورية في هذا العصر بمجرد الانتباه الحثيث لا من طريق العقل والمنطق ، وقد يؤهله هذا يوما الى ان يعيش في حدود فكرا كهذه بد معنى الحدود في المحدود . تركها يمكن المحدود ان يختلف من هذا ! ان تلك المخلوق الذي نبحث عنه نحن الفنانين لا يعيش فينا بقدر ما يمر بنا مرورا لمرور الزمن نفسه . لا شك ان التعبير عن هذه الامور صعب .

قلت : لعل سر ذلك يكمن في الضحك ؟

والحقيقة ان البشر المغرقين في الجد امثال ضيفنا السائل المحرج هم الذين يقلقون سلام القلب وطمانينته بتصرفاتهم المضحكة خاصة .. انتظروا يجب ان اقدم اليه الان سيجارة .

كنت انظر اليه وفي عيني رجاء ان يصفعني لكنه — وبعد لحظات عرفت الحقيقة — فضلني على حديث ذي الشعر الناعم والوجه المستدير لانه اغرق المجلس بالسياسة وبطولة المنابر وهرب المقاهي .

كان الدين لعبة خطرة ونحن بحاجة اليه الان . بالله . بالانسان . الله والانسان سواء . الفن انقلب الى فلسفة واصبح شبيها باساليبها ، اصبح معقد مثل الفلسفة ، انهم يرحلون بالانسان حتى يفقدونه في انفاق العقل ، كان الفن متآمر على الانسان ، انه مطالب الان بالمواقف السياسية . لقد اغروني كثيرا في اوروبا ، على الاقل ما يحل عقدة اولادي ومستقبلهم ، ورفضت .. ابني الاصغر يحقد عليك جدا اذا حدثته عن اسرائيل . اغروني بعالمية الفن ، على الاقل احل عقدة زملائي اللبنانيين ومستقبل لوحاتهم في بيوت المجتمع الراقي ، ورفضت ، ابني الاصغر يحقد كثيرا .

واحد فقط كاد يفهمني مثلك ... لم يطلب حتى الان ان اهديه لوحة ... كنت في المانيا .

الخطأ هو فن الشرق

على سبيل المثال الفنانون الالمان جزء من فلسفتهم ، خطوطهم عنيفة مثل افكار نيتشه وشوبنهور اما في الشرق فالخطا هو الفن ، يبداون بالتجريد ويسمون الواقعية « كارت بوستال » انا اقول العكس الرسم التجريدي كارت بوستال للذين يغربون الفن بحجة الرؤيا الخاصة ، ليس هناك رؤيا خاصة بل هناك فهم عام .

انه الان يهذي مثل لساء كريت . اخذت كلماته تنزلق في راسي كانها واقعة على زئبق تماما مثل لوحات الفنانين الذين يقصدهم ويحدثني عنهم . هل هو مغرور ؟ اناني ؟ نرجسي .. ؟ !

هو فنان وكفى ، نحن نطلب دائما الحقائق كلها حتى من الفنان الحقيقي ، حقا نريد الحلول الجاهزة لاننا لا ننتظر امسا من الفنان ... لا .

— بول ... قف

— ظهري يؤلمني ، اهمل نفسي حتى يصبح الثمن غاليا عند الطبيب . عفوا نسيت ان اقول لكم بانه مهمل مثل آلهة اليونان . ينسى انه متالم ، ربما لان الالم غارق في الم اكبر وبول الفضل متارج على اللوحة .

ايها الفنان اما كان افضل لو استطعنا ان نتحدث عن الفن من ان نتحدث عن ظهرك المالوم ؟ اني اشعر ازاءك بان احاديث برمتها مرزومة في داخلي قابعة هناك لا تنفق ! واعتقد ان الحاجة الى الحديث هي النقص الوحيد الذي يشعر به من يعيش وحيدا مثلي . وبساطة افكار صديقي الصحفي والاداري والاقتصادي تقارنها بافكارك لترى اذا كانت تتلاءم !

اني متاكد الان انك لم تعد تفهمني ، ربما لانني لم اعد افهم نفسي ، ذلك لان المتوحدين يا بول يصبحون مستبدي الآراء ذوي احكام مطلقة بطبيعة حياتهم ، لعل هذا مضرا بالابداع ، ولكن من يدري فلعلنا الان هندان متساويان الذ في عالم ذاتي متداخل مزيد هو نوع من الاستعارة اشبه بقرن « ديكارت » اليس كذلك ؟ وانا في منزلي الرطب بين الاشجار .

في الاسبوع الماضي تعرفت على رسام ابتدا قلبي يخفق بسرعة وطيش وشعرت بالميل المفاجىء لاحترامه ، وعللت ذلك بقولي : اذا كنت قد اعتزلت بيروت ورحلت الى مكان قصي سنجد حتما انسانا اخر تحكي له القصة . كان ذلك بول غيراغوسيان .

والفنان يقدم انا في لوحته ... قصة ولون وبعد وشيء اخر . كم هو سعيد اذا قلت له : لا افهم ، فماذا تقصد ؟ كم هو سعيد وهو يقول : انما ارسم اكم احساسي هكذا ارى الاشياء .. الخ الفن عندي ترجمة حرفية للذات الانسانية لا تحتمل اي بعد فلسفي ، واعتقد ان الفنان يموت على هذا النسق بالنسبة الى فنه والى نفسه ، ويتلاشى من الذاكرة بسرعة . انه يعود الى السكون وهكذا .

ترى ما هو سر استمرارك بالحديث على هذا المنوال ؟ انك محير ، فهذا الاسترسال من الفنانين الاطفال يبدو للقارىء مبتذلا وللفنانين الاخرين « جعدنة بيزنطية » فلا انت ولا انا نملك القدرة على اداء حكمنا على فشله وموته ، وكل ما نستطيع قوله هو ان الفن عندما يخترق الحاجز يحتاج الى راي الجماهير . اما باقي شؤون اللوحة الفاشلة فانها ملك صاحبها الشخصي ، وعلينا ان نحترم اموره الخاصة وان نساعده على الاقل لحمايتها من عديمي المشاعر . انها اسراره الشخصية فنحن لم نر منه الا القناع البشري الذي يتقنع به الفنان .

متضايق بول الان حتما . كان حديثه يفرحني عندما يقول عن نفسه : انا لم اضف شيئا ، لم اقل شيئا تماما كواحد من زمرة الفاشلين . لقد نجحت على صفحات النقاد وفي بيوت الطبقة الراقية . لقد نجحت في اعين الرائين ... لكن لم انجح في عيني ذاتي . شيء ما يعتصرني حتى اقوله فلا استطيع ان اقوله علويا فهذا ارتجال غير محبب ، سياتي عصر كلماتي قريبا ... سياتي .

لم اخبرك عن الناقد الالماني . كتب عن معرضي اشياء مفيدة وكان لدي الوقت حتى الذهب الى جريدته واشكره . لقد طردني وهو متضايق من زيارتي ، قال : « انك اكبر من ان تشكرني فانت فنان عظيم علينا ان نسعى لشكرك » .

ويقول بول ... انه مخطىء ايضا فلست عظيما ، اني اكبر من الصفر الفني قليلا ، جميع الفنانين الان على هذه الخطة فلماذا الغرور ؟

— لم اخبرك عن محاضرتي في كلية البنات ... عن محاضرتي في ...

— بول ... هل تريد من الدولة ان تجعلك متفرغا تاخذ مرتبا مستمرا وتتفرغ للرسم ؟

لقد قرات كثيرا قبل ان تبدا المحاضرة ، وعندما صعدت الى المنصة نسيت كل شيء . كنت ارى الجالسين امامي خيالات وكدت افقد عقلي . بدات احكي عن الفن والمراة والخطوط والتربية واللوحات ... كنت اكتب تاريخا وانا اتحدث . الان لا اعرف ماذا قلت نسيت . كانت عيناي تنظران الى الداخل لترسم الكلمات على شفتي وتتحدث . لماذا رسموا المراة سمينة لماذا رسموها حاملا ، لماذا رسموها هزيلة ... والاولاد لماذا اكثروا رسمهم ؟ الفينيقيون ، الفراعنة ، الثور ، بابل ، عصر النهضة ؟

لم اخبرك ايضا عن جلساتنا مع النقاد والفنانين الاوروبيين ، عن السفير اللبناني في المانيا ... عن ادونيس ونزار قباني ... !

— بول ... كفى لقد امتلات ، ابعث لنا بقية الكلمات في لوحة واكتب في طرفها الاسفل ... هدية الى الانسان في عصر الكلمات ... بول . ! ■

بقلم : نجيب صانع

الاتحاد العام لطلبة فلسطين : رابطة الطلبة الاردنيين - فرع لبنان -

بائتلاف أو بدون ائتلاف !

● اسفرت انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع لبنان — عن فوز قائمة الثورة الفلسطينية التي كان يدعمها انصار فتح . والمرشح الوحيد الذي خاض المعركة ضد اللائحة هو الطالب سهيل حمام من الجامعة الاميركية .

وقد جاءت هذه الانتخابات بعد ان فشلت كل محاولات القيام بالتآلف يجمع بين مختلف التيارات والفئات الطلابية الفلسطينية .

وقد وزعت قيادة العمل الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — فرع لبنان — بيانا شرحت فيه اسباب عدم خوضها المعركة الانتخابية للاتحاد وفهمها لطبيعة دوره . ومما جاء في البيان ان الاتحاد الذي حكمته في السابق « الواجهة المرضية جعلت دوره هامشيا على صعيد المساهمة القتالية في حل معضلات التحرير الفلسطينية نظريا وسياسيا وتنظيميا ... هذا الواقع المرير يتطلب من القيادات الاكثر ثورية وجذرية مهمة القتال الايديولوجي والسياسي والتنظيمي لتحويل الحركة الطلابية الفلسطينية الى حركة طلابية جماهيرية شعبية ... » لم يوضح البيان بالتحديد سبب عدم خوض شباب الجبهة الشعبية انتخابات الاتحاد او المشاركة به ، وان كان يؤكد على ضرورة وجود طريق اخرى للنضال الطلابي .

اما على صعيد رابطة الطلبة الاردنيين فلم تتمكن الهيئة الادارية بعد من انتخاب رئيس للاتحاد مع العلم ان ثمانية من اصل تسعة من اعضاء الهيئة هم من لائحة التجمع الوطني والتي تضم مختلف التيارات التقدمية ، وكانت آخر المحاولات في اجتماعها الاخير الذي جرى في الاسبوع الماضي ، وكان احد اسباب فشل الاجتماع حضور المرشح الوحيد الذي فاز من لائحة التضامن الطلابي فايز العدوان مصطحبا عددا كبيرا من مؤيديه بشدة « في جميع الاحوال وبجميع الوسائل » . وما زالت الهيئة الادارية للرابطة تدور في حلقة مفرغة قد يؤدي بالنهاية اما لدعوة جمعية عمومية تحسم الموقف او حتى لاجراء انتخابات من جديد . ■

جاءت حركة الاضرابات الطلابية الجامعية والثانوية في لبنان لتحدد بوضوح آفاق العمل الطلابي وامكانات مساهمته النظرية والسياسية والتنظيمية في خدمة التغيير الجذري الذي تحتاجه مجتمعاتنا ... وبنفس الوقت لتضع امام الطالب العربي تساؤلا عريضا تواجهه يوميا شعوب العالم الثالث المتخلفة يتلخص في كيفية ربط الحركة الطلابية ربطا وثيقا بحركة الثورة الوطنية الديمقراطية في مجابهتها للامبريالية والتخلف لخلق مجتمع متحرر من قيود الاستعمار والاستغلال ، متخلص من كل معطيات التخلف والرجعية الطبقية .

ان النموذج الصيني والفيتنامي والكوبي والكوري واليمني الجنوبي لدور الطالب يوضح بالملموس كثافة المساهمة الطليعية في حل معضلات التحرر الوطني الديمقراطي لهذه البلدان بالتزام حركات الطلاب لهذه البلدان خطا ايديولوجيا واستراتيجيا محددة معالمه تحديدا واضحا ... وضعت الحركات الطلابية في هذه البلدان امام قضيتها المركزية ، امام مقدمات وجودها الايديولوجية والسياسية والاجتماعية الطبقية لتحل التناقض بينها وبين قوى الثورة الاساسية : جماهير العمال والفلاحين ضد الاستغلال والعنف الامبريالي الرجعي الطبقي بالعنف الثوري الطبقي مجندة كافة الطاقات التي تملكها لخدمة هذا الهدف العريض فلجات الى الريف تنظم وتقود الانتفاضات الفلاحية المسلحة ضد اعدائها الطبقيين ... تحرك وتعبىء كافة الامكانات المدينية في المدارس والمصانع ضد ادوات القمع الطبقية الرهيبة من بوليس وجيش .. خاضت معاركها ضد كل المحاولات لتمييع خط سير الثورة الوطنية او عدم متابعة تحولاتها الجذرية من قبل القوى الوسطية بافراغ محتواها الطبقي تحت يافطات براقة ، وظفت جهودها لتطهير بلدانها من الثقافات الرجعية والعادات البالية .. تجدها الان درعا واقيا وسواعد فاعلة في المشاركة بانجاز مهمات تحررها الوطني (الوحدة القومية والزراعة الثقيلة والصناعة الثقيلة) تنخرط في كتائب الميليشيا الشعبية لتحمي اوطانها من مؤامرات واعتداءات الامبرياليين وحلفائهم من الرجعيين ... بدون هذا الطريق تبقى كل محاولات التصدي للاوضاع الراهنة كسبا للنظام الراهن في تسامحه وفتح الحوار مع اعدائه يطفىء الانتفاضة ويفرغ الثوريين من قدراتهم لتعود عملية شد الحبل من جديد حينما تحين فرصة اخرى يتعرض فيها الوطن لاعتداء جديد او ازمة اقتصادية جديدة ... ان الثورة تعني الوضوح والاستمرار ولا تعني ابدا الجهل بقوانين المجتمع والوقوف عند فتات مائدة النظام ... والثورة حتى تنتصر يجب ان تؤسس كيانها لا على الطبقات التي توقفت عن التطور بل على الطبقات التي تتطور .. ■

أبو العون

صوت من اعماق الجيل الطالع يتململ ويحذر

● هل صحيح ان الصغار امانة في اعناق الكبار كما يقول الكبار ؟

هل صحيح ان الكبار يجب ان يكونوا قدوة للصغير ؟

هل صحيح ان الكبار معلمون للصغار ؟

هل صحيح ان الصغار يجب ان يكونوا تحت طاعة الكبار ؟

كلمات وتعابير اصبحنا نشك في مضامينها وصحتها نحن الصغار والطلاب !

كلمات وتعابير اضاع مقاييسها الكبار في لبنان ويا للاسف بعد ان ضاعت عقولهم في شهوة الكراسي وحب الذات ونفوسهم في شهوة الحقد وحب الانتقام .

صحيح انه لا بد من وجود الصراع لان الصراع سنة الوجود الا انه قد زاد كثيرا لجهة الانحراف والفساد والعمى المقصود في عالم الكبار في بلد يقال عنه انه بلد النور والاشعاع والفكر والوعي والتقدم والانسانية . ■

جهاد عز الدين

الكلية الانجيلية الوطنية

كلا .. للثورة الطلابية

يتحدث البعض عن « الثورة الطلابية » ويقول البعض الاخر اننا بصدد « انتفاضة طلابية » المهم هو ان نطرح جانبا هذه التسميات لان لها مدلولات خاصة قد تسيء الى موضوعية البحث .

هناك منطلق ينبغي تحديده قبل تقييم او تفسير هذه الاحداث وهو ان الطلاب لا يشكلون طليعة نخبة الا على صعيد التحصيل الدراسي ربما وبالتالي اي كلام من الفئوية الطلابية في العمل النضالي مرفوض اساسا .

اذا سلمنا ان الطلاب يتحركون بشكل يثبت قطعا انهم ليسوا الطليعة — النخبة لهذا الشعب ، يمكننا ان نعالج الامر بموضوعية ووضوح اكبر .

الامر الذي نحن بصدده الان ليس متحررا من احداث تتناول العالم (المتحضر خصوصا) ولا يمكن النظر اليه من هذه الزاوية . ان الاحداث الطلابية في لبنان تختلف عن غيرها بكونها وليدة شعبية وليس فئوية ، وتتطلب قراءة الاحداث الطلابية اللبنانية بانها انطلقت من مطالب وطنية عامة وليس من مطالب طلابية بحتة .

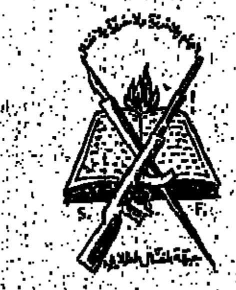
السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك هو حول انحصار التحرك من النخبة في القطاع الطلابي فقط ، والجواب المعقول يمكن اختصاره بالقول ان الطلاب يلعبون دورا تعبيريا عما يخص البلاد كلها .

وان الطلاب مؤهلون ان يلعبوا هذا الدور اكثر من غيرهم لانهم يتمتعون بامتيازات اذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل التعداد عدم ارتباطهم الاصيل الحياتي بالحياة الاقتصادية في هذا البلد ، العصبية الابوية ، العصبية الجامعية ، الزخم الشبابي ...

واذا تفحصنا العمل النضالي الذي ابتدا يحمله الطلاب الراهنون نرى انه خير وسيلة لخلق تجاوب او تلاحم بين العمل الطلابي والعمل الشعبي . ولا بد من القول انه اذا كان الرفض هو الشعار ايضا ولكن هذا لا يعني ان خطر الوقوع في الفئوية لم يعد يهدد الطلاب اطلاقا .

يبقى على الطلاب ان يعوا الخطر ويحذروه . ■

طارق متري — الجامعة الاميركية



نشاط جبهة النضال الطلابي في الاردن

●● قامت جبهة النضال الطلابي في الاردن بنشاط واسع النطاق في الفترة الاخيرة هذا بعد ان اتمت وضع ميثاق ونظام داخليين . وقد حاربت الجبهة عرض عدد من الافلام الاميركية اهمها فيلم لشيرلي كونري « الشيطان يعيش مرتين » بعد ان اكتشف ان ذاك الممثل تبرع بمبلغ مئة الف دولار لاسرائيل في مادبة اقيمت في تل ابيب . كما اعدت الجبهة دراسة عن حركة التحرر العربي بين سنة ١٩١٧ و١٩٦٧ . وتقوم الجبهة اليوم باستفتاء ملحق عن راي الطلبة في حركة المقاومة الفلسطينية . ■

ما بين غاندي وشارلي شابلن

بقلم : ياسين رفاعية

ثمة ترابط يجمع بين غاندي وشارلي شابلن ـ وتشيكوف ايضا ـ ترابط فكري في اكثر الاحيان . ولذا ما زالت صورةشارلي شابلن . عندما زار المهاتما غاندي فيحياته، وقبل اغتياله بوقت قصير ، ما زالت ماثلة في ذهني حتى الان ... دخل شابلن على غاندي ، فوقف الزعيم الهندي الراحل ليستقبل شابلن . وتناول يده وكاد ان يقبلها، وهنا سحب شابلن يده بسرعة وبكى ... لم تساءل عن معنى ذلك فهمس غاندي العظيم مبتسما :

ـ كيف لا تريدني ان اقف احتراما واقبل يد الانسان الرائع الذي اضحك اطفالنا طوال ربع قرن .

الصورة كما نرى ، مليئة بالانسانية ،حادة الزاوية ، رائعة المعنى .

وعندما طلبت احدى المجلات الهندية الى نهرو ان يكتب لها عن غاندي بعد اغتياله، قال « عاش بيننا رجل عظيم جدا . كان يدعى المهاتما غاندي ... اعتدنا ان ندعوه بحنان « ابانا » فلقد كان بالغ الحكمة من غير ان يظهر حكمته . »

ما يريد قوله الكاتب او الفنان قد فهمه حق فهمه .

في احدى قصص تشيكوف يحدثنا عن ماساة سائق العربة الذي فقد ابنه وفي حالة حزنه الشديد واساه الغامر اخذ يبحث عن انسان ما يحدثه عما يدور في افكاره ، وكان يحاول ذلك مع الذين يركبون عربته ولكنهم كانوا ينفرون منه ويسخرون من حديثه ويقاطعونه بضحكاتهم ثم ينصرفون عنه .

لم يجد احدا ينصت اليه ، او يشاركه في قضيته التي كانت تبدو بالنسبة للاخرين قضية صغيرة بينما كانت بالنسبة اليه قضية اساسية تشغل وجدانه في العثور علىانسان ما ينصت اليه ويسمع صوت قلبه . واخيرا اشرقت اساريره الحزينة عندما وجد ـ الشخص ـ الوحيد الذي ينصت اليه ، ولم يكن هذا الشخص سوى الحصان الذي يجر عربته ... اذ وقف السائق بعد انتهاء العمل يمسح شعر الحصان ويتحدث اليه، يحكي له حزنه بوفاة ابنه ويسأله : لو كانت لك مهرة صغيرة وماتت ... اما كنت تحزن عليها .. ؟ اني كذلك حزين .

وهنا ايضا ، جعل تشيكوف بطل قصته يقول كلمته من غير ان يظهرها ببساطة وبدقة متناهية .

فالذي كان يفعله من قبل غاندي ، والذي كان يمثله من قبل شابلن ، والذي كان يكتبه من قبل تشيكوف ... مجموعة من الاحاسيس كلها تعطي نفس المعنى ان يظهر الفنانحكمته من غير ان يقولها .

والجمال ، عالم يرفده الحب بينابيع لا تنقطع يقول ديوي : « كل الفن عملية تنحو نحو جعل العالم مكانا يختلف عما كان عليه ليعيش فيه الانسان » ويقول : « تاريخ تجارب الانسان هو تاريخ تطور الفنون » . وكذلك يقول : « ليس للحظ الا بديل واحد هو الفن ... »

اما هفلوك اليس . فانه اشد تخصيصا وتدقيقا حين يعزو الى الدافع الجمالي قوة اجتماعية .. فالفن كما يراه ليس « مجموع الطاقات الفعالة لدى الجنس البشري فحسب » و « القوة المكيفة لكل حضارة انتجها الانسان » بل ان الفن اكثر من ذلك . انه الفن الحكيم الذي يشحذ التجربة . اذ يجعلنا على اتصال « بحقيقة الاشياء الكامنة وراء حجاب التقاليد التي هي نتيجة التبسيط والتبويب خدمة لاغراض[illegible] اما الذي نرى فيه خدمة جلى لعالمنا [illegible] فهو ان الفن يدرب الغريزة الجمالية [illegible] الغريزة التملكية . لان الغريزة الجمالية تمنحنا « القوة على التمتع بالاشياء [illegible] النزول الى مستوى الحاجة الى تملكها . وهكذا تتجلى حكمة الفن .

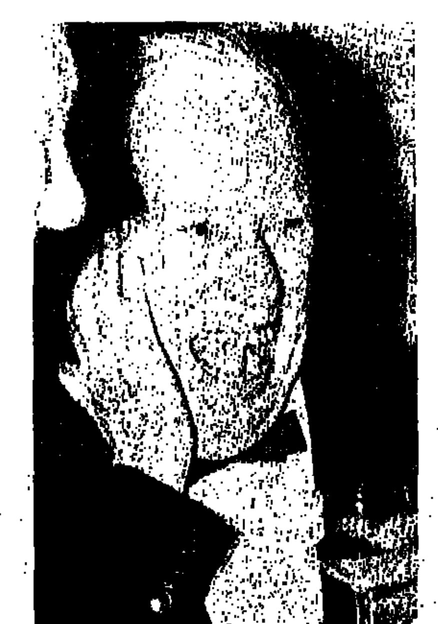
فالاديب والفنان والمفكر حين يكبرون [illegible] من الناس فهم يكتبون للناس عن الن[illegible] ويصورون لهم العالم المثالي الذي يطمح اليه .

هنا يستطيع الفنان ان يقول كلمته [illegible] ان يقولها بكلمات .. ان يقولها هكذا [illegible] قلب اتجاهه في التعبير الانساني العظيم [illegible] واقع مجتمعه وتطوره . ■



■ غاندي : كاد ان يقبل يد شابلن !





■ شابلن : ولكنه سحب يده !

ولا يوجد هنا اروع من وصف حكمة غاندي كوصف يصلح ان نطلقه على العمل الفني الناجح ، فقد كان غاندي حكيما دون ان يظهر حكمته .

وشابلن نفسه يقول من هذه الزاوية بالذات : « لقد حاولت قراءة اشعار كيتس و ـ شيلي ـ ولم استطع ان اتابع . ذلك لانني اقدر قصيدة تتحدث عن زهرة في حرية ، ولكنني لا استطيع ان اطالع ملاحم عن طيور في السماء . فارضنا ملأى بالبشر والمآسي التي تلهيني عن التفكير في الطيور » .

من خلال هذين الرأيين نستطيع ان ننظر الى العمل الفني ...

حين يكون الكاتب ملتزما وملما بفنه وبقدرته الثقافية ، فانه يستطيع بالتالي ان يقول كلمته دون ان يظهرها .

ولا اريد هنا ان اسطر الحديث عن الالتزام ، فحدودنا طال الحديث عنه ، ولكنني اريد ان احدث عن امكانية الكاتب والفنان والمفكر الفنية في خلال اعمالهم الفنية بصورة موحية للقارئ او المشاهد تجعله يشعر ان

فشابلن حين يقول : ان ارضنا ملأىبالبشر والمآسي التي تلهيني عن التفكير بالطيور ،فهو يقصد حتما اولئك الذين يترفعون عن الواقع ليكون مدار فنهم مصيبات كونية لا يفهمها احد سواهم .

يقول الدكتور زكريا ابراهيم : « اننا في الطبيعة لا نسر ولا نعجب الا بالمخلوقات النموذجية .. اما في الفن ، فانه ليس من الضروري للعمل الفني ان يكون نموذجا جميلا من نماذج الانسانية او الحياة بصفة عامة . وآية ذلك ان اشد ما في الطبيعة قبحا قد يكتسب في مجال الفن صبغة جمالية واضحة .. »

ولعل هذا ما عبر عنه احد الشعراء الفرنسيين حينما قال : ما من ثعبان قبيح ، او وحش بشع الخلقة .. الا واستطاع الفن ان يجعل منه صورة جميلة ترتاح لمرآها الاعين ... »

ان العالم الذي يصبو اليه الفنان ، هو عالم مختلف كليا عن العالم الذي نعيش بين ظهرانيه . انه عالم مثالي، قد يبلغ حد الكمال

من عالم الروح

حاجتنا الاولى !

عاشت اختان في بيت واحد ، اسم الاولى مرتا والاخرى مريم . ولقد تشرفتا يوما بزيارة من صديق العائلة . وكان ان مرتا شغلت نفسها بخدمة كثيرة ، ظنا منها ان الضيف احتاج الى بعض الانتباه . اما مريم فجلست عند قدمي الضيف تصغي اليه . وما ان لاحظت مرتا اهمال اختها مريم ، حسب زعمها ، حتى جاءت الى الضيف تشكي له اختها بقولها : « يا رب ، اما تبالي بان اختي قد تركتني اخدم وحدي ؟ » فاجابها المسيح قائلا : « مرتا ، مرتا ، انت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيرة . ولكن الحاجة الى واحد . فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها . »

وانا اذ اوجه كلامي في هذه العظة للسيدات بالدرجة الاولى ، غير ان جميعنا سنجني فائدة جمة ان اتعظنا بما سنذكره . فنحن نلاحظ ما يلي :

اولا : اعطت مريم الامور الاولى قيمتها !

ماذا يكون رد فعلك ان نظرت الى واجهة حانوت كبير ولاحظت هناك معطف فرو نادر المثيل بسعر عشر ليرات لبنانية ، ومحفظة جلد عادية بسعر الف ليرة لبنانية ؟ لا شك انك تسرعين بالحكم ان هناك خطأ كبيرا ! وان العكس يجب ان يكون الصحيح . طبعا ، انك بهذا تكونين مصيبة . ولكن ، اليس هناك ملايين الناس ، كمرتا ، يخطئون تسعير الامور واعطائها قيمتها المستحقة ؟ لقد قال المسيح ان مريم كانت مصيبة ومرتا مخطئة .

ثانيا : الامر الاول الذي شغل حياة مريم .

ذكرنا ان مريم جلست عند قدمي يسوع تسمع تعاليمه . ويقول المسيح ان مريم « اختارت » ذلك . وهذا معناه انها عزمت في قلبها ان تجلس وتسمع اقوال المسيح . لقد صدر ذلك عن ارادة قوية ونفذت هذه الارادة فورا . ولو ان مريم انصاعت لرغبة مرتا ، ربما لاسترسلت الاختان بنقد الاخرين واستغيابهم ، كما هو الحال اليوم في اكثر الاحيان عند لقاء السيدات . غير ان مريم فضلت ان تسمع صوت يسوع العذب يكلمها . فحديث المسيح كان اعلان الله ، ليس لها فحسب ، بل للعالم اجمع ايضا . والكتاب المقدس هو كلمة الله للانسان . وان كان كذلك ، فكم يجدر بنا ان نقراه وندرسه لنلم بما فيه من تعاليم عظيمة تتعلق بحاضرنا الوقتي ومستقبلنا الابدي ! وانا اعلم اننا جميعنا نحتاج الى امور كثيرة من ضروريات الحياة ، ولكن التجربة الكبرى لنا هي ان نسمح للامور المادية ان تطغى على الامور الروحية وتجعلنا نهملها كليا . لنتذكر ما قاله السيد المسيح بهذا الخصوص: « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ » ولقد سبق ان اقتبس المسيح ايضا ما قيل قديما : « مكتوب ، ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ، بل بكل كلمة تخرج من فم الله . » فماذا يشغل قلبك وحياتك بالدرجة الاولى ؟ اهي الامور المادية الزائلة ام الامور الروحية الخالدة ؟

ثالثا : مكافأة مريم لاختيارها الامر الاول .

ختم المسيح قوله ان مريم اختارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها . ويا له من نصيب ابدي ، يفوق ملايين الاموال العالمية البالية ! فلم تميز مريم يسوع كمعلم صالح ارشد الناس الى الطريق المستقيم فحسب ، بل ميزته كمخلص جاء يمنحها الخلاص . ولقد تذكرت مريم ما عمله المسيح لاخيها لعازر حينما اقامه من الاموات بعد بقائه في القبر اربعة ايام . ولا شك ان الكلمات التي قالها يسوع لاختها مرتا التي ان اخاها سيقوم في اليوم الاخير ، كانت لا تزال ترن في اذنيها : « انا هو القيامة والحياة . من آمن بي ولو مات فسيحيا . وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت الى الابد . »

اجل ، ان حاجة الانسان الاولى هي خلاص نفسه الثمينة . وهذا لا يحصل الا بعد ابتلاع حقيقة التعليم عن الخلاص المبينة في العهد الجديد خاصة ، في ان المسيح مات وقام من اجل خلاصنا ، ليهبنا غفران الخطايا ويمنحنا الحياة الابدية !

فهلا ميزت حاجتك الاولى يا صديقي العزيز ؟!

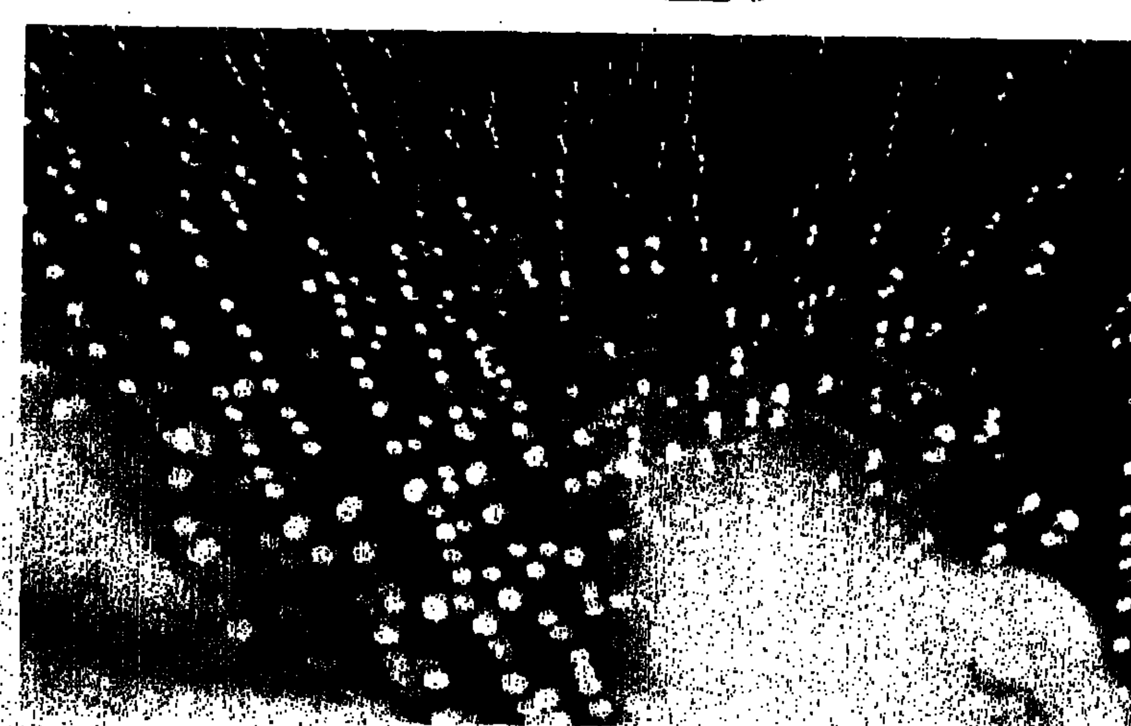
كريم خاشو ،
عاليه ، لبنان .

ابشر بنسخة مجانية من العهد الجديد الذي دون تعاليم المسيح

(اعـلان)

صور «خاصة» جداً عن القمر !

تصوير : قاسم عباس



●● تخيل نفسك ، نود ان تتخيل القمر ، كيف تتخيله ؟ !

العلم ، ساعد الانسان ، حتى الان ، على اعطائه صورة ولو مهزوزة ، عنه ؟

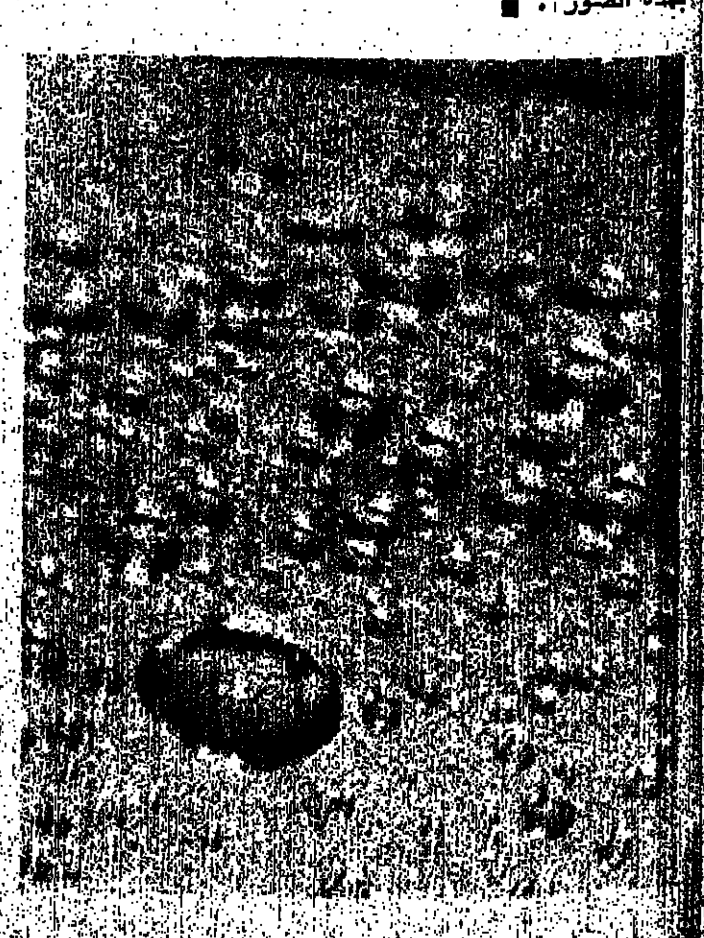
ولكن الانسان ، بعيدا عن العلم ، كيف يتخيل القمر « شخصيا » ؟!

حتى الان ، لقد انفتح باب وسيع في الجدار الذي كان يفصلنا من هذا الكوكب ، قل انفتحت كوة ضوء ... نادرة.

قل ، انفتحت شهية الناس على التخيل المليء بالحنين .

كاميرا قاسم عباس « رفضت » صور « ابولو » وغيرها من المركبات الفضائية التي قدمت لنا صورا حقيقية من القمر ، وقدمت كاميرته صورا « خاصة » جدا ، وهو يعتقد ـ وله الحق ان يطير بخياله الى فوق ـ « انه يوجد على سطح القمر مخلوقات حية من غير بني البشر ، هي اطياف لا تشاهد ، ولا يمكن لاحد ان يلاحظها : تتناسل ، تتكاثر ، تتحارب وتموت . وقد عبر عن خياله ، بواسطة الكاميرا ، بهذه الصور . ■





بحث ومناهج

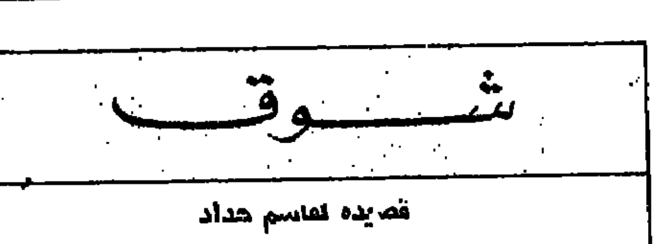
●● يقوم باحثان ، احدهما مستشرق في اوروبا ، والثاني استاذ جامعي في الادب العربي، باعداد بحثين هامين ، الاول عن « قضية فلسطين في الرواية والقصة العربية » والثاني عن « الادب الفلسطيني في المنفى ».

ويحتاج الباحثان ، لاستكمال دراستيهما ، الى الحصول على كل ما كتب في هذا النطاق، سواء من قبل روائيين وقاصين فلسطينيين ، أو عرب .

فيرجى من الكتاب الذين انتجوا في هذا النطاق ان يبعثوا الى «ملحق الانوار الاسبوعي» بنسختين من كل كتاب او قصة مطبوعة ، ليقوم « الملحق » بارسالها الى الباحثين المعنيين، كما يرجى من اولئك الذين يستطيعون تقديم اشارات مفيدة في هذا المجال ان يسهموا — عن طريق « الملحق » — في انجاح هذين البحثين الهامين .

ترسل المواد الى : ملحق الانوار — دار الصياد — ص.ب : ١٠٣٨ ، بيروت .

■ « الملحق »



شوق

قصيدة لقاسم حداد

اشتاق حتى الموت يا صحبي
الى وطني
اشتاق لو ناطورنا القواد
يعتقني
القيد في بيتي على طفلي
وفوق الراس في رجلي
وعبر حشاشة الزمن

★ ★

اشتاق يا وطني
او نخلة خوصاتها الخضراء في بدني
لو تستحيل دما
في اعرقي الصفراء كالانهار
لو فارسي المنهار
لا يشكو من الوهن

★ ★

يا مبحر بالقارب النشوان عبر دمي
عد بي الى وطني
يعم شواطيء القلب في ارضي
يحيا هناك الحب والانسان

في نبضي
واضرب صخور البحر والرفض
وتطهري بالنور يا سفني

★ ★

ماذا لو الزيف الذي يقتات اوردتي
في النار احرقه
دفئا لاشرعتي
ماذا لو الشعراء في وطني
يستيقظون على
عيد من الالم
عرس من السقم
ماذا ... على وطني
تلم ... سحاب دونها نجمه
ليل من القهر الذي يفضي الى النقمه
وحقيقة ...

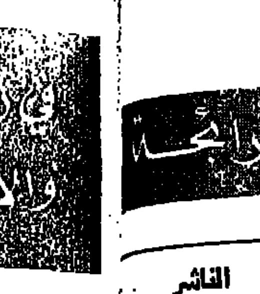
اشتاق حتى الموت للوطن
يا غربتي السوداء ...
في بيتي وفي وطني . ■

في الأسواق :

● حجر الحبّ
وقصائد الفرح ●

للشاعر : جورج غانم

يطلب من جميع مكتبات لبنان والعالم العربي



قائمة « الملحق » بالكتب الرائجة

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب أدبية		
١ — يوميات امرأة لامبالية	نزار قباني	نزار قباني
٢ — العائد	خليل تقي الدين	دار النهار للنشر
٣ — عاشق من فلسطين	محمود درويش	دار الآداب
٤ — كيان	كوليت سهيل	المكتب التجاري
٥ — خمارة القط الاسود	نجيب محفوظ	مكتبة مصر
كتب اخرى		
١ — قضايا الثورة العربية	سعدون حمادي	دار الطليعة
٢ — نشوء القومية العربية	زين زين	دار النهار للنشر
٣ — تشي غيفارا — حياته وموته	ريكاردو روجو	دار الطليعة
٤ — المرأة والاشتراكية	لينين وآخرون	دار الآداب
٥ — رجل بلا ظل	كولن ويلسون	دار الحكمة

ساهمت في اعداد هذا الجدول « للملحق » خلال اسبوع مكتبات : راس بيروت ، روكسي ، الجامعة (شارع بلس) ، الحياة ، العرفان ، المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

محاضرة غسان كنفاني عن تيارات المعارضة الاسرائيلية

●● القى غسان كنفاني محاضرة في النادي الثقافي العربي مساء الجمعة الماضي في ٢٤ كانون الثاني الجاري وموضوعها « اضواء على تيارات المعارضة الاسرائيلية» تناول فيها حركة المعارضة في اسرائيل في احزاب اليمين واليسار .

في زمن العطش والغناء والأضواء الخافتة

●● صدر العدد الثاني من مجلة « مواقف » التي يرئس تحريرها الشاعر ادونيس . العدد خاص بـ « العروبة والثورة » ، وحافل بالدراسات والوثائق والقصائد ، وقد ساهم فيه رينيه حبشي ونديم البيطار ومكسيم رودنسون وحسن صعب وعادل ضاهر وسركون بولص ورفيق شرف وسليمان العيسى وحيدر حيدر وجمال ابوحمدان وغيرهم . ونقتطف هنا احدى قصائد محمد الماغوط التي نشرت في العدد :

منذ ان خلق البرد والابواب المغلقة
وانا امد يدي كالاعمى
بحثا عن جدار
او امرأة تؤويني
لكن ماذا تفعل الغزالة العمياء بالنبع الجاري
والبلبل الاسير بالافق الذي يلامس قضبانه
في عصر الذرة والعقول الالكترونية
في زمن العطر والغناء والاضواء الخافتة
كنت احدثها عن حداء البدو
والسفر الى الصحراء
على ظهور الجمال ،
ونهداها يصغيان الي
كما يصغي الاطفال الصغار
لحديث ممتع حول الموقد
كنا نحلم بالصحراء
كما يحلم الراهب بالمضاجعة
واليتيم بالمزمار
وكنت اقول لها وانا ارسل
نظراتي الى الافق البعيد
هناك نتكيء على الرمال الزرقاء
وننام صامتين حتى الصباح
لا لان الكلمات قليلة
ولكن لان الفراشات المتعبة
تنام على شفاهنا
غدا يا حبيبتي غدا
نستيقظ مبكرين مع الملاحين واشرعة البحر
ونرتفع مع الريح كالطيور
كالدماء عند الغضب
ونهوي على الصحراء كما يهوي الفم على الفم .
ونمنا متعانقين طوال الليل
وايدينا على حقائبنا ،
وفي الصباح ، اقلعنا عن السفر
لان الصحراء كانت في قلبينا . ■

وليد غلمية : نجاح على « الاولمبيا »

●● حقق وليد غلمية في باريس ، في الحفلات التي اقامتها فرقة روميو لحود على مسرح « اولمبيا » نجاحا اعجب الجمهور الكبير الذي صفق كثيرا لالحان المؤلف الموسيقي اللبناني الشاب الذي استطاع ، بالنسبة الى موهبته وثقافته الموسيقيتين ان يجعل الحانه مثار اعجاب الباريسيين وغيرهم ممن شاهدوا حفلات الفولكلور اللبناني في العاصمة الباريسية وفي عدة مدن بلجيكية .

وقد اثنت الصحف الفرنسية في صفحاتها الثقافية والفنية على نجاح الفرقة وعلى الحان وليد غلمية بنوع خاص ذات التجربة اللبنانية الشرقية والابعاد المستوحاة من الاصول الموسيقية التراثية العامة .

وستكون هذه الحفلات — كما تأكد — اولى الخطوات في « غزو » العالم الفرنسي والغربي بحفلات فولكلورية والحان جديدة تساعد موسيقانا على النهوض المرتقب . ■

■ وليد غلمية



عزت صافي

أيها الطلاب : عودوا الى مناطقكم !

ما دام هذا الواقع السياسي المهتريء ممثلا بالنظام القائم الذي هو مجرد اطار لمصالح الزعامة والطائفية والرأسمال الطماع فمن الطبيعي ان تستمر ثورة الطلاب التي ما تزال محصورة حتى الآن ضمن حرم الجامعات والمعاهد .

وما دام الطلاب يفصلون بين النظام كمبدأ حكم برلماني ديمقراطي وبين واقع الحكم والسياسة الذي هو نقيض للبرلمانية والديمقراطية فمن الطبيعي ايضا ان تكون ثورتهم مركزة على قواعد الاخطاء والامراض المزمنة التي تحمي هذا الواقع وتمده بقوة الاستمرار .

ومن الطبيعي كذلك ان تكون ثورة الطلاب اجتماعية فكرية تربوية ، وان تستمر سنة بعد اخرى .

وحتى لا تنتهي ثورة الطلاب بانتهاء الاضراب فينبغي ان يكون لها منطلق آخر خارج حرم الجامعات .

ومن هنا نطرح الصوت : ايها الطلاب عودوا الى مناطقكم ... والى احيائكم في المدن .

ونعني بهذه الدعوة العودة الى الاطار الطبيعي الذي يجب ان تختمر فيه ثورة الطلاب وتتفاعل .

اننا لانريد ان نعطي دروسا في الواجب للطلاب ، ولكننا نسأل :

ما هي نسبة الذين يقضون عطلة الاسبوع في مناطقهم ؟

ماذا يفعل هؤلاء الطلاب عندما يذهبون الى مناطقهم ؟

يعقدون حلقات توعية ام يذهبون الى الصيد والمواعيد؟

وماذا يفعلون في ايام الانتخابات ؟

يصوتون مع المرشح الذي تختاره العائلة او الوالد ، ام يكتفون بالشتم والامتناع عن التصويت ؟

طبعا ، ليس جميع الطلاب في سن التصويت ، ولكنهم جميعا في سن التوجيه والتوعية .

وجميعهم قادرون على ان يفعلوا في محيطهم ما تعجز عنه الدولة .

انهم قادرون على مواجهة كل التحديات التي يطرحها هذا الواقع السياسي التافه .

بالمناسبة اذكر دورا مشرفا قام به احد الطلاب ، فكان له تأثير في موقف عائلته . كان ذلك في فترة انتخابات .

وكان الطالب يقضي عطلته الاسبوعية في البلدة .

وفي كل عطلة كان يجمع حوله بعض ابناء البلدة ويدعوهم الى الصمود امام اغراءات زعيم المنطقة الذي ورث نيابتها واستولى على حصتها وعلى حقوقها في الدولة .

وتضايق الزعيم من الطالب، فهدد والده .

ولكن الوالد لم يكن بحاجة الى تهديد للبقاء على ولائه للزعيم .

كان بحكم نشأته وتربيته مقتنعا بحق ذلك الزعيم في الزعامة والولاء ، وكان ضد كل محاولة لمنافسته والتصدي لزعامته .

وبدأ الوالد يضغط على ابنه بمختلف الوسائل ، ومنها وسيلة حرمانه ، حتى من قسط المدرسة .

الا ان الطالب صمد .

واضطر الزعيم الى التدخل مع الوالد لمعاملة ابنه بلطف وحكمة ، وابدى الزعيم استعداده لزيارة الطالب خلال عطلة الاسبوع .

ووافق الوالد على الخطة، ولم يطلع ابنه على موعد الزيارة .

وفي العطلة جاء الطالب ، وجاء الزعيم فاستقبله الوالد ، ثم دخل الى غرفة ابنه ليستدعيه الى الصالون دون ان يقول له من ينتظره .

ودخل الطالب ففوجيء بوجود الزعيم الذي وقف مرحبا فلم يسلم عليه .

وكانت صدمة للوالد لم تتحملها اعصابه فثار في وجه ولده وصرخ :

« قم سلم على البك » .

وتطلع الشاب في وجه ابيه بهدوء ، وقال بهدوء :

لو ان البك يأتي لزيارتنا احتراما لنا لكنت رحبت به على المدخل . اما وانه يأتي تغريرا بنا فليسمح لنا .

وازدادت ثورة الوالد ، ودون وعي سحب مسدسه وقال لابنه :

اما ان تسلم على البك او اقتل نفسي الآن .

وتأثر الشاب لان ابيه هدد بقتل نفسه ولم يهدد بقتله هو .

غير ان الشاب لم يضعف امام عاطفة ابيه ، بل تقدم منه بثبات واخذ المسدس ثم صوبه الى صدر ابنه ، وقال بحزم :

لن اسلم على البك . واذا كنت مصمما على قتل نفسك فانا مستعد ان اقتلك لانك لن تجرؤ على اطلاق الرصاص .. فهل اطلق الرصاص ؟

وخيم الصمت ...

واطرق الوالد برأسه ...

ثم خرج من الغرفة ...

وغادر البك المنزل ..

وبقي الطالب واقفا والمسدس في يده .

ثم شعر بيد مرتجفة توضع على كتفه ، ثم بذراع دافئة تلف عنقه وتقبله .

كانت تلك ذراع الاب .

وسقط المسدس على الارض .

ومنذ ذلك اليوم سقطت زعامة الزعيم في منزل الطالب كما سقطت في البلدة باجمعها .

★ ★

فيا ايها الطلاب ... كم منكم مثل هذا الطالب ؟

وهذا السؤال لا يعني كم منكم من المتحررين مثله ... بل كم منكم يقوم بالدور الذي قام به ذلك الطالب ..

★ ★

ايها الطلاب ، عودوا الى مناطقكم .

بشروا في اهلكم واصدقائكم ورفاقكم بان لا زعامة في لبنان بعد اليوم الا زعامة الوعي والتقدمية ...

عودوا الى مناطقكم ودوروا على المنازل والحوانيت والجدران ومزقوا صور الزعماء ... ليس الزعماء التقليديين فحسب ، بل الزعماء الجدد الذين اطلوا على الناس من وراء البنوك والشركات والصفقات المشبوهة .

عودوا الى مناطقكم وقولوا للفلاحين والعمال والعاطلين عن العمل انهم هم الاقوياء القادرون الذين لا يعرفون انفسهم ، وانهم هم القاعدة الشعبية التي ستقلب اسس هذا النظام الفاشل الذي اصيب بكل عاهات السياسة الفاجرة التي استباحت كل حق وتجاهلت كل منطق .

ايها الطلاب ، عودوا الى مناطقكم ، واعتصموا هناك مرة في الاسبوع ، وستجدون ان الثورة التي تطلقون هواءها في بيروت ستتحول هناك الى لهب يقطع طريق تلك المواكب التي تمر امامكم فلا تتوقف ولا تكترث ، لانها ماضية الى منطق مصالحها ونفوذها . ■

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

انا ابنة التاريخ

انا ابنة الدنيا القديمة
بعثت همسة من شفتي الاله
سامرتني النجوم في الايام الماضية
وعانقتني بفخر الكواكب الزاهية

★ ★

من حلم التاريخ
انهض كخيال ، اسطورة
امشي في الدروب الضيقة
بقلب ماتت فيه
كل فكرة
كل امنية
وعيناي تنظران بحزن
الى الاسوار العالية
التي تساقطت
محطمة
على شاطىء بحر
امواجه صامتة
والسفن ببحارتها الابطال
الصيادلة

★ ★

اختفت ، اختفت
في اللانهاية
واصبحت الارض
حزينة .. واجمة
تروي للعالم
قصة قديمة
عظيمة

★ ★

يا ذكرياتي الخالدة
المظيمة
بالماضي المذهب والابطال
القدامة
ارواحهم مضيئة
كالشعلة
يلونون الدنيا بلون الشمس
الساطعة
وقلوبهم للعطاء كالانهر
الجارية

★ ★

صيدون وصور
كنتما للعالم اجمل انشودة
سيفا من نار
لم يزل يضيء كل ارض
في مطلع كل نهار
يسارر العواصف
وتغريد الاطيار
ويروي العشب
والازهار

★ ★

يا ماضي المذهب
ذكراك تنبت الخضرة
والذهب القمح
والثمرة
كلما مرت في قلبي
اغنيات مجد
اغنيات فخر
لوطني
لارضي
لقد خلق مظمة التاريخ
من عهد طفولة التاريخ . ■

■ ناديا بيضون رضا — طرابلس

اقـزام وعمالقة

قال الامام علي :

« احتمال الفقر احسن من احتمال الذل، لان الصبر على الفقر قناعة، والصبر على الذل ضراعة » .

الحقد ثوب حاكه ماضينا ، كي يرتديه مستقبلنا ، الا فلنمزقه الان ولنطرحه في النار .

نحن اليوم امام عهد يجب فيه تحطيم الاصنام الموروثة ، وتفكيك القيود الثقيلة ، والاقلاع عن الدعوات الهدامة. نحن على ابواب تسلم عالمي وتفوق انساني ، ونهضة وثابة ، نحن . ومن .. نحن ؟ نحن لبنانيون .

نحن امة تريد التسلق والانفتاح على العالم المتمدن ، وازالة الغشاوة عن ابصارنا .

نحن شعب كل ما نطمح اليه عظيم .

نحن من لبنان .

نحن شعب كان رائدنا (قدموس) الصوري، لماذا لم نكن كلنا قدموس.

نحن من ابتدع الحروف الهجائية واهداها الى الامم جميعها وانار سبل الطريق المسدود ، نحن من خاض البحار حاملا مشعل الحضارة ، فسجلنا التاريخ في مداد صفحاته .

لقد كنا صانعي المعجزات ولم نزل ، لقد بلينا، اسطولنا التجاري الكبير من اخشاب ارزنا الخالد ، وجعلنا من قراصنة الشعوب الاجنبية تجارا ومفكرين يهتدون الى الكتابة والمغامرات . فالحقيقة لا تجرح ابدا ، رغم قلة عددنا كان من الصعب على (الاسكندر المقدوني) ان يقتحم ذلك الصرح المنيع ، لقد تكبد الخسائر الفادحة قبل ان يدخل صور المقاتلة المتحدة على بعضها المتكالبة على نفسها . لكنه اراد ان ينفذ مآربه حاصرها وكان حصاره طويلا وضحى بالكثير من رجاله ، ولكن شعبها البطل ابى على نفسه ان يعيش ويستسلم الى عملاء العبودية ، فلقد استرخص الموت على ان يحيا في ظل العار والاضطهاد .

دائما وابدا كنا نحمل شعلة العزة تواقين الى المجد والسنن العلياء والسؤدد ، نحلم بان نكون اول الفاتحين اذا استوطن (القمر). ورغم ذلك لم نكن متعبدين ناسكين، في محراب الزعامات الباطلة ، ومنتمين الى احزاب وكتلات ، كلها تريد ازالة صرحنا. لاننا نعرف الحق ونبتعد عنه ، نسمع بالحرية ، دون ان نعيشها ونتفهمها ، نتقاسم الام الفشل والخنوع وهل يطيبنا يداوي ذلك ، ويوصف لنا الدواء الناجع الاحتمن ؟ واليوم وما اشبه بالبارحة والبارحة من الامس .

يجب علينا جميعا ان نكون سوية في القتال ، وليس من العجب اذا اتخذنا امثولة اجدادنا الفينيقيين وصمودهم في وجه العدو الغاشم الارعن الذي قتل الكثيرين من ابنائنا الابرار .

نعم لقد صمدت صور الباسلة وستصمد دائما ، وسنصمد كلنا ، في لبنان ولا تفرقنا اديان ، ودعوات سماوية ، فيجب علينا ان نقدس ارضنا الحبيبة وندافع من اجلها ونستبسل فداها ولو كلفنا الدمار والفناء .

ولكن يجب على كل فرد منا في هذه الاونة العصيبة ان يجتهد ويجاهد ، لاننا سنحمي وطننا من المعتدين الغاصبين ، بالسلاح وليس بالاقاويل ، بالعلم والمعرفة وليس بالباطل بالشباب والفتيات بحفر الخنادق، والمتاريس، في الشوارع، وعلى الهضاب ، وفي السهول ، وعلى الجبال ، في جميع انحائك يا وطني بتحصين حدودنا التي لم تعد امنة اليوم . بتجنيدنا جميعا لنذود عنك يا معبودنا الغالي يا لبنان. ■

■ سهيل تقي الدين

تحيـة للرئيس ديغول

قال باستور : « انني انحني اجلالا لكل ولد صغير لاني لا اعلم اي نابغة سيكون للوطن » ...

فهل انحنى باستور يوما قبل وفاته سنة ١٨٩٥ لطفل فرنسي اسمه شارل ديغول ؟؟... انحنى ام لم ينحن ليس هذا المهم ، انما المهم ان اجيالا في فرنسا وخارجها تنحني اليوم لرجل اوروبا العظيم! فشارل ديغول هو بونابرت فرنسا في زمن الذرة والفضاء ...

ديغول هو احدى قمم العظمة في العصر الحديث ، ارتبط اسمه بفرنسا كعبد الناصر بمصر وهوشي منه بفيتنام وكاسترو بكوبا وماوتسيتونغ بالصين ... تماما كما ارتبط اسم جورج واشنطن بامريكا ولينين بروسيا وغاندي ونهرو بالهند ...

وديغول عرف دائما بمواقفه البطولية الانسانية : فيوم نشبت ثورة الجزائر لم يكن « العملاق الفرنسي » رئيسا ، انما كانت الجمهورية الرابعة التي راحت تحاول خنق الثورة في مهدها ، هذه الثورة التي اهتزت لها الدنيا والتي ظل ابطالها يصارعون المستعمر و « يدقون » باب «الحرية الحمراء » بقبضات مضرجة بالدماء حتى جاء ديغول على رأس الجمهورية الخامسة سنة ١٩٥٩ ، وعلى الفور راح يخطط لمصير الشعب الجزائري رغم المعارضة الشديدة من المناوئين لحكمه ... فكانت معاهدة « ايفيان » ومن ثم استقلال الجزائر في ؟ تموز سنة ١٩٦٢ وخرجت « فرنسا ديغول » من ارض « المليون شهيد » معززة مكرمة بعكس بريطانية التي خرجت من مصر والعراق والجنوب العربي تحت ضربات الموت والعار ترافقها الف لعنة ولعنة ...

وكأني بالتاريخ يعيد نفسه فبريطانية التي كان يرعبها طيف نابوليون في الماضي هي نفسها ترتجف اليوم عندما يتراءى لها ديغول زعيم اوروبا الهيمن ، فتراها تلهث وراءه للدخول في السوق الاوروبية المشتركة ...

والذين حاولوا ان « يتعشوا » الاقتصاد الفرنسي « تغداهم » ديغول قبل ان « يتعشوه » وجعل « الفرنك » حصرمة في اعينهم وشوكة في افواههم ...

ويتجلى موقف ديغول الشريف بالصفعة الحديدية الجريئة التي وجهها لعصابات الصهاينة المجرمة في الاونة الاخيرة بان حرم تصدير السلاح اليها وهددها بضربة اقوى ان هي حاولت الاعتداء على سلامة لبنان الوطن الصغير الامن المسالم .. ومن ثم اعلن ديغول تاييده للعرب في كفاحهم لاسترداد الحق السليب وشجب بعنف احتلال اسرائيل للاراضي العربية ...

فتحية للرجل العظيم .. للرجل الإنسان الذي وقف ويقف دائما مع العدالة والحق ، تحية لنصير السلام الذي كسر قيود الاستغلال واستقل بشخصيته الفذة رافضا التمسك بذيل التبعية الاميركية ..

تحية للجنرال ديغول الزعيم الغربي الذي عرفت الرحمة سبيلا الى قلبه الكبير النابض بالانسانية .. تحية لك يا ديغول تنطلق من اعماق المشردين تحت الخيام ، تحية من شعب فلسطين البائس الحزين الذي يئن منذ عشرين عاما وما من مجيب ...

تحية من افئدة مئة مليون عربي للانسان الذي نضج وجدانه بما فيه فكان بضميره الحي المتيقظ وانسانيته السامية رجل سلام ومحبة ستزف براعة الحياة مجد ذكراه على صفحات التاريخ بسطور من ذهب ... ■

■ وهيب أسعد بنواتي — قضاء جزين

هويتي

فلسطينية الاباء والاجداد
فلسطينية الابناء
فلسطينية الاحفاد
فلسطينية الاراء والافكار
فلسطينية الصورة
فلسطينية الاطار
فلسطينية الازياء والاشياء
فلسطينية الاشعار
فلسطينية الماضي
فلسطينية الحاضر
فلسطينية المستقبل
فلسطينية الاقدار
فلسطينية ولو في السوق
باعوا اسمي وباعوني
فلسطينية ولو خانوا
بلادي ثم خانوني
فلسطينية ابقى ولو
في الطين مرغوني
فلسطينية ... ثورة
ولو من جذري قلعوني
فلسطينية في مشرق الارض وال...
فلسطينية المطلب
فلسطينية اولد
فلسطينية احيا واستشهد .

اسمى ...
عمان — ...

الوداع

حبيبتي
وحيدا في الليل جلست ...
يا حبي الكبير وحيدا بت ...
بتلك الايام التي كنت ...
عنك فلم اكن كذلك الا ...
لان خيالك ما يزال يرفرف ...
روحي الغائبة في غابة ...
مضت ايام وانا فيها ...

لروحك يا سميحة

(مهداة للاخ ياسر محمود البدور)

هناك بعيدا وعند الاله
وفي عالم ليس فيه حدود
ستلقين ربك قدسا طهورا
على الارض تلسين عند اللئيم
خلود لنفسك عند الرحيم
هناك تساوت كل النفوس
ساكتب شعرا يفيض حنينا
وكيف ربينا وعشنا معا
وكيف حلونا لعيش كريم
وما كنت اعلم ان المنون
رفعتك اللقيه لعليائه
سميحة طيفك في خاطري

ترفرف روحك مثل ...
ورجس وجود وظلم ...
ليحنو عليك برحمة ...
وغدر الجبان وذل ...
سيمنحه الرب جل ...
تحلق بشرا بعالمي ...
لاجلك يا من كنت ...
وكيف كبرت وصرت ...
بحب عظيم بعيد ...
سيلبس بطلعتك ثوب ...
لسبحانه احمد ما ...
لروحك مني الف سلام ...

■ سليمان البدور
الشويك — الاردن ■

قولوا لهم

قولوا لهم لبنان باق لـن يزول
طول الزمان صخره وخلوده
قولوا لهم لا الثـارة العصيام ...
لا الف صاعقة الشـر تخيل ...
قولوا لهم صنع الشبابة الصعيدة
في كل قلب من قلوب شبابنا
يا ارض اجدادي فداي ...

مهما به قصفت اعاصير ...
كالموت ، مهما طالت ...
بمتا وتركت فتاني ...
فا الحزم تهمرا مما ...
مسبوكة بالدم لا تخشى ...
نغم الفداء وثورة ...
اليك ان دعت الى ...

■ ...

رسالة

احيانا ، تشعر انك منفي عن كل شيء، تتاكد ان هذا العالم لا يريدك ، لا يخصك.

احيانا تشعر ان كل شيء يبتعد عنك ، يحاصرك ، ينزع من عينيك خيوط الغبطة والانتظار .

لا ، ليس هذا الكلام دعوة لقتل الامل ، لحصار الرغبات ، لتبرير الفجيعة ، لسحق الفرح ، انه ، كما يتراءى لي احيانا ينبع من « تراث » هذا الوضع اليابس الاجرد الذي يلفنا ، ويلتزمنا ، وهو ، بوجه آخر، عاصمة من التفاهة يمتص المسؤولون فيه بهاء الانتظار وسر اللحظات السعيدة التي تعيش في الخيال !

★ ★

ايها العالم : اقدم لك استقالتي فتصرف بها !

ايها الشارع الطويل من اوضاع السوء والانهزام والفوضى والغباوة : اشتاقت انفسنا الى النظافة ، ولفنا صمت عميق نادر ثار عليه ضجيجك المستطيل فافرغ في قلوبنا ، بالقوة ، كل حقده الاسود .

★ ★

هنالك شيء ما لا بد انه كان يمكن ان يتوجد في هذه البقعة من الارض التي نعيش فوق سطحها ، ولكنه لم يتوجد ، وبقيت سخافة المسؤولين تفتعل الاحداث لتفتعل الحلول لتسلي الناس ، تبعدهم عن الجدية ، تجعل الميوعة تمترس امام ابواب منازلهم ، وتنهب لذة السكون والفرح من مخيلاتهم ، وتهرّج ، و « تسرح وتمرح » ...

الباطون المسلح والتعاسة ، يواجهنا ما لديه من وسائل الضغط والارهاب، ويتحول الحلم لدينا الى كابوس (وهـ... لبنان) !

★ ★

ايها العالم : ها انني اعترف ، انا ... منك مهما كنت صغيرا ، ولكنني احيـ... في « عالمي » لا اشعر بانك انت « جـ... مني ايضا !

انت مسؤول عني وانا مسؤول عنـ... آن اناديك يرتفع في صوت البطولة واذ... انني استحقك ، وآن يبعدونني عنـ... تتساقط في اعصابي شلالات الخيبـ... والهذيان .

اسكن على حدودك ، اتامل مسا... وابعادك ، ولكن قلعة من الفوضى والجـ... تمترس بيني وبينك فلا اعود اراك الا... خلال الثقوب التي فيها !

★ ★

ايها العالم : مجتمعنا مصاب بالبـ... يهرب من ذاته ويلتجىء الى ذات طمـ... وصرنا ، من شدة حنيننا الى وجهـ... الخارق نتهيا ، بعزم ، لاقتناص اللحظـ... الهاربة التي لا تمس ؟

وصارت ، اكثر قضايانا وتطلعاتنا ... ملجا لرص الصفوف التقليدية ، مقضـ... عليها سلفا لانها « شيء آخر » يختلـ... الاختلاف عن « الاشياء » التي تدور فلك الوضع السيء .

ومن خلال كل شيء تافه تسير امو... ...

رسـوم القـراء

●● رسم جديد بريشة القارىء السيد اسطفان .ب. مبارك (البترون) للرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول .



شبكة الملحق

يعدها : فيليب شماس

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ شاعر لبناني صاحب الرسم الاول في رقم ٢ افقيا —
٢ — ضعيف ، حرك —
٣ — في الثوب ، الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٤ — شرح ، يرغب —
٥ — حرف عطف، من مؤلفات الاستاذ جوزف نجيم —
٦ — ثلاث كلمات : يغضني ، تقي ، ملك الاجواء —
٧ — حية زعموا انها تلسع ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا —
٨ — اربع كلمات : هجم ، شرب ، اعطى ، احصل —
٩ — احدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي —
١٠ — صاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم الاول في رقم ٥ افقيا —
٢ — ثلاث كلمات : عاصمة اوروبية ، يهرب ، متشابهان —
٣ — للاستحسان ، مدينة فلسطينية —
٤ — كلمتان : مشى ، قر —
٥ — عكسها صاحب الرسم في المربع رقم ٧ افقيا —
٦ — كلمتان : بلد عربي ، ينشد —
٧ — يقذف ، ماركة راديوات —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — ستيف ريفز —
٢ — تو ، لواء (فغالي) —
٣ — يلي ، ري —
٤ — فيرول ، ور —
٥ — مقلة ، شق —
٦ — ما —
٧ — كي ، (بريجيت) باردو —
٨ — وهيد جلال —
٩ — ليد —
١٠ — نور الهدى ■

عموديا :

١ — ستيف ماكوين —
٢ — (سميرة) توفيق ، يحبو —
٣ — الري ، بر —
٤ — فل ، تو ، بدا —
٥ — رموز ، ماج —
٦ — في ، شارل (ديغول) —
٧ — فاروق ، داهد (ليلى) —
٨ — زكي ، بول (برايتر) ■

كلمات على السماء

احيانا ، تشعر انك منفي عن كل شيء، تتاكد ان هذا العالم لا يريدك ، لا يخصك.

احيانا تشعر ان كل شيء يبتعد عنك ، يحاصرك ، ينزع عن عينيك خيوط الغبطة والانتظار .

لا ، ليس هذا الكلام دعوة لقتل الامل ، لحصار الرغبات ، لتبرير الفجيعة ، لسحق الفرح ، انه ، كما يتراءى لي احيانا ينبع من « تراث » هذا الوضع اليابس الاجرد الذي يلفنا ، ويلتزمنا ، وهو ، بوجه آخر، ماصمة من التفاهة يمتص المسؤولون فيه بهاء الانتظار وسر اللحظات السعيدة التي تعيش في الخيال !

★ ★

ايها العالم : اقدم لك استقالتي فتصرف بها !

ايها الشارع الطويل من اوضاع السوء والانهزام والفوضى والغباوة : اشتاقت انفسنا الى النظافة ، ولفنا صمت عميق نادر ثار عليه ضجيجك المستطيل فافرغ في قلوبنا ، بالقوة ، كل حقده الاسود .

★ ★

هنالك شيء ما لا بد انه كان يمكن ان يتوجد في هذه البقعة من الارض التي نعيش فوق سطحها ، ولكنه لم يتوجد ، وبقيت سخافة المسؤولين تفتعل الاحداث لتفتعل الحلول لتسلي الناس ، تبعدهم عن الجدية ، تجعل الميوعة تمترس امام ابواب منازلهم ، وتنهب لذة السكون والفرح من مخيلاتهم ، وتهرّج ، و « تسرح وتمرح» في مزرعتها السعيدة التي اطلقت عليها اسما بدون مسمى ، وتبيعنا افكارها الجاهزة المعلبة ، وتعدنا بالسعادة ، وكان السعادة اضحت وعدا يفبركه الوزراء ، والاكبر والاصغر منهم ، رتبة وراتبا !

★ ★

ايها العالم : ها نحن ندور في فلكك ، صادقين ، هتافين لاية اشارة منك ، ولكن شيئا يبعدنا ، قسرا ، عنك ، يجعل منا خطوطا متوازية لا تلتقي !

ها نحن ، في وطننا المحجوق بالمسؤوليات وبـ (ايها السيدات والسادة : مساء الخير) ، وبـ (اذا لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب) ، وبـ (ما حك جلدك غير ظفرك فتولّ انت جميع امرك) ، وبـ (من جرّب المجرب كان عقله مخرب) ، و بـ

(اذا رايت نيوب الليث بارزة

فلا تظنن ان الليث يبتسم) ،

و بـ (قل لي من تعاشر اقل لك من انت) وبـ (ولعمري ... ان حكومة هذا البلد (؟))، وبـ (امور كثيرة كان يمكن الاستغناء منها لو لم تكن العادة طبيعة ثانية عند الانسان) !

★ ★

ايها العالم : ها نحن ننطفىء ، ننسحب بعيدا بعيدا ، عبر مسافات الذهول ، تولد فينا المفاجآت اليومية ، يسكننا الاسى ويعشّش فينا صفصاف الغابات المسحورة المرعبة .

في مجتمعنا هذا ـ مجتمع العقد الجنسية وفساتين النساء الفاشلات ـ يتحول الحنين العظيم الى مادة وزارية في قانون الإقالات والاستقالات ، ويبهت وهج الرؤيا ، وتسكت فينا اصوات النشوة ، وتمسي اشياء الفرح الشفافة جبلا من الباطون المسلح والتعاسة ، يواجهنا بكل ما لديه من وسائل الضغط والارهاب ، ويتحول الحلم لدينا الى كابوس (وعاش لبنان) !

★ ★

ايها العالم : ها انني اعترف . انا جزء منك مهما كنت صغيرا ، ولكنني احيانا ، في « عالمي » لا اشعر بانك انت « جزء » مني ايضا !

انت مسؤول عني وانا مسؤول عنك ! آن اناديك يرتفع في صوت البطولة والشعر انني استحقك ، وآن يبعدونني عنك تتساقط في اعصابي شلالات الخيبة والهذيان .

اسكن على حدودك ، اتامل مسافاتك وابعادك ، ولكن قلعة من الفوضى والجشع تمترس بيني وبينك فلا اعود اراك الا من خلال الثقوب التي فيها !

★ ★

ايها العالم : مجتمعنا مصاب بالبَرَص، يهرب من ذاته ويلتجيء الى ذات طمعه . وصرنا ، من شدة حنيننا الى وجهك الخارق نتهيا ، بعزم ، لاقتناص اللحظات الهاربة التي لا تمس ؟

وصارت ، اكثر قضايانا وتطلعاتنا جدية، ملجا لرص الصفوف التقليدية ، مقضي عليها سلفا لانها « شيء آخر » يختلف كل الاختلاف من « الاشياء » التي تدور في فلك الوضع السيء .

ومن خلال كل شيء تافه تسير اعمالنا ، وقد اصبح استرضاء الخواطر النتعار الذي من خلاله نحيا

لان ما نفعله هو « جزء » بسيط ولم يكن ، مرة واحدة ، « كلاً » كاملا .

ومع ان الف لماذا ترتسم على الشفاه فلا يوجد ، حتى الان ، جواب حقيقي واحد لها ، هذا اذا استثنينا الاجوبة الجاهزة في مطبخ الحكام الافاضل الذين (يحافظون على الوحدة الوطنية) ، والى آخر الاسطوانة المزيفة التي نسمعها منذ ما قبل الاستقلال حتى اليوم ! هذا مع الاحتفاظ بحق الكلمات الاخرى التي يطلقها (عباقرة الحكم) عندنا الذين لم يرتفعوا بعد فوق مستوى سياسة المختار والناطور والازلام ومفاتيح الانتخابات !

★ ★

ايها العالم : صارت المحبة بين الناس جزءا مكملا للحقد ، صارت الاصوات الصادقة علامة تعجب كبيرة ، وتحولت الشطارة السياسية الى هدف يسعى اليه الجميع الذين ليس عندهم ، على ما يبدو، غيرها ، يتاجرون بها ، يتهافتون عليها وكانها المنقذ والمخرج ؟!

اي منقذ تراه يولد فجاة من بين تلك الاصوات الصادقة؟! لقد تحولت المسؤولية عندنا الى ممسحة سميكة يستعملها الجميع ، واصبح سياسيونا ، من خلال اعمالهم التي (ترفع الراس) ، تجار سياسة مساحي جوخ ، يضيفون الى الثوب العتيق « رقعا » تزيد في علهاته ، وهم مبسوطون بذلك ، لان ذلك يكسبهم قوة الاستمرار ما دام مفتاح (الشيء الذي لا بد ان يولد) في ايديهم .

نتحداهم : كلهم مسؤولون عن هذا الوضع ، كلهم من نفس البضاعة التي انتهى زمنها وانقرضت مثل العملات القديمة ولم يعد يتعامل بها الا الذين لهم وضع مثل وضعنا و (عاش النظام) !

الثورة ، هم لها بالمرصاد . انها تقلقهم كثيرا من اي نوع كانت . اربعة احرف تعقّدهم كثيرا : ث . و . ر . ة ، تاء قصيرة ... فكيف اذا كانت طويلة ؟! كيف كيف ؟

اربعة احرف يتقاسمونها ، يهرّبونها مع الحشيش والمخدرات الاخرى : قسم منهم يطارد (الثاء) وقسم يطارد (الواو) وقسم يطارد (الراء) وقسم يطارد (التاء) القصيرة . يخافونها كثيرا ... كانها بعبع ... بالاصح بعبعهم ، ولكنهم ، مع هذا ، فانهم يفقعون تصريحات ثورية لا آخر لها ، ويستشهدون (باقوال بعضهم الخالدة) ويعلنون ان التمترس وراء كراسي الحكم هو ثورية وثورة وثوار وثائرون وثار ويثور وثر ... الخ ، ولكن من نوع آخر ، نوع (المسؤولين الثائرين) الذين لم يثر عليهم هذا الشعب ويضبهم في بيوتهم ويختمها بالشمع الاحمر الثوري !

هذه المهزلة السوداء من الحكم والمسؤولية قضت على جوهر النظافة الفكرية في لبنان ، وباتت الاسفنجة الحاكمة تمتص كل شيء نقي .

★ ★

الطلاب ... هذه الفئة الجديدة الصادقة من الشعب ، اخافوهم . اثروا كثيرا ، ولكن الكثيرين منهم ضاعوا في مجاهل الصحراء الحاكمة عندنا ووسط مستنقعاتها الغامضة ! لقد فعلوا ، ولكن فعلهم بقي محصورا ضمن اطار خاص من الاخذ والرد ، هذا الاطار الذي ردهم او رد معظمهم اخيرا الى جامعاتهم وكلياتهم ومدارسهم ، ولكنهم ظلوا محركا قويا وخطوة رائدة ، على الفئات الاخرى من الشعب اللبناني الكريم ان تقف موقفهم، وعليهم هم ان يميزوا بين المواقف ، لا ان يطغي عليهم الحماس السريع . ونظل ندور وندور وندور في حلقة الحكم المفرغة الى ما لا نهاية ولن ندخل ، من خلال هذا الدوران الى ارض « القمر » بانتظار ان يخلصنا احد من جاذبية « الارض » ؟ !

لكن ، يبدو لنا احيانا اننا ننتظر «غودو» الذي لم يات في مسرحية بيكيت ، ولكن هل ياتي غودو في مسرحية الحكم اللبناني : اخراج وانتاج وتمثيل المسؤولين المهيوبين، التوزيع لجميع انحاء العالم : شركة « ليبانون انشورنس كومباني » !

★ ★

ايها العالم : مرة واحدة ، وهذا القرف يقتال الجميع ... اقدم لك استقالتي فتصرف بها ، واذا لم تقبلها فان الوزارة جاهزة للتوسيع والترقيع والتضييق والتفتيق ، فساحول هذه الاستقالة الى المسؤولين ليتصرفوا بها هم هذه المرة !

(الله يا لبنان ما اجملك

واروع الشيب الذي جللك) ؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

روبير غانم

ديغول يقول لناشر لبناني : شكرا

■ الرئيس ديغول

هويتي

فلسطينية الاباء والاجداد
فلسطينية الابناء
فلسطينية الاحفاد
فلسطينية الاراء والافكار
فلسطينية الصورة
فلسطينية الاطار
فلسطينية الازياء والاشياء
فلسطينية الاشعار
فلسطينية الماضي
فلسطينية الحاضر
فلسطينية المستقبل
فلسطينية الاقدار
فلسطينية ولو في السوق
باعوا اسمي وباعوني
فلسطينية ولو خانوا
بلادي ثم خانوني
فلسطينية ابقى ولو
في الطين مرغوني
فلسطينية ... ثورة
ولو من جذري قلعوني
فلسطينية في مشرق الارض و...
فلسطينية المطلب
فلسطينية اولد
فلسطينية احيا واستشهد .

اسمى
عمان

الوداع

■ الرسالة بالفرنسية

■ احمد عويدات

أخبار أدبية

وديع ملحم العريضي : « الليل والمطر »

●● « الليل والمطر » مجموعة قصص صدرت حديثا لوديع ملحم العريضي ، تقع في ١٥٩ صفحة من الحجم الوسط وذات اسلوب ... وعبارة سهلة . قدم لها يوسف الابن وختم مقدمته بهذه العبارة : « ... تقرا وديع العريضي ، حاول ان تقرا الصومعة ... قلمه الطري ، اقراه بمحبة ... وشيء كثير ان يبدا الكاتب ... قرائه ، ان لم اقل ... لقدم ... » .

الطريق : عدد جديد

●● صدر عدد كانون الثاني سنة ١٩٦٩ من مجلة « الطريق » ... عدد خاص عن « قضايا تطور الجامعة اللبنانية (ضوء على ... ـ الواقع ـ المستقبل) ... الجامعة وطلابها ... بالاضافة الى ندوة « حول قضايا الشبيبة في البلدان النامية ... الحركة الثقافية في لبنان ، البلاد العربية ، والعالم » . ...

تمثال قدموس

●● كان « ملحق الانوار الاسبوعي » قد نشر كتابا مفتوحا للسيد مصطفى حمود (قضاء صور) موجها الى الدكتور جوزف نفاع (قنصل لبنان العام في سان باولو) حول مشروع تمثال قدموس وجاء في نهاية كتابه المفتوح :

« ... ننتظر منك الجواب افعالا لا اقوالا ، واموالا لا آمالا ، فهل يصدق حدسنا ؟ هل تفعل ؟ »

وقد تبنت جريدة (برازيل ـ لبنان) ، التي تصدر باللغة ... في البرازيل ، ويرئس تحريرها الصحفي المهجري فارس الدبغي ، الكتاب، ووجهت بيانا الى ابناء صيدا وصور جوابا على الكتاب المفتوح الذي في « الملحق » .

في ما يلي كتاب « ملحق الانوار » وبيان جريدة « برازيل ـ لبنان » .

تمثال قدموس والسفير جوزف نفاع

[illegible]

مصطفى حمود (قضاء صور)

برازيل - لبنان

فتى لبنان سابقا

BRASIL LIBANO

سان باولو ... ٣١ كانون الاول سنة ١٩٦٨

بيان الى ابناء صيدا وصور

[illegible]

CASA ROBERTO